بستان الحقائق العلية

في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات على الأوقات النهارية والليلية

تصنيف

العلامة محمد بن محمد الحجوجي

1297 هـ - 1370 هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور محمد بوخنيفي



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الكتاب : بستان الحقائق العلية
في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات
على الأوقات النهارية والليلية

Title : BUSTĀN AL-ḤAQĀ'IQ AL-'ALIYYA
FĪ TARTĪB AL-AWRĀD WA NAWĀFIL AL-ḪAYRĀT
'ALĀ AL-AWQĀT AL-NAHĀRIYYA WAL-LAYLIYYA

التصنيف :أدعية وأوراد وأذكار

Classification: Supplications and Invocations

المؤلف :العلاّمة محمد بن محمد الحجوجي (1297هـ-1370هـ)

Author : Al-Allama Muhammed ben Muhammed Al-Hajouji (1297 H. -1370 H.)

المحقق : الدكتور محمد بو خنيفي

Editor : Dr. Muhammed bou Khnefi

الناشر : دار الكتـــب العلميـــة - بيـــروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

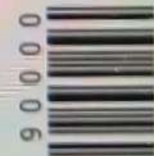
Pages	144	عدد الصفحات
Size	17x24 cm	قياس الصفحات
Year	2012 A.D. -1434 H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة : لبنـــان
Edition : 1st		الطبعة : الأولى

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب:١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-7722-3
ISBN 2-7451-7722-2





http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

آيات في الحث على الذكر

- ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾ [البقرة:152].

- ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ ﴾ [البقرة:198].

- ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ ﴾ [البقرة:200].

- ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩ ﴾ [البقرة:239].

- ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١ ﴾ [آل عمران:41].

- ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران:135].

- ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران:190- 191].

- ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ ﴾ [النساء:103].

- ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ ﴾ [الأعراف:205].

- ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ﴾ [الأنفال:2].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ ﴾ [الأنفال:45].

- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ [الرعد:28].

- ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف:24].

- ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾ [الكهف:46].

- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الشعراء:227].

- ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾ [العنكبوت: 45].

- ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [الأحزاب: 21].

- ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ٣٥﴾ [الأحزاب:35].

آيات في التحذير من الغفلة عن الذكر

- ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء:142].
- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه:124].
- ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنبياء:42].
- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الزمر:22].
- ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف:36].
- ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾ [الجن:17].

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الذاكرين، وعلى آله وصحبه وسلم عليهم أجمعين.

أما بعد، فهذا كتاب نفيس في موضوعه، جليل الفائدة والنفع، انتخبناه من مصنفات العلامة الفقيه الحافظ المحدِّث، والصوفي الشاعر سيدي مُحمد الحَجُوجي رحمه الله، لينشر لأول مرة، تناول فيه موضوع الذِّكر أحد أهم نوافل الخيرات وأعظمها للتقرب لله عز وجل، لا سيما إذا تعاهده الذَّاكر بالحضور القلبي، «فلا يزال العبد مرة يذكر ومرة يستريح حتى إذا رأى الحق منه ذلك صبَّ في قلبه من مواهبه أنوارا إلهية شغلت القلبَ عن غير الله تعالى، ... وصار القلبُ بسبب ذلك مطمئنا بذكر الله»[1].

ولما كان مبنى التصوف السُّني وقوامه الالتزام بالكتاب والسنة، فقد كانت غاية الصوفي تحقيق العبودية، والقيام مع الله في كل أحواله بمطابقة مراده لمراد الحق تبارك وتعالى، وفناء مراده في مراد الله، بكمال الرضى والتسليم والتفويض وسقوط التدبير، لأن «إقامةَ النفس لله عز وجل على ما يريد، فهو القيام بمراد عبوديته لأجله وابتغاء وجهه»[2].

فبتحقيق العبودية والثبات على قواعد الشرع، والجواز إلى الحضرة الإلهية من باب الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، لكون من حاد عنه ورام الدخول على الله تعالى في حضرة جلاله وقُدسه بالإعراض عن حبيبه صلى الله عليه وسلم

(1) جواهر المعاني: 158/1.

(2) نفسه: 219/1.

«طُرد ولُعن، وسُدت عليه الطرق والأبواب»[1]، فإنه صلى الله عليه وسلم الواسطة في الإيجاد والإمداد، وأول التعيينات المفاضة من العما الرباني، وعين الرحمة الربانية، والحجاب الأعظم، وعين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق، من ثم كانت أقدام أكابر الصوفية في السلوك على قدم سيد الوجود متأسين به باتباع سنته النبوية الشريفة. ومتى كان الأمر كذلك، جاز فتح باب المعارف وباب الحقائق في وجه السالك.

وإن من أجل ما يُعبد به الحقُّ تعالى الذكر، وقد حظ عليه الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن عظيم منزلة الذكر تسمية القرآن به في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾[2]، كما أن الله تبارك وتعالى ما وصف شيئا بالكثرة إلا الذكر، وما أمر بالكثرة من شيء إلا من الذكر، قال: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾[3]، وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[4]، وقال: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾[5] وقال: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾[6].

وحض عليه في كل الأوقات في العشي والأبكار، وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وفي الغدو والأصال، في غير ما آية من التنزيل، يقول عز وجل: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾[7]، ويقول: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾[8]، وقال عز وجل: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[9].

---

(1) جواهر المعاني: 282/2.

(2) الحجر: 9.

(3) آل عمران: 41.

(4) الأنفال: 45.

(5) الأحزاب: 35.

(6) نفسه: 41.

(7) آل عمران: 41.

(8) طه: 130.

(9) النور: 36-37.

والذكر أيضا من أحب الأعمال، فعن أم أنس رضي الله عنهما قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: جعلك الله في الرفيق الأعلى من الجنة وأنا معك علمني عملا صالحا أعمله، قال صلى الله عليه وسلم: "أقيمي الصَّلاة فإنَّها أفضل الجهاد، واهجُري المعاصي فإنَّها أفضل الهجرة، واذكري الله كثيرا فإنَّه أَحَبُّ الأَعْمَالِ إلى اللهِ أن تلقينه بِهِ"[1]. الحديث

فلا عجب إذن أن يواظب عليه الصَّحابة رضوان الله عليهم والتابعون ومن تبعهم امتثالا للأمر الإلهي وتأسِّيا بنبيه عليه السلام، فجعلوه هجيراهم يواظبون عليه مع الأنفاس. وكذا كان أيضا حال الصوفية رضوان الله عليهم، فالذكر قوام كل طريقة، وعمدتها الإكثار منه حتى لا يكون للمريد شغل إلا به وحده[2]، ومن ثم حث جل مشايخ التصوف مريديهم على المواظبة عليه، كما أنهم نبهوا على تقديم ما ورد عن الشارع على غيره، يقول محتسب الطرق الصوفية العارف سيدي أحمد زروق (ت:899هـ) في "شرح حزب البحر": «فإذا أردت العملَ بذكر ورد عن ولي في باب فقدِّمْ ما ورد عن الشارع في ذلك»[3]، ونحو هذا أيضا قول العلامة الحجوجي: «أفضلُ الأذكار ونوافل الخيرات ما جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم، فيتعين على كل مؤمن أن لا يسمع بذكر أو دُعاء أو نافلة إلا ويُسارع في ذكره وفعله ليكون مقتفيا آثارَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه الناصح الأعظم فلا يُرشد إلا لما هو الأكمل، فمن أجل هذا المعنى كان أعظم الشيوخ مقاما أكثرُهم مُتابعة وحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر أقواله وأفعاله»[4].

وعلى أساس هذا التصور فقد جاء هذا التأليف حافلا بالأذكار المأثورة، فضلا عن تلك التي رتبها شيخ الطريقة الأحمدية الشيخ سيدي أحمد التجاني (ت:1230هـ) لمريديه وأتباع طريقته.

---

(1) المعجم الكبير، للطبراني، الحديث: 359.

(2) "الأنوار القدسية"، للشعراني: 21.

(3) شرح حزب البحر: 45 .

(4) بستان الحقائق.

وقد انتهج المؤلف في إيراد هذه الأذكار منهجا حاكى به مصنفات أذكار الليل والنهار[1]، إلا أن تلك كانت في الأذكار المأثورة، و"بستان الحقائق" اشتمل على الأذكار المذكورة مضيفا إليها تلك التي رتبها الشيخ التجاني لمريديه، ثم ساقها مرتبة على الأوقات الليلية والنهارية، واضعا لنهج سلوكي تعبدي بالأذكار لمريدي الطريقة التجانية، وذلك بداية بأن يصبح المريد وطيلة فترة نهاره وانتهاء بأن يضع جنبه على الفراش مساء لينام.

فكان المنتسب إلى هذه الطريقة الأحمدية جل وقته معمور بالذكر والصلاة على نبينا عليه السلام كما قال الشاعر:

(البسيط)

تِجَانُنَا بَيْتُهُ بِالذِّكْرِ مَعْمُــــورُ وَبِالصَّلَاةِ وَالخَيْرَاتِ مَغْمُــــورُ

مُؤَقَّتٌ فِيهِ ذِكْرُ اللهِ مَــا طَلَعَتْ شَمْسٌ، وَمَـا غَرَبَتْ هَذَاكَ مَشْهُورُ

إن "**بستان الحقائق**" فيما يتبين، وغيره كثير من مصنفات الأذكار لا سيما المتأخرة، يشكل طورا جديدا من التأليف في "**علم الأدعية والأوراد**" كان فيه للتصوف تأثير بالغ ودور واضح في صياغة معالم ضرب جديد من التأليف في الأذكار جدير بأن تُصرف إليه عناية الباحثين والمهتمين بالتراث الصوفي، لاستجلاء كثير من مضامينه الدقيقة، ومناحي خصائصه الأسلوبية، التي لا زالت تكتنفها وصِنواتها أيضا من أنماط علم الأذكار والأدعية، العَتمة بسبب تجافي الدارسين وعدم تجاسرهم على الخوض فيه، باعتبار هذا الضرب من التأليف ذا وظيفة تعبدية، مما جعله يبقى حَكَرا من حيث التداول على شريحة معينة .

كما أن لهذا التأليف مزيّة أخرى تأتت له من كونه ذبجته يد أحد فضلاء علماء الحديث وحفاظه البارزين في مغرب القرن الرابع عشر الهجري، مما منح هذا التأليف قيمة كبيرة.

---

(1) من ذلك نذكر: "عمل اليوم والليلة" للنسائي (ت:303هـ)، ومثله لابن السني (ت:364هـ)، وللمؤلف شرح عليه سنذكره في مؤلفاته .

وختاما فإننا نأمل من خلال تحقيق هذا التأليف أن نكون قد أسهمنا في إغناء مكتبة التراث الحديثية والصوفية العربية، والمغربية منها على الخصوص.

كما ينبغي أيضا أن أتوجه بجزيل شكري إلى نجل المؤلف الفقيه الصوفي سيدي مَحمد الحجوجي، أطال الله في عمره، الذي فتح في وجهي بيته وأطلعني على نفائس مكتبة والده، وأمدني بنسخة "**بستان الحقائق**".

كما يتوجب علي أيضا أن أُجزل الشكر إلى فضيلة العلامة الصوفي الحاج عمر بناني لما قدم لي، ولا زال، من مساعدة تشجيعا لي على خوض غمار تحقيق نصوص التصوف، ولما يسديه لي ولأمثالي من الباحثين من نصائح وتوجيهات وتسديدات دقيقة، يعسر الاهتداء إليها إلا على أمثاله ممن رسخت قدمه في علم القوم وخبر كلامهم، جزاه الله عنا كل خير.

كتبه: محمد بوخنيفي

بين مدينتي الجديدة وسيدي بنور، الأربعاء 5 رمضان 1430 هـ

موافــق: 26 غشت 2009 م.

وتم تنقيحه بعد الرجوع من زيارة قطبي المغرب؛

المولى إدريس بن عبد الله وابنه المولى إدريس الأزهر

رضي الله عنهما. في: 24 أبريل 2011م.

العلامة مُحمد بن مُحمد الحجوجي[1]
(1297هـ - 1370هـ)

1. مولده ونسبه ونشأته :

هو مُحمد بن مُحمد الحسني الإدريسي العمراني من ذرية الولي الصالح أحمد الحاج، الفاسي مولدا والدَّمناتي وفاة ومدفنا، أصله من الجاية؛ إحدى قبائل تاونات[2]، انتقلت أسرته إليها من فاس أيام جده الصوفي أحمد الحاج[3] الذي بعثه الشيخ الصوفي الخياط[4] إلى الجاية لإقامة الزاوية هناك على عادة شيوخ التصوف.

ولد العلامة المحدث الحجوجي كما قال في ترجمته لنفسه: «ولد العبد الضعيف، كما أخبرني بذلك الثقة من أقاربي، عند طلوع الفجر من يوم الخميس السابع والعشرين من رمضان عام سبعة وتسعين ومائتين وألف (1297هـ)، بمدينة

---

(1) تراجع ترجمته في :
- نيل المراد، للحجوجي.
- رسالة للعلامة محمد الحجوجي.
- مجموع لنجل المؤلف، سيدي مَحمد الحجوجي.
- إتحاف المطالع، لعبد السلام ابن سودة : 526/2.
- دليل المؤرخ، لعبد السلام ابن سودة : 241/1، و299/2، و304/2.
- سل النصال، لعبد السلام ابن سودة : 143.
- موسوعة أعلام المغرب، لمحمد حجي : 3258/10.
- تحفة الأكياس، ومفاكهة الجلاس : 315.
- مقدمة تحقيق فتح الملك العلام : المبحث الثاني من الفصل الأول .
- مقدمة تحقيق نيل المراد .

(2) يراجع : نيل المراد : 4/ 469.

(3) تراجع ترجمته في: "جواهر السّماط "(مخطوط المكتبة الوطنية رقم: 1145/ 74-75).

(4) تراجع ترجمته في: جواهر السّماط.

فاس، وتربيتُ تربية التِّيه والدَّلال»[1]، ثم بعد أن قرأ القرآن على ابن عمه أحمد الحجوجي، وأخذ تجويد الفاتحة عن الفقيه عبد الخالق بن عبد القادر برادة، تصدر في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف (1315هـ) [2] لتحصيل العلم الشريف على ثلة من جِلة علماء فاس في زمانه، ذكرهم على سبيل التفصيل في "**فهرسته الكبرى**"[3]، واقتصر على ذكر بعضهم في"**كنز اليواقيت الغالية**"[4].

بعد ذلك تخرج عالما مشاركا، محدِّثا وأديبا وشاعرا وصوفيا، فتصدر للتدريس بفاس، فدرَّس بالزاوية التجانية الكبرى وفي مسجد الدِّيوان والمسجد الكائن قُبالة درب جنيارة[5]، ثم بدمنات بعد أن انتقل إليها بطلب من العالم عمر المزواري (ت:1377هـ) قائد دمنات[6]، وذلك في 13 من شهر ربيع الأول سنة 1353هـ، وظل مقيما بها ينشر العلم ويلقِّن أوراد الطريقة التجانية إلى أن لبَّى داعي ربه تعالى.

2-شيوخه :

أ. في الظاهر:

1- عبد المالك بن محمد العلوي (ت:1318هـ).

2- الكامل الأمراني (ت:1321هـ).

3- عبد الرفيع بن محمد اليراري (ت:1322هـ).

---

(1) من رسالة للعلامة الحجوجي.

(2) من رسالة للعلامة الحجوجي، ويراجع أيضا مجموع لنجل المؤلف، سيدي مَحمد الحجوجي.

(3) يراجع: نيل المراد في معرفة رجال الإسناد: الفصل الأول.

(4) كنز اليواقيت الغالية، في الأسانيد العالية، للحافظ الحجوجي، تحقيق: الفقيه شيخنا سيدي مَحمد الحجوجي، وأستاذنا فضيلة الدكتور سيدي عبد الإله بوشامة: 351-400.

(5) أخبرني بهذا نجل المؤلف سيدي مَحمد.

(6) اشترى عمر المذكور أرضا بدمنات وأهداها لشيخه الحَجُوجي، كما أهداه مقدم الزاوية التجانية أرضا قريبة من الزاوية، حيث بنى محل سكناه، وجعل تلك المهداة من قبل القائد عرصة للتنزه. أفادني بهذا نجل المؤلف سيدي مَحمد، ومما أفادنيه به أيضا أن والده لم ينتقل إلى دمنات إلا بعد استشارة العلامة محمد بن عبد الواحد النَّظيفي.

4- مَحمد بن مُحمد جنون (ت:1326هـ).

أخذ عنه صحيح البخاري قراءة منه لجميعه

5- خليل بن صالح الخالدي (ت:1326هـ).

6- عبد السلام الهواري (ت:1328هـ).

7- محمد اليراري (ت:1329هـ).

8- مَحمد بن قاسم القادري (ت:1331هـ).

أخذ عنه الشمائل للترمذي، ومختصر خليل بشرح العلامة الخرشي وبشرح الزرقاني وبحاشية محمد بن الحسن بناني بالقراءة منه عليه لغالب ما ذكر.

9- محمد بن محمد الصَّنهاجي عرف بمن (ت:1333هـ).

10- العباس بن أحمد التَّازي (ت:1337هـ).

11- محمد بن علي الأغزاوي (ت:1340هـ).

12- أحمد بن الخياط الحسني الزكاري (ت:1341هـ).

13- محمد بن جعفر الكتاني (ت:1345هـ).

أخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية عن طريق الإجازة وذلك بجامع القرويين بين العشاءين ليلة الأحد الرَّابع من رجب الفرد الحرام عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف.

14- محمد بن الطَّالب الفاسي الفِهري (ت:1345هـ).

15- عبد العزيز بن محمد بناني (ت:1347هـ).

16- أحمد بن المامون البلغيثي (ت:1348هـ).

17- محمد الهاشمي بن أحمد الفوتي المدني (ت:1349هـ).

هو عمدته في علم التفسير، أخذ عنه "التحبير في علم التفسير" و"الإتقان للسيوطي" إجازة، وكتب جلال الدين المحلي، وتفسير الإمام الحسين بن مسعود البغوي، وتفسير فخر الدين الرازي المسمى "مفاتيح الغيب"، وتفسير الإمام البيضاوي، وتفسير الإمام عبد الرحمان الثعالبي المسمى "بالجواهر الحسان"، وتفسير الإمام محمد بن أحمد ابن جزي.

وأخذ عنه في علم الحديث، "موطأ" الإمام مالك رضي الله عنه برواية يحيى ابن يحيى اللَّيثي الأندلسي إجازة.

وأخذ عنه "صحيح مسلم" إجازة، و"سنن أبي داود" و"جامع الترمذي" و"سنن النسائي" و"سنن ابن ماجه" و"مسند الشافعي" و"مسند أحمد" و"جامع مسانيد أبي حنيفة" و"جمع الفوائد" لمحمد بن سليمان الروداني.

وأخذ عنه أيضا "الشفا" للقاضي عياض، و"المعلم شرح مسلم" للمازري.

وأخذ عنه في علم التَّوحيد "الكبرى" و"شرحها" للسنوسي وباقي مؤلفاته إجازة، ومؤلفات القلصادي في الحساب.

وأخذ عنه الفقه المالكي "كالمدونة" لسَحنون و"مختصرها" لابن أبي زيد و"الرسالة" له و"النوادر" له أيضا و"شروح خليل" للخرشي وعبد الباقي الزرقاني وعلي الأجهوري.

وأخذ عنه علم البلاغة "كمجاز القرآن" للجرجاني من طريق الإجازة.

18- محمد بن مولود المِضاوي الجزائري (ت:1351هـ).

أخذ عنه صحيح البخاري وسائر الكتب الستة وسائر المعاجم والمستندات.

19- أحمد بن الجيلالي كُلا (ت:1352هـ).

20- أبو شعيب الدُّكالي (ت:1357هـ) [1].

أخذ عنه تفسير الإمام محمد بن أحمد الشربيني قراءة منه عليه لبعضه.

21- أحمد بن مَحمد العلمي (ت:1358هـ).

22- عبد الصادق توفيق الشبلي الشامي (ت:1369هـ).

23- محمد بن محمد زوين الدَّرقاوي (ت:1370هـ).

ب- في الباطن:

1- الغالي بن معزوز (ت:1316هـ).

2- العربي بن إدريس العلمي الموساوي الزَّرهوني (ت:1320هـ).

3- المكي بن أحمد الزواوي السَّلاوي (ت:1326هـ).

4- أحمد بن محمد بن قويدر العبدلاوي (ت:1328هـ).

---

(1) مما أفادني به نجل المؤلف سيدي مَحمد أن هذا الشيخ هو آخر من أخذ عنهم من العلماء، حضر له ثلاثة دروس بفاس.

5- محمد زكي القيرسي التركي (ت:1330هـ).

6- محمد المختار الشَّنجيطي (ت:1331هـ).

7- محمد بن هاشم البلغيثي (ت:1332هـ).

8- الطاهر بن أبي النصر العلوي الملامتي (ت:1333هـ).

9- محمد بن سلطان الشَّرقي، ويلقب بسلطان مقدمي الطريقة الأحمدية (ت:1336هـ).

10- محمد بن العربي العلوي (ت:1339هـ).

11- العربي محمد بنونة (ت:1339هـ).

12- محمد التَّماسني الجزائري (ت:1339هـ).

13- محمد بن الحسيني العلمي الرباطي (ت:1341هـ).

14- محمد بن محمد الزيزي القيِّم على الزاوية التجانية بفاس (ت:1345هـ)[1]. أخذ عنه المصافحة والمشابكة.

15- عبد الله بن أحمد الشَّنجيطي (ت:1347هـ).

16- محمد الفوني، المعروف بالفا هاشم (ت:1349هـ)[2].

17- العربي المحب العلوي (ت:1351هـ).

18- محمود بن محمد البشير التِّجاني (ت:1353هـ)[3].

19- الطيب بن أحمد الودغيري السفياني (ت:1357هـ).

20- محمد بن أحمد المنوزي (ت:1365هـ).

---

(1) ذكر لي نجل المؤلف سيدي مَحمد أنه كان حينما يمر على الزاوية التجانية عند خروجه من المسيد لما كان والده بفاس، يعطيه هذا المقدم بعضا من التمر أو الزبيب إكراما لوالده.

(2) أخذ عنه بالمدينة.

(3) وشيخ العلامة الحجوجي هذا هو الذي أطلق عليه لقب: بخاري الطريقة، لما لهذا العالم من عناية بتآليف الإمام البخاري وقد رصدناها فألفيناها ثمانية وهي: 1- شرح التاريخ الصغير، 2- شرح كتاب الأدب المفرد، 3- شرح كتاب القراءة خلف الإمام، 4- افتتاح لقراءة صحيح البخاري، 5-6- ختمتان للصحيح، 7- شرح حديث التنفير من الميل إلى زهرة الدنيا، 8- شرح كتاب الضعفاء والمتروكين. (تراجع فيما سيأتي من ترجمته)

21- الحاج محمد بن عبد الواحد النَّظيفي (ت:1366هـ)[1].

22- محمد الأمين الشَّنجيطي.

23- محمود ابن المطمطية القسنطيني[2].

3ـ تلامذته :

1- عمر بن المدني المزواري (ت:1377هـ).

2- محمد المختار السُّوسي (ت:1383هـ).

3- عبد السَّلام ابن سودة (ت:1400هـ).

4- علال الفاسي (ت:1400هـ).

5- بعض أبنائه، كسيدي مُحمد، ومَحمد[3].

4. مؤلفاته:

كان العلامة الحَجُوجي فضلا عن انشغاله بالتدريس، وبنسخ الكتب[4]، وكثرة تِطوافه ورحلته إلى كثير من أرجاء البلاد وخارجها أيضا، غزير التصنيف، طويل النَّفس، جال يراعه في ضروب كثيرة من العلوم نذكر منها:

في التفسير:

1- تفسير القرآن الكريم سماه:

"عقد الدر والياقوت والمرجان، في تفسير القرآن"[5].

في الحديث:

2- افتتاح دراسة "الموطأ" للإمام مالك (ت:179هـ)، سماه:

---

(1) صافحه وأجازه.

(2) خطيب الجامع الأعظم بالقسطنطينية. وقد أفرده العلامة الحجوجي بترجمة حافلة في مجلد سماها: **"رياض المعارف القدسية، في ترجمة محمود ابن المطمطية"**.

(3) ذكر لي نجل المؤلف أنه كان يحظر دروسه بالقرويين بفاس، وحضر عليه سبع "سلكات" (ختمات) للبخاري.

(4) استنسخ نحو خمسمائة مجلد فيما ذكر لي نجله سيدي مَحمد.

(5) يقع في أربعة مجلدات.

"نزول السكينة، على من يسرد أحاديث موطأ عالم المدينة"[1].

3- ختم "الموطأ" للإمام مالك، سماه:

"نزهة السالك، في ختم موطأ إمام الأئمة وعالم دار الهجرة مالك"[2].

4- شرح "مسند" الإمام الدَّارمي (ت:255هـ)، سمَّاه:

"إدراك القصد والمرام، بشرح كتاب مسند الدارمي الحافظ الإمام"[3].

5- تخريج تراجم الرواة والقبائل والبلدان الواردة في "مسند" الدارمي، سماه: **"سر الرحمان، فيما في مسند الدارمي من تراجم الرواة والقبائل والبلدان"**[4].

6- شرح "التاريخ الصغير" للبخاري (ت:256 هـ)، سماه: **"فتح القدير، في شرح التاريخ الصغير"**[5].

7- شرح كتاب "الأدب المفرد" للبخاري، سماه: **"رَشحات الأقلام التي تحمد وتسرد، في شرح كتاب الأدب المفرد"**[6].

8- شرح كتاب "القراءة خلف الإمام" للبخاري، سماه: **"هداية الأنام، في شرح كتاب: خير الأنام ، في القراءة خلف الإمام"**[7].

9- شرح كتاب "قُرَّة العينين في رفع اليدين"، للبخاري، سماه: **"نجاح الدارين، في شرح كتاب: قرة العينين، في رفع اليدين"**[8].

10- افتتاح لقراءة "صحيح" الإمام البخاري، سماه:

" نفحات الباري، على من يسرد أحاديث البخاري"[9].

---

(1) يقع في كراسة.

(2) يقع في كراسة.

(3) يقع في ثمان مجلدات.

(4) يقع في ثلاثة مجلدات.

(5) يقع في أربعة مجلدات.

(6) يقع في أربعة مجلدات.

(7) يقع في مجلد.

(8) يقع في مجلد.

(9) يقع في كراسة.

11- ختمة "لصحيح" الإمام البخاري[1].

12- ختمة "لصحيح" الإمام البخاري، سماها:

"**عجالة المحتاج، في ختم حديث صاحب اللواء والتاج**"[2].

13- القول الموجز الفصيح، فيما يتعلق بحديث التنفير من الميل إلى زهرة الدنيا، المخرج في "الصحيح".

14- افتتاح لقراءة "صحيح" الإمام مسلم (ت:261 هـ)[3].

15- اختتام لقراءة "صحيح" الإمام مسلم[4].

16- شرح "كتاب المفردات والوحدان" للإمام مسلم، سماه: "**نزهة الأذهان، في شرح كتاب المفردات والوحدان**"[5].

17- شرح "مسند" أبي داود (ت:275هـ)، سماه: "**فيض فضل الله الممدود، في شرح كتاب: مسند أبي داود**".

18- شرح "مراسيل" أبي داود، سماه: "**فتح الودود، في شرح كتاب: مراسيل أبي داود**".

19- تصنيف في تخريج أحاديث كتاب "الشمائل" لأبي عيسى الترمذي (ت:279هـ)، سماه: "**بغية السائل، في تخريج أحاديث الشمائل**"[6].

20- تخريج تراجم كتاب "الشمائل" للترمذي، سماه:

"**السِّر الهائل، في تراجم رجال الشمائل**"[7].

21- شرح "كتاب الشكر" لابن أبي الدنيا (ت:281هـ)، سماه:

---

(1) يقع في كراسة. كان الفراغ منه بعد الظهر من يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان عام 1343هـ.

(2) يقع في كراسة.

(3) يقع في كراسة.

(4) يقع في كراسة. كان الفراغ من جمعها بعد العشاء من ليلة الأربعاء الثامن عشر من شعبان الأبرك عام 1344هـ.

(5) يقع في مجلدين.

(6) يقع في كراسة.

(7) يقع في مجلد.

"**تنوير الصدر، بشرح كتاب الشكر**".

22- شرح كتاب: "مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها" للخرائطي (ت:327هـ)، سماه: "**جواهر الأطواق، في شرح كتاب مكارم الأخلاق**".

23- شرح كتاب "**عمل اليوم والليلة**" لابن السني (ت:364هـ)، سماه: "**بلوغ الطالب نيله، في شرح كتاب عمل اليوم والليلة**".

24- شرح كتاب "**شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية**" للقضاعي الشافعي (ت:454هـ)، سماه:

"**إرشاد المقيم الساعي، لفهم أحاديث القضاعي**"[1].

25- تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي (ت:454هـ)، **سماه:**

"**منحة الوهاب، في تخريج أحاديث الشهاب**"[2].

26- تخريج تراجم كتاب "الشفا" لعياض (ت:544هـ)، **سماه:**

"**سُلافة الصفا، في تراجم رجال كتاب الشفا**"[3].

27- مصنف جمع بين دفتيه أربعين حديثا في مختلف العلوم والأحكام سماه: "الفتح المبين، في قراءة الأربعين"[4].

في علم التعديل والجرح:

28- شرح كتاب "**الضعفاء والمتروكين**" للإمام البخاري، سماه: "**ترقية همة الطالبين، في شرح كتاب الضعفاء والمتروكين**".

29- شرح كتاب "**الضعفاء والمتروكين**" للنسائي (ت:303هـ) **سماه:**

---

(1) يقع في مجلدين. قال عنه في "كنز اليواقيت"، الصفحة:380، «وهو شرح في غاية الجودة للأحاديث القضاعية».

(2) يقع في مجلد. صدر بتحقيق أخينا العلامة سيدي هشام حيجر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.

(3) اشتمل على 1078 ترجمة. طبع بتحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م.

(4) يقع في مجلد.

"تذكرة المسترشدين، بشرح كتاب: الضعفاء والمتروكين"[1].

في علم الشمائل والسيرة:

30- حاشية على شرح[2] محمد جسوس (ت:1182هـ) على شمائل الترمذي، سماها: "**الحلل السندسية المحلية، للفوائد الجلية البهية، على الشمائل الترمذية**"[3].

31- شرح منظومة "تلخيص الشمائل النبوية"[4] لعبد الرحمان العراقي (ت:1314هـ)، سماه:

"**المنح الوهبية، في شرح المنظومة المسماة: تلخيص الشمائل النبوية**"[5].

32- "**تنبيه الأنام، لبيان بعض أسرار شق صدره عليه السلام**"[6].

33- مولد نبوي سماه:" **شِفاء الأسقام، بمولد خير الأنام**"[7].

34- مختصر المولد النبوي "**شفاء الأسقام**"، سماه:"**بلوغ القصد والمرام، في قراءة مولد خير الأنام**"[8].

35- مؤلف في زيارة الضريح النبوي سماه: "**بلوغ المرام، في زيارة خير الأنام**"[9].

---

(1) يقع في مجلد ضخم.

(2) ويسمى شرح العلامة جسوس بـ"الفوائد الجليلة البهية، على الشمائل للترمذي". (مطبوع).

(3) تقع في أربعة أجزاء ضخام في القالب الكبير، قال عنها العلامة الحَجُوجي في "كنز اليواقيت": 379، «تتبعت فيها تراجم رجال الحديث وفوائده، ومن أخرجه من الأئمة».

(4) قصيدة من بحر الرمل، أولها:

قَدْ بَدَا شَوْقِي وَزَادَتْ لَوْعَتِي فَمَتَى تَمْنَحُنِي مِنْكَ وِصَـالْ ؟ (المنح الوهبية: 137).

(5) فرغ منه عام 1322هـ، يقع في مجلد. طبع بتحقيق: الفقيه مَحمد الحجوجي، وفضيلة الدكتور عبد الإله بوشامة، دار الكتب العلمية، "طا1، لبنان، 2009م.

(6) يقع في كراسة.

(7) طبع.

(8) طبع في حياة مؤلفه، ثم أعيد طبعه بعد وفاته بعناية نجله سيدي محمد، وطبع طبعة أخيرة سنة 2008 بعنايتي.

(9) يقع في كراسة.

في الأدب:

36- ديوان شعر أول سماه:

"**النفحات القدسية، في القصائد الشعرية**".

37- ديوان ثان سماه:

"**حديقة الأنوار البهية، في جمع القصائد الشعرية**"[1].

38- "**كمال العبد وغناه، في تعلقه بالله وإعراضه عما سواه**"[2].

39- رحلة حجازية سماها:

"**شفاء الغرام، في حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام**"[3].

40- وصية وجهها إلى ولده، سماها:

"**هدية والد شفوق، لولد صالح من رِق الأغيار معتوق**"[4].

41- وصية جامعة سماها:

"**بحور المواهب الزاخرة، في الوصية النافعة في الآخرة**"[5].

42- "**إيقاظ النائم، وزرع حب الوطن، في ابنه الهائم**"[6].

43- افتتاح قراءة "البردة" للبوصيري (ت:694هـ)[7].

---

(1) يقع في مجلد.

(2) قال عنها العلامة الحجوجي في " كنز اليواقيت" (الصفحة: 384) : «وهي قصيدة مبدوءة أوائل أبياتها بحروف السُّور التي فيها رموز؛ وهي: "ألم"، و"ن"، وهي مشتملة على ثمانية وسبعين بيتا».

(3) قال عنها العلامة الحجوجي في "كنز اليواقيت" (الصفحة:379) : «وهي رحلة مشتملة على مسائل تاريخية، ومسائل فقهية، وفوائد جمة، وفيها جزء واحد».

(4) تقع في كراريس.

(5) في كراسة، طبعت.

(6) مقالة في ورقات.

(7) في ورقات.

44- ختمة "البردة" للبوصيري[1].

في علم الفقه:

45- **"القول المعرب، في حكم النافلة بعد المغرب"[2].**

46- "مرشد السالك، لأقوم منهج، ببيان بعض مناسك الحج"[3].

47- **"عجالة المحتاج، في ذكر بعض مناسك الحج وزيارة ضريح صاحب اللواء والتاج"[4].**

48- **"نيل المرام، في ذكر بعض ما يتعين على النساء معرفته من الأحكام"[5].**

49- **"النفحات الطيبة الذكر، في الأجوبة عن الأسئلة العشر"[6].**

في علم التصوف والتراجم:

50- **"إتحاف أهل المراتب العرفانية، بذكر بعض تراجم رجال الطريقة التجانية"[7].**

51- اختصار **"إتحاف أهل المراتب العرفانية"**:، سماه:

---

(1) تقع في كراسة. قال عنها العلامة الحجوجي في "كنز اليواقيت" (الصفحة:383) : «في غاية النفاسة».

(2) في جزء.

(3) في كراسة.

(4) في كراسة.

(5) طبع بالرباط، مطبعة الأمنية ط1 سنة 1371 هجرية موافق عام 1952 ميلادية.

(6) في كراسة.

(7) يقع في ثمان مجلدات، يعد أوسع ما أُلِف في تراجم رجال الطريقة التجانية. وكان هذا المؤلف أول ما طالعته من مؤلفات العلامة الحجوجي، وكانت رغبتي في قراءته هي ما حذت بي للسعي بمعية أستاذي فضيلة الدكتور عبد الإله بوشامة لزيارة نجله سيدي مَحمد في بيته بالجديدة، فاجتمعنا معه لمرات كثيرة. ثم زرته بعد ذلك للإطلاع على محتويات خزانة والده، وقد أفدت من هذه الخزانة ومن نجله الفقيه سيدي مَحمد الشيء الكثير، جزاه الله عنا كل خير.

"**نخبة الإتحاف، في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف**"[1].

52- تأليف في ترجمة محمد أكنسوس (ت:1294هـ)، سماه:

"**بهجة النفوس، بذكر بعض مناقب سيدي محمد بن أحمد أكنسوس**"[2].

53- تأليف في ترجمة العربي بن السائح (ت:1309هـ)، سماه:

" **الأزهار العطرة الروائح، في التَّعريف بمولاي العربي ابن السائح**"[3].

54- "**عنوان السعادة والتهاني، المبعوثة لسيدي محمد السائح من مقام الإمام التجاني**".

55- "**فتح الملك العلام، في تراجم علماء الطريقة التجانية العلام**"[4].

56- تأليف في ترجمة شيخه محمود بن المطمطية، سماه:

"**رياض المعارف القدسية، في ترجمة سيدي محمود بن المطمطية**"[5].

---

(1) يقع في مجلدين. مرتب على ترتيب البلدان.

(2) يقع في مجلد، وهو الجزء الثالث من "الإتحاف" المار الذكر، أفرده العلامة الحَجُوجي لترجمة المؤرخ الأديب والصوفي التجاني المشرب محمد أكنسوس (ت:1294هـ)، ويعد من أنفس وأوسع ما وقفت عليه في ترجمة هذا الأديب الشاعر. طبع بتحقيق: محمد الراضي كنون. (بدون تاريخ ولا مكان النشر).

(3) يقع في مجلد، وهو الجزء الرابع من "الإتحاف" المار الذكر، أفرده العلامة الحَجُوجي لترجمة الأديب الشاعر والصوفي التجاني المشرب العربي ابن السائح (ت:1309هـ)، وهو أيضا من أنفس ما ألف في ترجمة هذا العالم.

طبع بتحقيق: محمد الراضي كنون. (بدون تاريخ ولا مكان النشر).

(4) يقع في جزئين، فرغ من نسخ الجزء الأول بمدينة دمنات بعد عصر يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان عام 1353هـ، وفرغ من إخراج الجزء الثاني من مبيضته بعد صلاة الظهر من يوم السبت السابع من رمضان المعظم من العام نفسه بدمنات، وقد خصَّه العلامة الحجوجي بتراجم علماء الطريقة التجانية، بخلاف "الإتحاف" الذي أدرج فيه العوام من أتباع الطريقة، ورام بذلك الرد على من زعم أن الطريقة التجانية طريقة العوام من الناس.

حقق أولا من قبل محمد الراضي كنون، ثم قام بدراسته وتحقيقه، أنور ترفاس، في إطار رسالة جامعية لنيل الدكتوراه بكلية الآداب تطوان برسم الموسم الجامعي:(2006-2007).

(5) يقع في مجلد.

57- "**النبذة المختصرة، في الرد على من يرد على أولياء الله الخيرة**"[1].

58- "**رحلة القرب والتداني، وحلة القبول والتّهاني، وفيض الفتاح السّاني، المقتبس من بحر الإمام التجاني**".

59- حكم صوفية عارض بها حكم ابن عطاء الله (ت:709هـ)، سماها:

"**الحكم النورانية، والفتوحات الصمدانية**"[2].

60- شرح منظومة في فقه الطريقة التجانية سماه:

"**تيسير الأماني، لقراءة شهد الجاني**"[3].

61- منظومة في التصوف سماها:

"**فتح المنان، في مراعاة حقوق الإخوان**"[4].

62- منظومة سماها: "**نصيحة الإخوان، لمن يريد الفوز بالرضوان**"[5].

63- "**نصيحة أخ لأخيه في الله، بما تحمد في الدارين عقباه**"[6].

64- "**القول المحكم، في صفة المقدم**"[7].

65- "**القول السديد، في صفة المريد**"[8].

66- "**فيض فضل الله المنتشر، المقتبس من قول الشيخ التجاني: بسير زمانك سر**"[9].

---

(1) طبع بتحقيق: محمد الراضي كنون، مطبعة الكرامة، الرباط، بدون تاريخ.

(2) طبعت باعتناء نجله سيدي مَحمد بمطبعة فضالة المحمدية، سنة: 1998. ثم أعيد طبعها بتصحيح الأستاذ محمد ابن عبد الله الرشيد، دار الحنان، سوريا. واعتنى بعضهم بشرحها فيما ذكره الشريف سيدي محمد حمزة الكتاني في تقديمه لـ"سلافة الصفا" :5.

(3) طبع مرتين.

(4) تقع في كراسة.

(5) منظومة مشتملة على مائة بيت، وأحد عشر بيتا. (كنز اليواقيت:381).

(6) تقع في كراسة.

(7) طبع بالشام.

(8) طبع بعناية نجل المؤلف سيدي مَحمد الحجوجي بمطبعة وليلي للطباعة والنشر، مراكش، الطبعة الأولى 2004م.

(9) يقع في كراسة.

67- **"الجواب المقنع، عن قول من قال: البزولة الميتة لا ترضع"**[1].

68- **"مواقف القرب والتداني، من حضرة السر الحقاني"**[2].

69- **"جلاء القلب الحزين العاني، في التمسك بالعهد الأحمدي التجاني"**[3].

70- **"شفاء القلب الكئيب، في مخاطبة الحبيب"**[4].

71- **"سبل النجاة، في التعلق بسيد السادات"**[5]، صلوات نبوية رتبها على الحروف الهجائية.

72- **صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**[6].

أولها: «اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي بفاتحيته فتحت الوجود...».

73- **"حزب الاعتصام، بحبل الملك العلام"**[7].

74- **"حزب السؤال، لحضرة العلي المتعال"**[8].

75- **"حزب الالتجاء إلى حضرة رب الأرباب، والتذلل لباب الملك الوهاب"**[9].

76- **"حزب فتوح الرحمان، في التعلق بسيد الأكوان"**[10].

77- **"لوامع أنوار، وفيوض أسرار، وسطوع شموس وأقمار، وعبير أفنان وأزهار"**[11].

---

(1) يقع في كراسة.

(2) يقع في ثلاث كراريس، وقد فرغت من تحقيقه وسيطبع قريبا إنشاء الله تعالى.

(3) يقع في كراسة.

(4) يقع في كراسة.

(5) يقع في مجلد.

(6) طبعت مع الأحزاب الأربعة المذكورة في حياة المؤلف بمطبعة فاس براس الشراطين سنة 1349هـ.

(7) طبع مع مولد: "بلوغ القصد والمرام" سنة 1989م، 13-14.

(8) نفسه، 14-15.

(9) نفسه، 15-17.

(10) نفسه، 17-18.

(11) يقع في جزء، فرغ منه يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من محرم الحرام عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف.

78- "مفتاح السعادة، في جمع الهمة على الفرد الكامل من أهل الإفادة"[1].

79- "سر الإكسير، المسوق من الحضرة الأحمدية لسيدي محمد الكبير"[2].

80- "السر الباهر الساري، من الحضرة الختمية لمولانا الطاهر"[3].

81- "نسمات القرب والإفضال، المبعوثة لسيدي أحمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال".

82- "عنوان القبول والتهاني، المسوق لمحمد الصغير من حضرة الختم التجاني"[4].

83- "النفحات الربانية والفتوحات الصمدانية من حضرة الختم التجاني إلى البلاد السنغالية".

84- "الفتوحات الامتنانية العلية، المسوقة من حضرة الختم التجاني إلى البلاد السينغالية"[5].

85- "حلة التداني، المنسوجة من مدد الإمام التجاني"[6].

86- "السّعادة الأبدية المسوقة لمولانا محمود من الحضرة الختمية"[7].

87- "بستان الحقائق العلية، في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات على الأوقات النهارية والليلية"، وهو كتابنا هذا.

في الفهارس:

88- فهرسة صغرى، وهي عبارة عن إجازة محمد الشاذلي ابن الصادق النيفر سماها:

---

(1) يقع في كراسة، أخبرني نجل المؤلف سيدي مَحمد الحجوجي أنه توجد نسخة منه بحوزة أخيه سيدي مُحمد.

(2) يقع في كراسة، ويقصد بمحمد الكبير ؛ أي العلمي.

(3) يقع في كراسة.

(4) يقع في كراسة.

(5) يقع في كراسة.

(6) يقع في كراسة.

(7) يقع في كراسة.

" كنز اليواقيت الغالية، في الأسانيد العالية"[1].

89- فهرسة كبرى، سماها: **" نيل المراد، في معرفة رجال الإسناد"**[2].

في علم النحو:

90- شرح منظومة الشيخ حسن العطار المصري (ت:1250هـ)، سماه:

"تحفة أولي الأبصار، بشرح منظومة الشيخ حسن العطار"[3].

في علم الأنساب:

91- **" اليواقيت السنية، في الشعبة الحجوجية"**[4].

وله فضلا عما ذكرناه، وهو كاف لتبيان منزلة الرجل في العلم، طرر وتعاليق وحواش عالية مفيدة كما قال ابنه سيدي مَحمد في ترجمته[5].

وهو إلى ذلك كان كثير التِطواف داخل المغرب الأقصى إلى أن جال غالبه، كما أنه جاب كثيرا من البلدان نحو الجزائر وتونس ومصر واليمن والبلاد الشامية والحجاز وتركيا، ولقي في أثناء تجواله كثيرا من فضلاء علماء هذه الأقطار فأفاد واستفاد رحمه الله.

5. وفاته :

توفي، رحمة الله عليه، كما قال نجله سيدي مَحمد: «على الساعة الثالثة قبل فجر يوم السبت ثاني جمادى الثانية عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودُفن صبيحة الاثنين رابع جمادى الثانية عام 1370 بالمكتب القرآني بباب الزاوية التجانية

---

(1) قيدها بدمنات يوم الجمعة 25 محرم الحرام سنة 1366هـ، طبعت مع "المنح الوهبية" بتحقيق: الفقيه مَحمد الحجوجي، والدكتور عبد الإله بوشامة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م.

(2) تقع في أربعة أجزاء، قام بالتقديم لها وتحقيقها يوسف مروان في إطار أطروحة لنيل الدكتوراه، بكلية الآداب بتطوان، (2006-2007).

(3) يقع في جزء.

(4) لم يكمله.

(5) مجموع نجل المؤلف : 4.

بذمنات، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين آمين»[1].

وقد صلى على جنازته المقدم الشريف مولاي أحمد السباعي العالم الإمام الراتب بالمسجد اليوسفي بدرب السلطان، ومقدم زاوية الحبوس بالدار البيضاء، وحضر جنازته جم غفير من أصحابه وفقراء الطريقة التجانية من كل أنحاء المغرب، وقد قام بجنازته قائد المدينة تلميذه العالم عمر المزواري أحسن قيام[2].

6. موضوع "بستان الحقائق" ومن الف في بابه:

يندرج مُؤلَّف الحجوجي **"بستان الحقائق"** ضمن ما يسمى بعلم **"الأدعية والأوراد"**، ويعرف هذا العلم بكونه العلم الذي: «يُبحث فيه عن الأدعية المأثورة والأوراد المشهورة بتصحيحهما وضبطهما وتصحيح روايتهما، وبيان خواصهما وعدد تكرارهما، وأوقات قراءتهما وشرائطهما»[3]، والأذكار والصلوات النبوية فرع منها، كما أن الأحزاب والوظائف أيضا من هذا العلم.

وقد شرعت حركة التأليف في موضوع الأذكار بالعناية أولا بالأذكار المأثورة والمنتخبة من كلام سيد الأبرار عليه الصلاة والسلام، والكتب المصنفة في هذا الضرب من التأليف كثيرة، ومن أهمها "عمل الليل واليوم" للنسائي (ت:303هـ)، وأوسع منه تأليف ابن السني (ت:364هـ)، و"حلية الأبرار، وشعار الأخيار، في تلخيص الدعوات والأذكار"، المشهور بـ"الأذكار"، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:677هـ)، وكتاب "الحصن الحصين" لمحمد بن محمد بن علي الجزري (ت:833هـ).

ثم انتقلت حركة التأليف إلى طور ثان بفعل حدوث التصوف وتأثيره القوي الذي مارسه على كثير من مناحي التأليف ومنها موضوع الأذكار، فانبرى كثير من مشايخ الصوفية إلى وضع أذكار وأدعية وأحزاب لتربية المريدين وترقيتهم وجمع قلوبهم على الله. نحو صنيع الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت:561هـ) وابن العربي

---

(1) مجموع نجل المؤلف : 4.

(2) أفادني بهذا نجل المؤلف سيدي محمد.

(3) أبجد العلوم، للقنوجي: 263/1.

الحاتمي (ت:638هـ)، وأبي الحسن الشاذلي (ت:656هـ)، وأحمد البدوي (ت:675هـ)، وغيرهم كثير من مشايخ الصوفية في المشرق وكذا أيضا في المغرب، وستقوى هذه الحركة بانتشار وذيوع التصوف الطُّرقي.

ومصنف العلامة الحَجُوجي "**بستان الحقائق**" من هذا النمط الأخير، فقد عمد المؤلف إلى جلب كثير من الأذكار المأثورة، مطرزا إياها بأذكار الطريقة الأحمدية التجانية مرتبة بحسب الأوقات الليلية والنهارية.

وللطريقة التجانية، كما هو حال كل الطُّرق الشاذلية الجنيدية، عناية فائقة بالذكر، فهذا الإمام الجنيد (ت:297هـ) قد بنى تصوفه على متابعة السنة وعلى مداومة الذكر.

وهذا شيخ الطرق الشاذلية؛ أبو الحسن الشاذلي (ت:656هـ) يقول: «الطريق القَصد إلى الله تعالى في أربعة أشياء من حازهن فهو من الصديقين المحققين، ومن حاز ثلاثة فهو من أولياء الله تعالى المقربين، ومن حاز اثنين فهو من الشهداء الموقنين، ومن حاز واحدة منهن فهو من عباد الله الصالحين.

أولها: الذكر، وبساطه العمل الصالح، وثمرته النور.

الثاني: الفكر، وبساطه الصبر، وثمرته العمل.

الثالث: الفقر، وبساطه الشكر، وثمرته المزيد منه.

الرابع: الحب، وبساطه بغض الدنيا وأهلها، وثمرته الوصلة بالمحبوب»[1].

ونحوه ذلك أيضا قوله: « من علامة النفاق ثقل الذكر على لسانك، فَتُب إلى الله تعالى يخف الذكر على لسانك».

ويقول أيضا في الحض عليه، والترغيب في الإكثار منه : «إن أردتَ أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك همٌّ ولا كرب، ولا يبقى عليكَ ذنب، فأكثر من الباقيات الصالحات».

كما يقول في تبيان مغبة الغفلة عنه: «إذا غفل مريد عن ذكر واحد صار الشيطان قرينه فإنه بالمرصاد لمن أقبل على الله تعالى، فيقفُ تجاه قلبه فإذا دخلته الغفلة

---

(1) شرح حكم ابن عطاء الله، لزروق:240-241.

دخل، وإذا دخل الذكر خرج، وإذا كان الشيطان يُدنس القلبَ بدخوله مرة بالنهار فكيف يُغلب إذا باض فيه وفَرخ؟».

وهذا محتسب الطرق الصوفية الشيخ أحمد زروق (ت:899هـ) يقول: «ما وجدنا الأسرار إلأ في الأذكار»[1].

ويقول أبو المحاسن يوسف الفاسي (ت: 1013هـ): «الذكر حرفة الفقير»[2].

ويقول شيخ الطريقة الدرقاوية سيدي العربي الدرقاوي (ت:1239هـ) «الذكر الركن الأعظم في طريق الله، والعمدة فيها»[3].

ويقول أيضا: «إن الفقير إذا بدَّلَ ذكرَ كل شيء بذكر الله تخلصتْ له عبوديتُه لله، ومن تخلَّصتْ عبوديتُه لله فهو ولي الله»[4].ومنهم أيضا الشيخ العارف سيدي محمد الحراق (ت:1261هـ) حيث يقول في الذكر:

(الطويل)

فطَهِّرْ بِمَاءِ الذِّكْرِ قَلْبَـكَ جَاهِـداً   بِصِدْقِ اللُّجَا وَاغْسِلْهُ مِـنْ كُلِّ عِلَّةِ

إنْ شِئْتَ أنْ تَلْقَى السَّعَـادَةَ   وَتَبْلُغَ مَا عَنْهُ الرِّجَالُ تَوَلَّـتِ[5]

ولشيخ الطريقة الأحمدية الشيخ أحمد التجاني (ت:1230هـ) أقوال أيضا في الذكر، منها قوله: « الذكر أعظمُ النوافل للتقرب لله»[6]، كما أنه جعل للقلب سبعة جواهر في سبعة خزائن، كل خزانة محلٌ لجوهرة من الجواهر السبعة، والجوهرة الأولى جوهرة الذكر، «إذا انفتحتْ في قلب العبد يكون أبدا منفردا من وجوده،

---

(1) شرح حزب البحر: 112.

(2) مرآة المحاسن: 275.

(3) رسائل مولاي العربي الدرقاوي:25 .

(4) نفسه:26.

(5) ديوانه محمد الحراق:213. (ويراجع معنى الذكر في: الفتوحات القدسية، على شرح التائية، للمكي السودي:92-99)

(6) جواهر المعاني: 158/1.

غائبا عن شهوده، ويسمى عند السالكين ذهولا عن الأكوان وطمأنينة القلب بذكر الله»[1].

وإذا كانت النفس مجبولة على الغرق في الحظوظ والشهوات، ومطلب الحقيقة والسلوك إنما يكون بالرجوع إلى الله تعالى من طبائع النفوس، والأخذ بزمامها وصرفها عن الإدبار عن الله، والاشتغال عنه إلى الإقبال عليه، فإن من أهم أسباب زوال هذه الحجب وقطع الحظوظ والشهوات يكمن في «مُداومة ذكر الله بالقلب وباللسان والأحوال التي بها زوال الحجب كُلِّيَةً أو تفصيلية». ثم إن الأذكار صنفان؛ الأول ما يكون بها زوال الحجب كليا، «وهي التي تقطعُ كلَّ حجاب من الروح من أي أمر كان»، وأما الثاني فيسميه الشيخ التجاني بالتفصيلات، وهي أذكار لا تقطع إلا حجابا من نوع واحد.

وبيَّن الصنفين بقوله: «أما الكليات ففي لا إله إلا الله أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو سبحان الله... .

وأما التفصيلات فهي سائرُ الأسماء الحسنى وكل اسم يذهب بجزء من الحجاب»[2].

فالذكر وسيلة للتطهير ومعين على صقل القلوب، فكما أن للعيون إثمد يجلو قذاها وما يعلق بها من الأدران لتتقوى به على حسن الإبصار، فإن الذكر إثمد القلوب وبه تصقل ويزال صدؤها لتتقوى به على المشاهدة، وشتان ما بين ثمرة كل منهما، يقول الشاعر:

[الوافر]

قلوبُ العارفينَ لها عيـــون   ترى ما لا يرى النَّاظريـــــن[3]

---

(1) نفسه: 203/2.

(2) جواهر المعاني: 213/2.

(3) البيت ينسب إلى الحلاج. (ديوان الحلاج:195)، وينسب أيضا إلى سهل بن عبد الله. (حلية الأولياء:200/13) .

كما أن بالذكر يكون فيض الأنوار للتأهل لدخول الحضرة الإلهية، فإن «فيض الأنوار أكبرُ ما يأتي بها الذكر»[1].

وقد وقع اتفاق علماء الشريعة وأئمة الحقيقة بحسب أحد أكابر علماء الطريقة الأحمدية التجانية وفضلائها العلامة سيدي العربي ابن السائح (ت:1309هـ) على أن الذكر «أقرب الوسائل إلى حضرة معرفة الله تعالى وأوضح الطرائق، بل انعقد إجماع من يعتدُّ بإجماعه من أعلام الطريق على أنه هو الوسيلة الموصلة إلى حضرة المعارف دون ما عداه على التحقيق».

وهذا أيضا نفس ما عناه الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي بقوله: «إن أقرب الطرق إلى الله وأحبها إليه دوام الذكر، والذكر منشور الولاية ولا بد منه في البداية والنهاية، وهو يُثمر أحوالا شريفة ومقامات عالية منيفة»[2].

وكفى بهذه المزية والفضيلة من مزية، وإن كان لا يكاد يحاط بمزايا الذكر وإن بذلت الأنفس منتهى جهدها وطاقتها.

ومن فضائل الذكر أيضا أنه من أكبر العبادات، فقد فسر العلامة المحدث الصوفي ابن أبي جَمْرة (ت:699هـ)، قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[3] بأكبر العبادات. إذ فيه ما ليس في غيره من باقي العبادات وأنواع الطاعات، فلا ينبغي أن يمر وقت بل ونَفَسٌ من أنفاس العبد إلا وقد صرفه في الذكر، فالعبد، كما نبه إلى ذلك أكابر الصوفية، محاسب على أنفاسه، بخلاف باقي العبادات، فإنها مؤقتة بأزمنة مُبيَّنة من قبل الشارع.

وعن قتادة رضي الله عنه قال في قوله: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾، «لا شيء أكبر من ذكر الله»[4]، وسئل سلمان رضي الله عنه: «أي العمل أفضل؟ قال: أما تقرأ القرآن ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾، لا شيء أفضل من ذكر الله». وهذا أيضا من أعظم الفضائل للذكر، لكون جميع العبادات شُرِعت لإقامة ذكر الله، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ

(1) الكلام للشيخ التجاني.

(2) مرآة المحاسن: 237.

(3) العنكبوت: 45.

(4) البحر الوجيز: 320/4. والدر المنثور: 6/ 467.

لِذِكْرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾[1]، وقال: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾[2].

فلا عجب إذن أن يكون «أجل ما منحه جل وعلا لمن أهَّله لقربه من خُلَّص عباده المواظبةُ على ذكره سبحانه في الإعلان والإسرار، والمداومة عليه بطريق الورد آناء الليل وأطراف النهار»، فالذكر «شعار الخاصة والعامة من أهل القرب والولاية، وهِجِّيرى كُمَّل العارفين وأكابر الصديقين من أهل الشهود والرعاية».

وفي الذكر أيضا كفاية في أداء وما وجب على العبد من شكر النِّعم.

والناس في هذا العالم كما قال الإمام الغزالي رحمه الله: «على سفر، وأول منازلهم المهد، وآخرها اللحد، والوطن هو الجنة أو النار، والعمر مسافة السفر، فسنُوه مراحله، وشهوره فَراسخه، وأيامه أمياله، وأنفاسه خطواته، وطاعته بضاعته، وأوقاته رؤوس أمواله، وشهواته وأغراضه قطاع طريقه، وربحه الفوز بلقاء الله تعالى في دار السلام، مع المـلِك الكبير، والنعيم المقيم، وخسارته البعد من الله تعالى مع الأنكال والأغلال والعذاب الأليم، في دَرَكات الجحيم، فالغافل في نَفَسٍ من أنفاسه حتى ينقضي في طاعة تقرِّبُه إلى الله زُلْفى مُتعرض في يوم التغابن لغبينة وحسرة ما لها منتهى.

ولهذا الخطر العظيم والخَطْب الهائل شمر الموفقون عن ساق الجد، وودعوا بالكلية مَلاذ النفس، واغتنموا بقايا العمر، ورتبوا بحسب تكرار الأوقات وظائف الأوراد، حرصا على إحياء الليل والنهار، في طلب القرب من المـلِك الجبار، والسعي إلى دار القَرار، فصار من مهمات علم طريق الآخرة»[3].

وغير خفي أن الذكر من نوافل الخيرات ومقدم عليه أداء الفرائض، فإن «للشارع في كل باب من المطالب إفادة، وللأولياء في ذلك زيادة، فمن جمع بين إفادة الشرع وزيادة الأولياء فهو في اهتداء واقتداء، ومن أفرد أحدهما كان نقصه

---

(1) طه: 14.

(2) الحج: 27 -28.

(3) إحياء علوم الدين: 1/329-330 .

بحسب ذلك؛ لكن نقص الاهتداء يمنع الفائدة، ونقص الاقتداء قد لا يضر؛ لأنه مقوي فقط، والوقوف معه بهجران ما ورد شرعا مضر دنيا وأخرى»[1].

وإن مما يلزم المريد ومما لا بد له منه في سلوكه وإرادته لحضرة العلي الأعلى جل وعلا، ما سماه العلامة الحَجُوجي بمراعاة الوقت الذي هو فيه، وترتيب ذلك بحسب الأولويات، يقول: «ومنها مراعاة الوقت الذي هو فيه وينظر ما قاله الشرع فيعمل فيه، فإن كان في الوقت فريضة أدَّاها، وإن كانت في الوقت مندوبا بادر إليه، وإن كان في الوقت مُباحا شغل نفسه به من الخير، وإذا شرع في عمل فلينوء به امتثالا أمر الله، ولا يُحدث نفسه بأنه يعيش إلى عمل آخر، وليجعل ذلك آخر عمله في الدنيا التي يلقى ربه به، فإن ذلك تخلص الأعمال، ومع الإخلاص يكون القَبول»[2].

ومما يلزمه أيضا المريد بعد المحافظة على الفرائض بإقامة حدودها، وذلك من كمالها، عدم التكلف في العبادة؛ فرضا كانت أو نافلة، وعدم التشديد وتكليف النفس ما ليس في وُسعها وطاقتها، و ليرم التوسط بالأخذ بالطرفين رفقا بالنفس، فذلك أدعى للمداومة على العبادة، فالنفس تميل إلى التلطف والأخذ بالتدريج، ويسهل من ثم تحصيل المراد منها بكل يسر.

ثم يتوجب أيضا على المريد أن لا يغتر بطاعته لمولاه وبعبادته له وإن بلغ في ذلك الشأو العظيم، فالأجدر به أن يكون بين مقامي الخوف والرجاء، ناظرا لجمال الله ولجلاله، فإنه الكريم الذي لا يتعاظمه ذنب يغفره، وإنه أيضا ذو الجلال الذي يأخذ العاصي ولا يهمله.

وجدير بالذكر في هذا السياق أيضا، أن العلامة الحَجُوجي رحمه الله تناول موضوع الذكر في مصنف آخر سماه بـ"القول السديد في صفة المريد"[3]، وفي "مواقف القرب والتداني"[4].

(1) شرح حزب البحر، لأحمد زروق:44.

(2) القول السديد: 39.

(3) القول السديد: 24-25.

(4) مواقف القرب والتداني: 64 ـ 65.

كما أنه تطرق لموضوع الذكر غير ما مرة في حكمه الصوفية "**الحكم النورانية**"، من ذلك قوله:

- « **من علامة خراب القلوب، إعراضُها عن ذكر علام الغيوب**»[1].

- « **من ذكر مولاه لتحصيل دنيا ممقوت، وكان بين أهل الله بخسران الصفقة منعوت**»[2].

- «**ذكر الرب يكون عند الخواص تعظيما لجنابه، وعند العوام رجاءً في تحصيل ثوابه**»[3].

- « **بذكرك لمولاك على أكمل أحوالك، تبلغ غاية آمالك**»[4].

- « **طيِّبْ لسانك بالثناء عليه في كل وقت وحين، تنتظم في سلك الأتقياء الأصفياء المحبين**»[5].

- « **راحة القلب في التعلق بالله، وراحة اللسان في ذكر مولاه، وراحة الجسم يوم لقاء الله، وراحة العقل في الإعراض عما سواه**»[6].

7. العمل في تحقيق "بستان الحقائق":

اعتمدنا في تحقيق "**بستان الحقائق**" على نسخة واردة ضمن مجموع لنجل المؤلف سيدي مَحمد، اشتمل على بعض مؤلفات والده، مكتوبة في دفتر مدرسي، وهو ثاني هذا المجموع (من الصفحة: 15 إلى الصفحة: 42)، ثم يليه "**مواقف القرب والتداني، من حضرة السر الإلهي الحقاني**". مجموع صفحاته 28 صفحة، كتبت بخط واضح حسن، إلا أنه ليس بحسن وجمال خط والده رحمه الله.

---

(1) "الحكم النورانية": 8، الحكمة رقم:29.

(2) نفسه: 12، الحكمة رقم:73.

(3) نفسه: 12، الحكمة رقم:74.

(4) نفسه: 13، الحكمة رقم:82.

(5) نفسه: 21، الحكمة رقم:164.

(6) نفسه: 23، الحكمة رقم:180.

وورد بآخر النسخة قول ناسخ المجموع نجل المؤلف: « وقد تمت هذه النسخة صبيحة الخميس سابع شعبان عام 1393 هجرية، الموافق 5 شتنبر سنة 1973 ميلادية بمدينة الجديدة عاصمة قبائل دكالة بخط ولد المؤلف مَحمد بن محمد بن محمد الحجوجي الحسني كان الله له وليا ونصيرا، والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ».

وأما النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف العلامة مُحمد الحَجوجي فقد ذكر لي نجله سيدي مَحمد في إحدى زياراتي له في بيته في الجديدة صيف سنة 2008 م، أنه سلمها لأحد أقاربه وما زالت بحوزته، وقد حذا بنا تعذر الوصول إليها الاقتصار على هذه النسخة الواردة في مجموع نجل المؤلف، ورمزنا لها بـ: (م).

وأما خدمت النص المحقق فقد بذلنا في ذلك جهد المستطاع بالتعليق والشرح وتخريج نقوله، كما عملنا على تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار، ثم وضعنا له جملة من الفهارس.

هذا مع علمي واعترافي بقصوري في أن ألحق بشأو هؤلاء الأعلام الأفذاذ، لكن التطفل على السادات الكبراء أمر محبوب، والخوض معهم في بحار العلوم مع عدم معرفة السباحة يؤدي، بفضل الله، إلى المطلوب[1].

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزل لمؤلفه ولنجله المثوبة بمنه وكرمه، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المتشوفين والمتشوقين إلى معرفة آثار التصوف المغربي، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل وصحبه وسلم تسليما.

---

(1) المنح الوهبية: 8.

8. صورتا النسخة المعتمدة:

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق
بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم
كتاب: بستان الحقائق العلية، في ترتيب الأوراد وفواضل
الخيرات على الأوقات الليلية والنهارية، تأليف
الفقيه العلامة الشهير أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد الحجوجي الحسني
العمراني الإدريسي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين
الحمد لله بإدامة موائد الكرم على من ذكره، ومسبل رحماته على من شكره، وواهب
العطيات لمن أثنى عليه وقصد المنيع ستره، وفي عفوه ومن كرمه غمره، نحمده تعالى
ونشكره حمد من كان مقرا بعجزه، ونستعينه سبحانه ونؤمن به ونترك من كفره،
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نجدها في الدار
الآخرة مدخرة، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وأصحابه الكرام البررة، وخصوصا الخلفاء، وباقي العشرة، الذين جاهدوا
لنصرة الدين الحنيف عامة الكفرة الفجرة، وحافظوا على قواعد الشريعة الغراء
ومهدوا معالم الدين وجمعوا درره، ورتبوا آياته وسوره، وثابروا على فواضل
الخيرات وذكره تعالى ذكر من يعلم أن الله الذي شق سمعه وبصره، وعلى أحسن تشكل
كونه وصوره، **أما بعد** فإنك أيها الأخ في ذات الله تعالى العلامة التقي الزكي
النقي، منحة الكريم الباري، سيدي عمر بن العربي المزواري، أشرق الله في قلبي وقلبك
أنوار الغيوب، وجعلني وإياك من المحبوبين، أهل التيه والدلال العاكفين بين
طلبتم مني بحسن ظنك وضع مؤلف في كيفية السلوك، إلى حضرة مالك الملوك،
وترتيب الأذكار ونوافل الخيرات على الأوقات المرعية، والساعات النهارية والليلية،
لعمرك وأنى لمثلي أن يحوم حول هذا البحر العظيم الأمواج، الواسع العجاج، الذي
حامت حوله أكابر العارفين وأحسنوا السباحة فيه، وكانوا من أهل قرابة
الحق وذويه، طهر الله قلوبهم من الرعونات النفسانية، فتكشفوا بالفتوحات
الربانية، والمواهب القدوسية النورانية، والأسرار العلية الصمدانية، وحفظوا
أوقاتهم في طاعة مولاهم ورتبوا لتلامذتهم أذكارا، عونا على نفوسهم بحسن
القوم السراة، ووجدوا كل الصيد في جوف الفرا، فما روائح الحنيفة

صورة الصفحة الأولى من "بستان الحقائق"

42

زفت إليك أيها الخليل، عذراء ليس لها مثيل

ما زوجت وهي للتداني ∴ تجلى كما تنجلي العروس

فتبسط صوب عوالي الهمة غيوره، وأشد وثاب همومه، حصل على الفائدة المنشودة، وبلغ بها أمنيته ومقصوده. أثمرت بها أغصانه، وفاحت زهوره وأفنانه. فما هي إلا خمرة المعارف سيقت إليك لتشفي عروقك من رحيق معارفها. وروضة غناء أزهرت غصونها بأسرار حقيقية بدت لغارفها. ولا كم من برها الزاخر الكافية، وعربد في البساط ودمه على منهاجها القويم تبلغ المقام السامي. ما القدوة السالكين، والإرشادات والتعاليم، لا المتوغلين في المقامات، والتلقي للعلوم الموهوبات، والسباحة في بحور المعاني، والجمع بين مشاهد أهل [illegible] ولا انقطاع عن سلك أهل السر الكاملين، والحضور في حضرات أهل الرسوخ الواصلين، والتخلي عن شوائب أهل البعد، والتحلي بحلية الكرام البررة النجباء، فهم الناس الكاملون على الحقيقة، والرجال الأسا الكرام في طريقه. وغيرهم من صفقته مغبونة. ومن سوء حظه مبتورة.

على نفسه فليبك من ضاع عمره ∴ وليس له منها نصيب ولا سهم

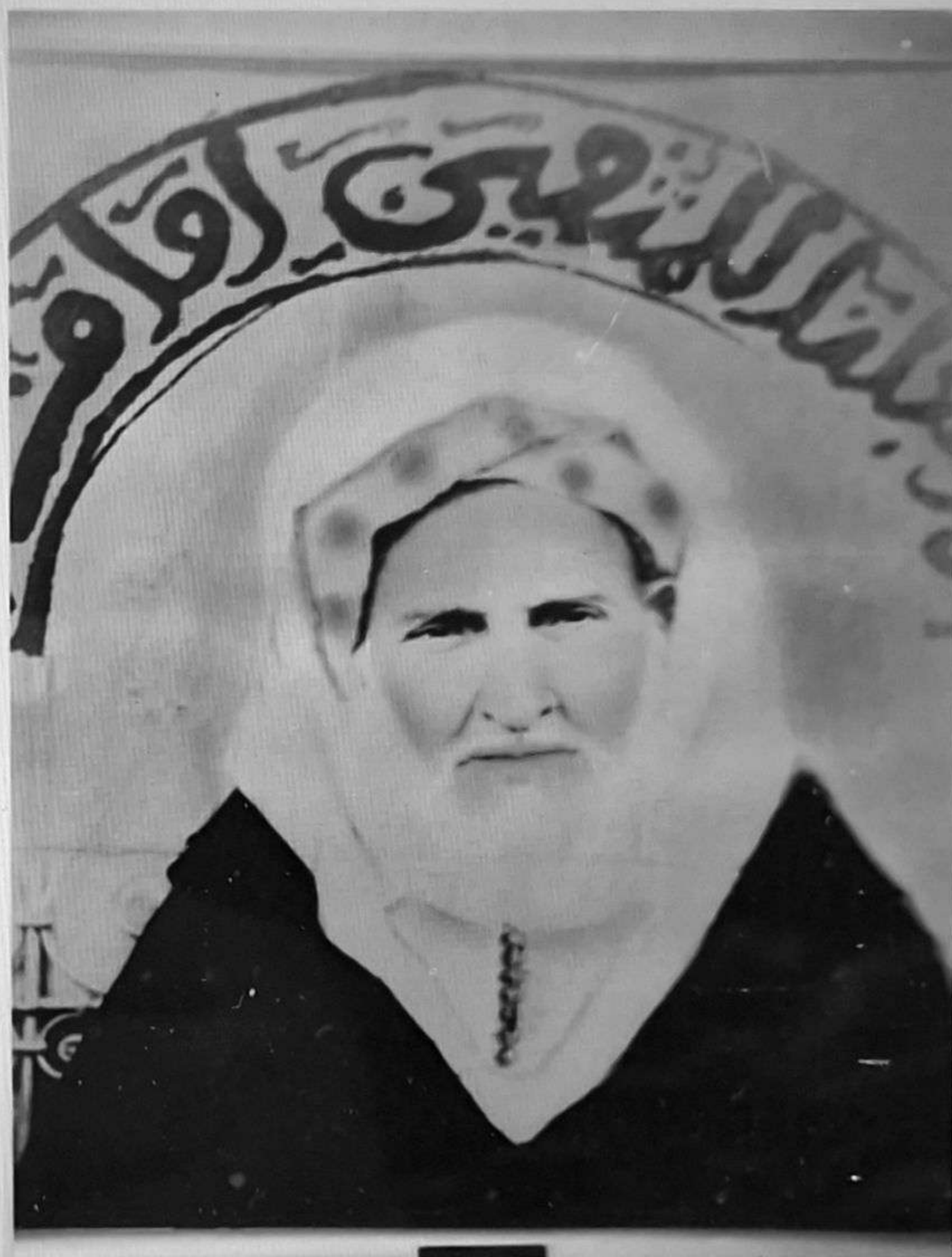
اللهم يا من له القدرة الكاملة، والنعمة الواسعة الشاملة، كما تفضلت على أوليائك المقربين، وأحبائك المتقين، وفضلتهم من مواهبك الربانية ما عمروا به أيمانهم، وبهمته العالي برزوا أهله، وتوجتهم بتاج الخلافة الخاص، وكسوتهم بالمنهم من المعرفات بمقام أهل المناصب العالية والاختصاص، وأنا يا رب لم تزل متقبلا ما نحا، معطيا مانحا، وأنا بين يديك واقف بالذلة والانكسار، والمسكنة والافتقار، لا من يطلب سواك، أيا من لم يحصني ولا يجبر كسري إلا من تجبر بي، وفداتيك مترسلا برسولك سيد السادات، وأفضل المخلوقات، فاصلح عوجتي، واغفر حوبتي، ولا تردني خائبا فإنك الفتاح العليم القدير، نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه أجمعين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

بيده لسان حاله أحوج الخلق لرحمة مولاه الغني محمد بن محمد الجبورجي الحسني، كان الله له، آمين وواقف الفراغ منه يوم السبت دمضات ٢٧ من رجب الفرد الحرام عام 1353 هـ وقد تمت هذه النسخة صبيحة الخميس سابع شعبان عام 1393 هـ من نسخة الجبورجي ماجحة تباين، كما أنه بخط ولد المؤلف محمد بن محمد الجبورجي الحسني كان الله له وليا ونصيرا والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (المؤلف كتبت سنة 1173 هـ جمادى)

م

ويليه كتاب. مواهب القرب والتداني. من حضرة السر الإلاهي الحقاني للمؤلف المذكور والولي الرحوم بكرم الله سيدي محمد بن محمد الجبورجي الحسني صب الله على ضريحه سحائب رحمته وأسكنه فسيح جناته مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، آمين آمين وآمين يا رب العالمين م

صورة آخر "بستان الحقائق"



صورة للمؤلف رحمة الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نص بستان الحقائق

[مقدمة المؤلف]

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أُغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم[1].

كتاب: بستان الحقائق العلية، في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات على الأوقات الليلية والنهارية. **تأليف:** الفقيه العلامة الشهير أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد الحجوجي الحسني العمراني الإدريسي، رحمه الله ورضي الله عنه وعنا به، آمين.

الحمد لله باسط موائد الكرم على من ذَكَرَه، ومُسبل رحماته على من شَكَرَه، وواهبِ العطيات لمن أثنى عليه وبحصنه المنيع سَتَرَه، وفي عفوه وبحر كرمه غَمَرَه، نحمده تعالى ونشكرُه حمد من كان مصدوعا فجَبَرَه، ونستعينُه سبحانه ونؤمن به ونترك من كفَرَه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نجدها في الدار الآخرة مُدَّخَرَة، ونشهدُ أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الكرام البَرَرَة، وخصوصا الخلفاءُ وباقي العَشَرَة، الذين جاهدوا لنصرة الدين الحنيف عامة الكفرة الفَجَرَة، وحافظوا على قواعد الشريعة الغراء ومهدوا معالمَ الدين وجمعوا دُرَرَه، ورتَّبوا آياته وسُوَرَه، وتابروا على نوافل الخيرات وذكروه تعالى ذكر من يعلم أنه الذي شق سمعه وبَصَرَه[2]، وعلى أحسن شكل كوَّنه وفطَرَه[3].

---

(1) تسمى بصلاة الفاتح، وسماها الشيخ التجاني بـ"الياقوتة الفريدة" وهي للعارف البكري (ت:994هـ).

(2) فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا﴾ [الأحقاف:26].

(3) فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التين:4].

أما بعد، فإنك أيها الأخ في ذات الله تعالى العلامة التقي الذكي النقي، منحة الكريم الباري، سيدي عمر بن المدَني المزْواري[1]، أشرق الله قلبي وقلبك أنوار اليقين، وجعلني وإياك من المحبوبين، أهل التيه والدلال الفائزين، طلبتَ مني لحسن ظنك وضع مُؤلَّفٍ في كيفية السلوك، إلى حضرة مالك الملوك، وترتيب الأذكار ونوافل الخيرات على الأوقات المرعية، والساعات النهارية والليلية، لَعَمرك وأنَّى لمثلي أن يحوم حول هذا البحر العظيم الأمواج، الواسع الفجاج، الذي حامت حوله أكابرُ العارفين وأحسنوا السباحة فيه، وكانوا من أهل شرابه الحقي وذويه، طهر الله قلوبهم من الرعونات النفسانية، فنطقوا بالفتوحات الربانية، والمواهب القدسية النورانية، والأسرار العَليَّة الصمدانية، وجزؤوا أوقاتهم في طاعة مولاهم ورتبوا لتلاميذتهم أذكارا عونا على نفوسهم، فحمَدَ القومُ السُّرى[2]، ووجدوا كل الصيد في جوف الفرا[3]، فصاروا في الحقيقة/**15**/،

---

(1) هو عمر بن الفقيه الوزير المدني بن محمد المزواري قائد دمنات ولد سنة 1311 هجرية، وتتلمذ على جملة من أشياخ العلم منهم العلامة الحجوجي، ألف صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم تدل كما قال الحجوجي «على كمال محبته في الجمال المحمدي» وكتاب "النصر الواضح في الذب عن مؤلف الطيب الفائح"، و"فهرسة"، كما له من المقطعات البديعة التي أربت عن الحصر، توفي يوم الجمعة الأولى من شهر المحرم الحرام عام 1377 هجرية، ودفن إزاء قبر الحجوجي بالزاوية التجانية بدمنات (فتح الملك العلام: الترجمة رقم: 174).

(2) فيه تضمين لمثل "عند الصباح يَحمد القوم السرى"، وردَ عجزا لبيت في أبيات نسبها العسكري إلى الجميح، (جمهرة الأمثال: 42/2). في حين نسبها المُفضَّل كما ذكر الميداني إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه، في حكاية تراجع في مظانها.

والمثل من أبيات الأمثال يُضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تُحمد عاقبته، ولِمَا يُنال بالمشقة ويوصل إليه بالتعب.

(جمهرة الأمثال للعسكري: 2/32-42، والمستقصى للزمخشري: 168/2، ومجمع الأمثال: 3/2).

(3) **الفرا**: الحمار الوحشي، وفي كلامه تضمين لمثل قديم، ويروى بـ:(بطن) و(جنب)، بدل: (جوف)، والرواية الأخيرة أشهر، ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان بن حرب، ومراده صلى الله عليه وسلم بذلك تعظيم قدر أبي سفيان وأنه واحد بمنزلة الكثير، ويضرب في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه.

(جمهرة الأمثال: 163/2،162، والمستقصى: 224/2، ومجمع الأمثال: 136/2).

[الطويل]

عَبيدا وَلكِنَّ الملوكَ عَبيـدهـــمْ   بِهِمْ تَزدَهي الدُّنيا وحُقّ لها الفَخرُ

وبما أن فِراستكم النورانية كانت من الأسباب المعينة على الخوض في مضمار هذا الميدان الذي يقتضي تقديس النفس وتزكيتها، وتطهيرها وترقيتها، رغما عما أنا عليه في الباطن من القلب المكسوف النور، المحْشُوّ بظلام الذنوب وبالظواهر المُموهة مغرور، وفي الحقيقة ما ثم إلا فضل الله[1] إذا تجلى به الحق على العبد زكاه مع نقصه، وغلا مع رخصه، فرقص في البساط مع الكاملين، وسُتر بستر الواصلين، وتبدلت الأحوال، وانزاحت الأمْحال[2]، وقابله الفتح والوصول، ولبس حلة السعادة والقَبول، وخاطبه لسان الحقيقة تسلية لحاله، وجبرا لكسره وحاله:

[البسيط]

لَكَ البِشَارَةُ فَاخْلَع مَا عَلَيْكَ فَقَدْ   ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِـــوَجِ[3]

فدخل حضرة الصالحين، وتردى برداء الأتقياء المتقين، يُسابق الأكابر بهمته، ويُساير الواصلين بطويته، ويسير في الظاهر سير الجهال الأغبيا، والحُمَّق الأشقيا، ففي عالم الحس لو اطلعتَ عليه لوليّتَ منه فرارا ولَمُلئتَ منه رعبا[4]، وفي الواقع من أقوى الناس في ربه غراما وهُياما وحبا، ظواهر مشوهة سترا للحقيقة، وبواطن منورة بسر ربها شريقة.

أسأله تعالى الذي له الكمال المطلق الذاتي والهبات التي لا تتناهى، والعطيات الوافرة التي لا تنقضي ولا تُضاهى، أن يفتح أمامنا من فتوحاته الربانية، ونفحاته

---

(1) فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ (المائدة: 54، والحديد: 21، والجمعة: 4).

(2) الأمحال: مفرده المحل، بمعنى الجدب ضد الخصب (لسان العرب:616/11، والقاموس المحيط:1056/1)، وفي قوله كناية عن الشّدة.

(3) البيت من قصيدة لابن الفارض (ت:632هـ)، وأولها قوله:

ما بين معترك الأحداق والمهج   أنا القتيل بلا إثم ولا حـــرج   (ديوانه:97).

(4) فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ [الكهف:18].

الصمدانية، حتى نصير من رجال الحق الكاملين في بساط المعرفة به، فلا نرى في الوجود متفضلا إلا سواه، ولا مزيحا لأقفال القلوب المانعة من غزل الحقائق إلا إياه، وهو الذي يُعطي للعبد ما نواه من فضله الواسع العميم، ويُزكِّي من يشاء ويهدي إلى صراط مستقيم[1].

وها أنا أيها الخليل أشرع في المقصود بالذات معنونا لهذه الشُّذْرة: **بستان الحقائق العلية، في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات على الأوقات النهارية والليلية.**

[فذلكـة [2] في الحث على ذكر الله]

ولا بأس أن نقدم لك فَذْلكة في الحث على ذكر الله ونوافل الخيرات، وإن ذلك من أعظم القُرُبات، إلى رب البريات، فأقول وبه أستعين، فإنه سبحانه القوي المعين.قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[3]، وقال تعالى:﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[6].

وأخرج الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا،/16/ يقول الله عز وجل: **"أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملء ذكرتُه في ملء خير منه"**[7].

---

(1) فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، [البقرة: 142]، وقوله: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. [البقرة:213].

(2) **الفذلكة**: المجمل والملخص، واللفظة منحوتة من: فذلك كذا وكذا. (تارج العروس، للزبيدي: 293/27).

(3) الرعد : 28 .

(4) العنكبوت : 45 .

(5) البقرة : 152 .

(6) الأحزاب : 35 .

(7) صحيح البخاري: الحديث: 7405، وصحيح مسلم، الحديث: 2675، وسنن الترمذي، الحديث: 3603، والسنن الكبرى للنسائي، الحديث: 7683، وسنن ابن ماجه، الحديث: 3822.

وأخرج الطبراني بإسناد حسن مرفوعا: قال الله جل ذكره: "**لا يذكرني العبد في نفسه إلا ذكرتُه في ملء من الملائكة، ولا يذكرني في ملء إلا ذكرته في الرفيق الأعلى**"[1].

وروى ابن ماجه وابن حِبّان مرفوعا أن الله عز وجل قال: "**أنا عند ظن عبدي بي، إذا هو ذكرني وتحرّكَتْ بي شفتاه**" [2].

وأخرج الإمامان مالك وأحمد، وأبو داود والترمذي عن معاذ ابن جبل مرفوعا: "**ما عمِلَ آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله**"[3].

قال الشيخ الجزولي: « لأن الإنسان إذا أكثر من ذكر الله تجدد خشوعه وتقوى إيمانه وازداد يقينه وبعدت الغفلةُ من قلبه، وكان إلى التقوى أقرب، وعن المعاصي أبعد».

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي الدَّرْداء أنه صلى الله عليه وسلم قال: "**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورِق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم، قالوا: وماذا؟ قال: ذكر الله**"[4].

---

(1) المعجم الكبير للطبراني: الحديث: 391، عن معاذ بن أنس .

(2) كذا في (م)، والرواية المشهورة بالمعية: "أنا مع عبدي" كما في: صحيح ابن حبان، عن أبي هريرة، الحديث: 815، وسنن ابن ماجه، عن أبي هريرة، الحديث: 3792، ومسند أحمد، الحديث: 10981، والمستدرك للحاكم، عن أبي الدرداء، الحديث: 1824، وموارد الظمآن للهيثمي، عن أبي هريرة، الحديث: 2316.

(3) الموطأ للإمام مالك بن أنس، الحديث: 717، وفيه برواية: "ما عمل ابن آدم من عمل". وفي مسند الإمام أحمد ابن حنبل، الحديث: 22132، وفيه بزيادة قط ، "ما عمل آدمي عملا قط ...". وسنن الترمذي، الحديث: 3377، وفيه برواية: "ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله". وروي بعضهم أيضا عن عبد الله بن سعيد بهذا الإسناد.

(4) سنن الترمذي، الحديث: 3377.

وسنن ابن ماجه، الحديث: 3790، وفيه: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرضاها ...".

والحديث أخرجه أيضا الإمام مالك في الموطأ، الحديث: 716، وفيه: "ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها...".

وفي "الصحيحين" عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**مثلُ الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربَّه مثل الحي والميت**"[1].

وروى الترمذي وابن ماجه وابن حِبَّان قال: «صحيح الإسناد» أن رجلا قال:"**يا رسول الله إنّ شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيء آتِيه؟ قال: لا يزال لسانك رطبا بذكر الله**"[2].

قال ابن عباس: « لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة إلا وجعل لها حدا معلوما، ثم عذر أهلَها في حالة العذر، غير ذكر الله فإنه لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أهله في تركه إلا مغلوبا على عقله، وأمرهم به في كل حال فقال: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ﴾[3]؛ أي بالليل والنهار، في البر والبحر، والسفر والحَضَر، والغنى والفقر، والمرض والصحة، والسر والعلانية»[4].

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: "**ليس يتحسر أهلُ الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها**"[5].

وفي "لواقح الأنوار القدسية" : « سمِعتُ سيدي عليا الخَوَّاص رحمه الله يقول: ما ثم كرامة أفضل من ذكر الله تعالى، لأنه يصير جليسا للحق كلما ذكره»[6].

---

(1) صحيح البخاري، الحديث: 6407، عن أبي موسى.
وأخرجه مسلم في صحيحه عن أبي موسى بلفظ: "**مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر فيه الله، مثل الحي والميت**" الحديث: 779.

(2) سنن ابن ماجه، الحديث: 3793، وسنن الترمذي، الحديث: 3375، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه». وأخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده، الحديثان: 17716، 17734، جميعا عن عبد الله بن بسر.

(3) النساء : 103 .

(4) يراجع قول ابن عباس رضي الله عنه في كتب التفاسير منها: تفسير الطبري: 260/5، 17/22، وتفسير البغوي: 534/3، والدر المنثور للسيوطي: 619/6.

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: الحديث: 182، والبيهقي في شعبه: الحديثان: 512، 513، كلاهما عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(6) لواقح الأنوار القدسية، لعبد الوهاب الشعراني: 205.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه: « الذكر منشور الولاية ومنار الوصلة، فمن أُعطي الذكر فقد أعطي منشور الولاية»[1]، يريد جلوسه على بساط الولاية.

قال الشيخ زروق رضي الله عنه: « ما وجدنا الأسرارَ إلا في الأذكار، وفي المغْربات لا في المعْجمات »[2].

ياقوتـــة

لا خفاء أن قصد المريد هو الوصولُ إلى حضرة العَليِّ الأعلى جل وعلا، واقتفاءُ آثار الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا، واتِّباعُ سبيل المهتدين، وخاصة عباد الله المقربين،/17/ فمن أجل ذلك تعين عليه أن يتخذ شيخا عارفا بالمسالك الحقِّيَّة يأخذ بيده في العقبات الصعبة التي تقابله في طريق سيره الحقاني ويعالجه بالأدويَة النافعة المناسبة للسموم القَتَّالة معنىً السارية في ذاته بسبب المعاصي التي تلبَّس بها[3] واستولت ظُلْمَتها على قلبه، فهو بسبب ذلك مريض مرضا معنويا ومفتقرا إلى أدوية مناسبة من طبيب ماهر يحسن تركيبها ويعرف كل داء وما يناسبه، فكان من أجل ذلك الشيخ بمنزلة الطبيب الماهر النِّطاسي[4] العارف بالأمراض القَتَّالة، المحسن للأدوية ولكيفية تركيبها وكيفية تنزيلها على الداء، والمريد بمنزلة المريض الجاهل الذي لا يعرف أن يُعالج نفسه، فكانت معرفة

---

(1) يريد بمنشور الولاية كما قال الشيخ الشعراني: «أي مرسوم من الله للعبد بالولاية، كمراسم ملوك الدنيا بالوظائف، ولله المثل الأعلى؛ فمن وُفِّق لدوام ذكر الله فقد أُعطي المرسوم بأنه ولي الله عز وجل، ومن سُلب الذكر فقد عُزل عن الولاية». (لواقح الأنوار القدسية: 21). والكلام للقشيري قال: « سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: الذكر منشور الولاية فمن وُفِّق للذكر فقد أُعطي المنشور، ومن سلب الذكر فقد عزل ». (الرسالة القشيرية: 375).

(2) سبق تخريجه.

(3) في هذا المعنى يقول الفقيه الأديب أبو بكر محمد الغالي السنيسي المكناسي في موشح:

هَلْ لِداءِ النَّفسِ مَع رَانِ القُلوب   من طبيبٍ كاشِفٍ غَمَّ الكُروب

هل لهـا مـن مـاهر ذا نظـر   بدواء أضرمـت نار الحروب (كشف الحجاب: 46).

(4) النِّطاسي : أي عالم حاذق دقيق النظر. (لسان العرب:6/232).

الشيوخ من الواجبات المتعينة على مريد السلوك[1]، وبعبارة كما يتعين على المكلّف أن يتخذ شيخا يعلمه العلوم الظاهرة لأجل إقامة أمور دينه كما أمر الله، كذلك يتعين عليه أن يتخذ شيخا يُبَصِّره بعِلله الباطنة وكيفية معالجتها[2]، وكما أن

---

(1) فلا أعون للمريد للانسلاخ عن ظلمة طبعه، لتلوح على أسراره أنوار العظمة الإلهية من «الاستناد إلى شيخ رباني يدخل المريد تحت دائرة نظره، ويأمن به من كَرَّة الشيطان»، (يراجع: شرح الشريشية لأبي مدين الفاسي: اللوحة:12/و). فلا بد إذن للمريد بعد تحصيل مقام التوبة من شيخ التربية.

وللشيخ ثلاث علامات: أولها الجمع بين علمي الظاهر والباطن، وثانيها الإذن الصريح، وثالثها عدم الميل مع الهوى، وأشار إلى أولها الشريشي في "أنوار السرائر" بقوله:

وللشّيخ آياتٌ إذا لم تكن له فما ... هو إلا في ليالـي الهَوى يَسْـري
إذا لـم يكـن علمٌ لديه بِظاهـرٍ ... ولا باطن فاضرب به لجج البحر

(يراجع شرح أبي مدين للشريشية: اللوحة: 15/و. 19/و).

وكلام شيوخ الطّريق في الحض على الشيخ الرباني وفي علاماته كثير طويل الذّيل ليس هذا مقام استيفائه، ينظر في مظانه، وإنّما نبّهنا إليه للتّساهل الذي طبع أهل زماننا في إطلاق الشّيخ على من لم يستوف شرطه الأول والأحرى أن يستتم كل شروطه، فقد كثر الجهل بالتصوف وانتشر، وقل العلم به واندرس، حتى اتخذ الناس رؤساء جهلة نصبوهم مشايخة وقدموهم فضلوا وأضلوا، وإلى أمثال هؤلاء أشار اليَلْصوتي بقوله: «وأما هؤلاء فصحبتهم خراب عظيم، والتماس محال لا يستقيم، فلا الظاهر عندهم يتعلم، ولا الباطن يستفاد منهم». (المسلك القريب67). فالمتصوفة ما أكثرهم في زماننا، وهيهات أن تظفر بالصوفي، فذلك الكبريت الأحمر.

(2) يقول أبو العباس المرسي رضي الله عنه: « من لا يكون له في هذا الطريق شيخ لا فرح به ولو كان وافر العقل منقاد النفس واقتصر على ما يلقيه إليه شيخ التعليم فقط فلا يكمل كمال من تقيد بالشيخ المربي » .(شرح الشريشية لأبي مدين الفاسي: اللوحة:12/و).

وأما القصد من إشراف الشيخ المربي على بواطن المريد؛ أي التحكم فيها للحيلولة بينه وبين حاله إذا غلب عليه الحال، بتبيان مراد الله في الباطن، وسلوكه بالمريد طريق التزكية بالتخلية ثم التحلية، كما أن للشيخ المربي أيضا إشراف على ظاهر المريد بتبيان مراد الله في الظاهر بسلوك طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تستقيم أحواله وأفعاله على النهج المحمدي القويم.

المريض إذا أهمل نفسه صار داؤه عضالا وازداد ألمه عَسُرَ علاج الداء وقوي أمره، فكذلك المريض بالأمراض المعنوية بل هي أشد، ولذلك بالغ بعض الأكابر، وفي الحقيقة لا مبالغة، حيث قال: « من لا شيخ له فالشيطانُ شيخُه »[1].

ولا جَرَمَ أن هذا يُتصور في شيخ العلم وشيخ الطريقة، باعتبار شيخ العلم إذا أهمل نفسه ولم يتعلم منه كان على جهل، وقد قالوا:

[الرجز]

ذَاكَ الَّذِي بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْبُدُ ... لَا يُصْلِحُ العَمَلَ لَكِنْ يُفْسِدُ

ومن فسُدَ عملُه فقدوته أبو مُرَّةَ[2] اللعين، وذلك والعياذ بالله هو عين الخسران المبين، وباعتبار شيخ الطريقة فإن المريد إذا أهمل معرفته كانت أعماله كلها معلولة، وعُقَدُه عند الامتحان محلولة، والمعدوم شرعا كالمعدوم حسا، ومن كان كذلك فقدوته إبليس، وبئس العياذ بالله الرأي الخسيس، فافهم والله أعلم وأحكم.

زُمـرُّدة

اعلم أن في تنويع الشيوخ للأذكار باعتبار كل وقت وما يناسبه منزع لطيف، ومقصد شريف.

أما أولا فلما قاله أئمة هذا الشأن: «الوقتُ سيف، إن لم تقطعه قطعك»[3].

(1) ورد في حل الرموز:113، لعبد السلام بن غانم المقدسي قوله: « من لا شيخ له لا قبلة له، ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه».

(2) أبو مرة: كنية إبليس لعنه الله تعالى . (لسان العرب: 552/2، و171/5، ومختار الصحاح، للرازي: 293/1)، ويكنى أيضا بأبي قترة (العين، للخليل: 125/5، وأساس البلاغة، للزمخشري: 491/1).

(3) يقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي (ت:656هـ) في هذا الصدد: « لكل وقت سهم من العبودية، فإياك أن تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب لفوتها، أو بفوت غيرها ومثلها، ولهذا قالوا: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك » .

وأمّا ثانيا فاغتناماً لما ورد في الحديث: "**إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أن تصيبكم نفحة منها فلا تشقَوْن بعدها أبدا** "[1]، أخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن مَسْلمة مرفوعا.

وأما **ثالثا** فتسلية للنفوس خوفَ سآمتها وجموحها فهو يروضها ساعة فساعة خوف تركها للعمل تماما وتقاعدها عما طُلب منها بالمرة.

أخرج المغربي في "فوائده الحديثية "والقضاعي في "الشهاب" عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "**روِّحوا القلوبَ ساعةً فساعة**"[2]؛ أي أريحوها بعض الأوقات من مُكابدة بمباح لئلا تمل.

جوهــرة

نوَّع العارفونَ لتلامذتهم الأذكار لتنوع الواردات وتطور الأحوال، فرب ذكر أنتج سرورا وابتهاجا، وآخر أثمر قبضا وانزعاجا، وآخر حصَّل للمُريد أمرا خارقا للمألوف لا يقدر على الانفكاك عنه، وآخر أكسب خوفا من الله فترى المتلبِّس به كالعصفور يرتعد فَرَقا من خالقه ويخاف حتى من الخفاش لِمَا اعتراه من الأمر الإلهي، وآخر يتشكَّلُ بشكل الجلالة فلا يخاف الأسد في آجامها[3]، وآخر يُكسبه حرارة خارقة للعادة، وآخر يُكسبه زهوا وفرحا بالخالق فهو يُعَرْبِدُ في البساط، ولا يخشى مَلامة تفريط ولا إفراط، فهو

[البسيط]

يَسْقِي وَيَشْرَبُ لا تُلْهِيهِ سَكْرَتُهُ   عَنِ النَّدِيمِ وَلا يَلْهُو عَنِ الكَـأْسِ[4]

---

(1) المعجم الكبير للطّبراني،الحديث: 519، وأخرجه أيضا في الأوسط في موضعين منه عن مسلمة الأنصاري، الحديثان: 2856، 6244، وقال بعده: «لا يروى هذا الحديث عن محمد ابن مسلمة إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد ابن عبدة».

(2) مسند الشهاب القضاعي: الحديث: 672. ويشهد لهذا الحديث كما ذكر الحافظ السخاوي في "مقاصده" حديث مسلم: "**يا حنظلة ساعة ساعة**" . (المقاصد الحسنة: الحديث: 530).

(3) **آجامها**: مفردها أجمة وهي الشجر الكثير الملتف، والغابة التي طالت ولها أطراف مرتفعة باسقة. (المحكم والمحيط، لابن سيده:496/7، ولسان العرب: 656/1).

(4) البيت من نتفة، يراجع في مدارج السالكين: 262/1، بدون نسبة، والبيت الذي يليه قوله:

=

وبعبارة؛ للأذكار أحوال وتَشكلات يعلمها أربابُ الأذواق الوُجدانية، والأحوال الصادقة الربانية، لا يلام صاحبها، وإن عز طالبها،

[الطويل]

فَلَا تَلُمِ السَّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْـرِهِ   فَقَدْ رُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْرِنَا عَنَّا[1]

فمِن أجل ذلك كان المريدون الصادقون في الحقيقة آثار أشياخهم خلفوها من بعدهم عِبرة، فلسان حالهم يقول فيها :

[الخفيف]

تِلْـكَ آثَـارُنَا تَـدُلُّ عَلَيْنَـــا   فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الآثَـــارِ[2]

لؤلــؤة

إذا فتح الله عليك في ذكر وأدركتَ نقطة من سره، وبان فيك فضلُه، وسرى فيك معناه، فلا تتعداه إلى غيره فتُقابل نِعمَ الله بكُفْرانها، فتُعاقب بحرمانها، بل الزَمْهُ واعلم أن الله قسم لك الرزق المعنوي من بابه فقم بواجب حقه، وكمال أدبه[3].

صدفــة

شرط الأكابر على تلامذتهم شروطا قبلوها وعاهدوا الله عليها، وفي الحقيقة امتحانا واختبارا وتزكية وتقديسا لنفوسهم باتباع الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.

شرطوا عليهم جَمْعُ الهمة، وقَصْرُ الوِجهة خوفَ تشتيت الفكر ونسبة الخير لغير أهله، والسر لغير مُلقيه، والدواء لغير عاجنه، وقد عُلم في عالم الحس أن المريض

=

أطاعه سكره حتّى تحكّم من   فعل الصحاة فهذا أفضل النّاس

وقد عني بهما كثير من الشعراء فخمساهما.

(1) البيت لأبي مدين التّلمساني (ت:594هـ)، ديوانه: 38، في قصيدة أولها قوله:

تضيق الدّنيا إذا غبتم عنـا   وتذهب بالأشواق أرواحنا عنّا (ديوانه:37 ـ 38)

(2) من أمثال الأبيات المفردة، يراجع في: "ريحانة الألبا" للشهاب الخفاجي: 302/1. بدون نسبة.

(3) ومن الحكم المناسبة لهذا قولهم ما معناه: « إذا فتح الله عليك الرزق من باب فالزمه » .

إذا اجتمع عليه طبيبان أهلكاه، وكما أن المرأة لا تكون بين بَعْلَيْن، فاليد لا تمد لشيخين[1].

شرطوا عليهم طهارة الحدث والخبث وستر العورة واستقبال القِبلة، لأن ذلك أكمل حالات العبد ليتهيأ للحضرة القدسية بأكمل مناسب، وغير خاف أن أهل الله بَنَوْا طريقهم على كمال الأدب مع الله من كل وجه[2].

شرطوا عليهم الحضور والغيبة في المذكور، ونفيَ السِّوى من القلب[3]، والفناء عن الغير والغيرة والهُيام في محبة الرب، ليحيى حياة سرمدية زاكية قُدسية لا يفنى بعدها أبدا، ولا يشقى/**19**/.

شرطوا عليهم التوبة[4] من كل ذنب والتَّجافِي عن كل وصف مذموم، والاعتماد على فضل الحي القيوم.

شرطوا عليهم إخلاصَ الوِجهة للواحد الأحد وتعظيم جانب الحق، والرضى بالمقدور والاكتفاء بالملك الحق عن سائر الخلق.

شرطوا عليهم إتباع السنة الغراء قولا وفعلا، والإعراض بالكلية عما تهواه النفس من مخالفة المولى.

شرطوا عليهم تجرُّعَ مرارة الدواء بهُجران المألوفات، ونصب أقدامهم لعبادة الخالق وقت هجوع النفس، لأن ذلك زمان خلاء الحبيب بحبيبه وصفاء الجو من كل مكدر وشاغل.

---

(1) يقول الشيخ التجاني: « ثلاثة تقطع التلميذ عنا؛ أخذ ورد على وردنا وزيارة الأولياء وترك الورد» (ذكره صاحب: "الإفادة"، نقلا عن "كشف الحجاب": 178)، ويقول في هذا الشأن صاحب "الإبريز" حاكيا عن شيخه قال:« لا ينال العبد معرفةَ الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود حتى يعرف شيخه، ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره» (كشف الحجاب:300).

(2) هذه بعض من آداب الذكر في حاله، تراجع في مبادئ الإشراق للعلامة محمد بن عبد الواحد النظيفي(ت:1366هـ): 12-14.

(3) هذا أيضا من الآداب الواجبة حال الذكر، أي نفي السوى من القلب، ويكون عادة بذكر: لا إله إلا الله. (مبادئ الإشراق: 13).

(4) التوبة من الآداب السابقة على الذكر.

[الخفيف]

أَفْلَحَ الزَّاهِدُونَ وَالعَابِـــــدُونَ إِذْ لِمَوْلاهُمْ أَجَاعُوا البُطُونَـــــا

أَسْهَرُوا الأَعْيُنَ العَلِيلَةَ حُبّـــا فَانْقَضَى لَيْلُهُمْ وَهُمْ سَاهِرُونَـــا

شَغَلَتْهُمْ عِبَادَةُ اللهِ حَتَّـــــى حَسِبَ النَّاسُ أَنَّ فِيهِمْ جُنُونَـــا[1]

شرطوا عليهم استحلاء العبادة لله تعالى حتى يُدركوا لذة ليست بالمألوفة لا تفنى حلاوتها، يجدونها عند ربهم أحوج ما يكونون إليها، كما يجدها أهلُ التِّيه والدَّلال على الله، وتلك السيادة القَعْساء[2].

درة

تجلت أحوال وواردات إلهية حالة الذكر على أقوام فوقف عندها أقوام ظنا عند ربهم أنها المقصود بالذات، فتقطعت بهمُ السُّبل، وما ذاقوا ما ذاقت الناس، وعلم أقوام أن المقصود أمام، فأعرضوا عنها إعراضا كليا، وتحققوا أن إلى ربك المنتهى[3]، وأن ما سواه عَرَض زائل، فما التفتوا إليه ولا خيموا في حالة عليه،

(1) الأبيات في الإحياء للغزالي: 308/1، وصدر البيت الأول فيه برواية : (والعابدونا).
ونسبها الوطواط (ت:718هـ) في "غرر الخصائص" لبهلول يسمى عليان، وورد فيه البيتان الثاني والثالث برواية:

أقرحوا الأعين القريرة شوقا فمضى ليلهم وهم ساجدونـــا

حيـرتهم مخافة الله حتّـــى زعم النّـاسُ أنّ فيهم جنونـــا

(غرر الخصائص: 294/1).

(2) **القعساء**: العزيزة الثابتة والممتنعة. (العين: 130/1، ولسان العرب: 177/6).

(3) فيه اقتباس من النجم: 42 . ونحو هذا الكلام، قول المؤلف في حكمه النورانية : « لا تسكن إلى التجليات إذا وردت عليك فالمقصود أمام، ومن عرف الله ظفر بالكنز الأعظم وعن سواه هام ». (الحكم النورانية : 15)، وقد وقفنا أيضا على ما يشبه هذا الكلام في إحدى رسائل العربي ابن السائح (ت:1309هـ) يقول فيها: « إن المقصود بأنواره أمام، وبيت القصيد من المؤمَّل قدام، وإن إلى ربك المنتهى، والغافل تأبى همَّته أن تقف دون الغاية » (الأزهار العطرة الروائح، للحجوجي:93).

وهؤلاء هم العالمون بالله على الحقيقة، وأمناء الحق على سره، فكان على الدرة البيضاء اجتماعهم، وكان حب الله هو قصدهم ومرامهم، ومن وجد الله ما فقد شيئا.

زبرجـدة

اعلم أن للذكر آدابا **سابقة ومُقارنة ولاحقة**.

أما **السابقة** فالتوبة النصوح وهي أساس التقوى التي هي أصل الخير، ولذلك قال بعض العارفين رضي الله عنهم: « حرام على القلب إدخالُ النور فيه وفيه ما يكرهه الله من أمراض القلب التي هي كبائر».

قال بعض العلماء: «وأصل هذه الأمراض الباطنة أمور أربعة؛ حب الدنيا، وطلب الرئاسة، وترك العلم والعمل».

وأما **المُقارنة** فإخلاصُ النية لله تعالى لا ليُقال فلان عابد، وتنظيفُ الثياب والبقعة، واستعمال الطيب، وترصُّدُ الأوقات والأحوال الشريفة، واستقبالُ القبلة، وخَفضُ الصوت بين المخافتة والجهر، والخشوع والتضرع وفراغُ القلب مما سوى الله.

وأما **اللاحقة** فمنها أن الذاكر إذا سكت من الذكر يحضر قلبَه مُتلقيا لوارد الذكر، وهي الغَيْبة الحاصلة عَقِبَ الذكر، وتسمى النَّومة، فلعله يَرِدُ على قلبه نور من مواهب الحق فيحصل له في تلك اللحظة ما لا يحصلِ له بالمجاهدة في السنين المتطاولة[1].

مرجانــة

صرح جماعة من المحققين كالنووي: « أن الذكر المعتبر شرعا يكون في ضمن جملة مفيدة، كـ:"**سبحان الله**"، و"**الحمد لله**"، و"**لا إله إلا الله**"، و"**الله أكبر**"، و"**لا حول ولا قوة إلا بالله**"، ونحو ذلك/20/ وما لا يكون بمفرده لا يُعد ذكرا، نحو: "**الله**"، أو "**قادر**"، أو "**سميع**"، أو "**بصير**"، إذا لم يُقدَّر هناك ما يصير به اللفظ كلاما، والناس عن هذا غافلون، وإنهم أجمعوا أن الذكر المتعبَّد بمعناه لا يُثاب صاحبه ما لم

(1) يقول ابن عطاء الله: « قلَّما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة، صيانة لها أن يدعيها العباد بكثرة الاستعداد» . (الحكم العطائية، الحكمة رقم: 69) .

يستحضر معناه فالمتلفِّظ بنحو: "**سبحان الله**"، و"**لا إله إلا الله**"، **إذا كان غافلا عن** المعنى غير ملاحظ له، ومستحضرا إياه لا يُثاب إجماعا، **والناس عن هذا غافلون، فإنا لله وإنا إليه راجعون**»[1]. نقله الآلوسي[2] **في** "روح المعاني" **في سورة الأحزاب**.

مسك فائح، ونور لائح

تمشَّى كل واحد من الشيوخ على ذكر خاص لازم في طريقه، **تلقاه من الحضرة** المحمدية، وكان سرُّ ذلك الشيخ فيه، رتبه لمريده، وكان بمنزلة الدواء الكافي **لمن** استعمله بشروط، وارتفعت مناصب المريدين باقتفائهم لشيوخهم، **على قدر** محبتهم وما قسم لهم في سابق الأزل، فكان الوِرد القادري مثلا كما قال **شيخهم**[3]: «البيضة منا بألف»، يُكنِّي عن حال تلامذته كما هو معروف، وكان الوِرد **الأحمدي** التجاني[4] يُنتج كما قال ذلك الفرد الكامل، له البيضة المربات بالألف حسبة[5]،

---

(1) روح المعاني، الآلوسي: 166/11.

(2) هو أبو الثناء وأبو عبد الله شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، ولد سنة 1217 هجرية وتوفي عام 1270 هجرية، من تآليفه "روح المعاني" في تفسير القرآن.

(3) أي الشيخ والقطب عبد القادر الجيلاني، وهو يريد بذلك، رضي الله عنه الإخبار عن أفضلية ورده على غيره من الأوراد.

(4) الورد التجاني اللازم الذي يلقنه لكافة الخلق وهو:
- أستغفر الله مائة مرة.
- الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، مائة مرة، والصلاة بصلاة الفاتح أفضل وأكمل، أو صلاة روح الصلوات وهي: اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.
- الهيللة، مائة مرة.

ووقته بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى، وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء. (ينظر: جواهر المعاني: 74/1).

(5) صدر بيت من قصيدة "رحلة التهاني، في حلية الشيخ التجاني" لعُبيدة الشنجيطي (ت:1284هـ)، وعجزه قوله:
بخمسة آلاف وأفراخه أغلا
وأما كلام الشيخ التجاني في هذا المعنى فقد أورده الطيب السُّفياني (ت:1259هـ) في حرف الباء « البيضة منا بألف، والفرخ منا لا يقوم »، قاله متحدثا بنعمة الله لِمَا أعد الله لأصحابه، =

وكان كل أصحاب هذا الشيخ العظيم مُرادون لحمل السر وهم على أقسام، أهل شهود وعيان، وأهل دليل وبرهان، وأهل ذوق ووجدان، وما بعد العيان بيان، وكان الفتح يأتيهمُ في أقرب مدة هجومي، لِما لهم من التعلق الخاص برسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب كثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم، وميلهم بالقلب واقتفاء سنته الغراء في القول والفعل، وإيثار ذلك على كل مألوف فكان لهم مزيد ارتباط بالوجه الخاص بحبله المتين ولذلك كان يَحْضرُهم صلى الله عليه وسلم عند الممات، ذلك المَوْقف الحرج الذي عنده تحصل السعادة الدائمة، فكانت نتيجة الوِرد الأحمدي في الحقيقة الموت على الإيمان الكامل[1]، وأي مزية تساوي ذلك أو تقاربه، ولأجل هذه الكرامة العظيمة يغبط أكابر الأقطاب هذه الطريقة، لما يرون من كرامتهم عند ربهم وما نالوا ذلك في الحقيقة إلا بالإضافة الخاصة إليه صلى الله عليه وسلم وما أحرزوا هذا الفضلَ إلا بسبب أستاذهم الذي أسس لهم تلك القاعدة العظيمة التي هي إحدى القواعد الأربع التي بُنيت عليها طريقه الأحمدية[2]، وهي

=

وأراد بالبيضة الذي لم يفتح عليه، وبالفرخ صاحب الفتح، وذلك لِيُنْظَرَ إلى هذه النسبة بين أصحاب الطريقة الأحمدية التجانية وبين أصحاب غيره من المشايخ. (كشف الحجاب: 178).

(1) ينظر: جواهر المعاني: الفصل الثاني: في فضل ورده وما أعده الله لتاليه... :78/1 وما بعدها.

(2) تعتبر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الدِّعامة الثانية من الدعائم الأربع التي بُنيت عليها الطريقة الأحمدية التجانية والتي كما قال العلامة الحجوجي: «من أحرزها فقد نال الخير أجمع»، وبيانها باختصار كالآتي:

«**الدِّعامة الأولى**: إقامة الصلوات الخمس بإتمام شروطها وأركانها جهد الإمكان.

الدِّعامة الثانية: كثرة الصلاة على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وناهيك بها من حالة هي أشرف الحالات وأعظمها أجرا.

الدِّعامة الثالثة: تعظيم جانب الله، ولا ريب أن تعظيم جانب الحق يكون بأمور؛ منها امتثالُ أوامر الله واجتناب نواهيه، وإظهارُ الفاقة بين يديه والاعتمادُ في سائر الأمور عليه، ومنها اتباعُ المصطفى صلى الله عليه وسلم في سائر الأقوال والأعمال وعدمُ الميل عما سنّه شرعه في جميع الأوقات والأحوال، ومنها تعظيمُ أولياء الله والتسليم لهم في الظاهر والباطن وعدم الاعتراض عليهم فيما قل وجل، ومنها تعظيمُ ساداتنا العلماء، (...) ومنها تعظيمُ آل بيت

=

كثرةُ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي معراج السلوك، وخاتمة الدعاء، وسر الإجابة فيه، وغدا يوم القيامة، بحول الله، يرى المريد الأحمدي من عناية الحق به وما أعد له في عَرَصات القيامة من فضله العميم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فليُجِدَّ في دنياه في متابعة نبيه ومصطفاه، وليذب غراما وشوقا فيمن عظمه مولاه واجتباه، فسيرى من كرم الله ما لم يكن له في حُسبانٍ من غير شك ولا مِرى، وعند الصباح يَحمدُ القوم السُّرى .

ياقوتة دقيقـــة

لا يعرف أهلُ الله الكاملون أهل الأذواق الوِجدانية ذكرَ الخاصية بوجه، بل يعبرون عنه/**21**/ بذكر الحرف، ولا جرم أن صاحبه عندهم مَمْقوت، وبخسران الصفقة موصوف ومنعوت، فلذلك قدسوا بواطنهم من الحظوظ النفسانية، وحَلَّوها بالأوصاف النورانية، فزكت في الصالحات أعمالهم، ودلت على الله أفعالُهم وأقوالُهم، وربحوا في تجارتهم الربح الدائم، وأحرزوا من فضل الله أوفر العطايا والمغانم.

تيسير وصول، لكل مرغوب ومأمول

أفضل الأذكار ونوافل الخيرات ما جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم فيتعيَّن على كل مؤمن أن لا يسمع بذكر أو دعاء أو نافلة إلا ويُسارع في ذكره وفعله ليكون

=

النبي صلى الله عليه وسلم وإكرامهم والإحسان لمنصبهم الشريف عملا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أذكركم الله في أهل بيتي". وهذا باب واسع يدخل تحته جل الآداب الشرعية، ومن تأمل كتب الطريقة وجدها تحوم حول هذا الحمى وتشتمل على كثير من هذا النّمط.

الدِّعامة الرابعة: الاعتمادُ على فضل الملك الحق، وغير خاف أن الأعمال في الغالب لا تخلوا من علل باطنة من رياء وعُجْب وغير ذلك من الأمراض القلبية فلا بد لمريد سلوك طريق الآخرة من أعمال حالة العبادات يتقرب بها لحضرة ربه، ولكن لا بد من تقديسها من الرعونات النفسانية وعدم الاغترار بالنفس الأمارة بالسوء فإنها مكارة خداعة فلذلك طُلب منه أن لا يعتمد بباطنه إلا على فضل الله. (...) وهذا باب عظيم من أبواب الأدب مع حضرة الربوبية يتعين على المريد أن يسلك منه ولا ينبغي أن يزيغ ويحيد عنه، وكم حُرم من خير من حاد عن منهاجه القويم، وصراطه المستقيم». (لوامع أنوار وفيوضات أسرار).

مقتفيا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الناصحُ الأعظم فلا يُرشد إلا لما هو الأكمل، فمن أجل هذا المعنى كان أعظم الشيوخ مقاما أكثرهم متابعة وحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر أقواله وأفعاله، وكان شيخنا حجة الله أبو العباس التجاني رضي الله عنه من أعظم الشيوخ متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم[1]، ولذلك نص ليوث طريقه الأحمدية على أنه ينبغي للمريد الأحمدي إذا أراد أن يذكر ذكرا من أذكار الطريقة فلْيُقدم أمامه ذكرا من السنة مناسبا لذلك الذكر لتكون المتابعة في الحقيقة للمرشد الأعظم المشرع الأكبر صلى الله عليه وسلم ثم بعده للشيخ رضي الله عنه، فتعود بركة المتابعة في الحقيقة، فيحصل النفع عاجلا. فافهم أيها الأحمدي ما اشتملت عليه طريقتك من السر الإلهي الخاص المندرج فيها وأنت لا تشعر، فما أوجدك خالقك عبثا[2] لا تبحث في حقائق الأشياء وأسرار الحق، فتنبَّهْ لذلك، والله يتولى هدانا جميعا.

لقطة عَجلان، وإيقاظ وسنان

إن قلتَ: كثيرا ما نرى في كتب الأحمديين أن الوِرد التجاني مرب لوحده، بَيِّنْ لنا ذلك بأَبْين عبارة، وألطف إشارة ؟

قلتُ: لا يخفى أن المريد لما عاهد الله على الوفاء بالعهد الذي عاهد عليه شيخه ساعة مبايعته، وانتظم في سلكه، وارتبط بحبله، نادته حقيقته: سيدي أنا مريض مرضا معنويا، وأنت طبيب الأمراض القلبية، ولك المعرفة الكاملة بعلاجها، ولا تشوف لي إلا لما يرد من حضرتك، وقد أردتُ الدخول لحضرة المعارف الحقية، ولا معرفة لي بمساربها، وكيفية سلوكها، فخذ بيدي لله.

---

(1) يراجع جواهر المعاني: 52/1.

(2) فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: 115] .

أجابه لسان حال شيخه إن أردتَ الدخول للحضرة القدسية فجدد التوبة النصوح؛ وهي الندمُ بشرط الإقلاع، ونفيُ الإصرار، وردُّ المظالم، وتلافي ما أمكن تلافيه، ثم استغفر الله مما تعلمه من الذنوب فقل مائة مرة: "**أستغفر الله**"، وفي كل مرة استحضر عملا خاصا تتوب منه، ففي المعنى تقول:

أستغفر الله من الذنوب الظاهرة.

أستغفر الله من الذنوب الباطنة.

أستغفر الله من الذنوب المتأخرة.

أستغفر الله من الذنوب المتقدمة.

أستغفر الله من المعاصي الكبائر.

أستغفر الله من المعاصي الصغائر.

أستغفر الله مما لا أعلمه.

وهكذا إلى تمام المائة، فإذا فرغ منها نادته حضرة أستاذه: الأن تخلّيتَ عن الرذائل، وأزلتَ حُلة الظلمة/22/ وتستحق أن تتحلى بحِلية أهل الكمال، فالتفت إلى الثناء على واسطتك في كل خير وسر ونور وتعلّق بأذياله فهو القاسم للأرزاق الحسية والمعنوية على كل مخلوق صلى الله عليه وسلم وقل مائة مرة: "**اللهم صل على سيدنا محمد**"، بعد تخليك بعد أن تُشخص نفسك وأنت في غاية الحياء والحشمة أنك في حضرته الخاصة صلى الله عليه وسلم على كرسي من نور مُتوّج بتاج البهاء الإلهي الحقاني، وأنت في كل مرة تستمد منه سرا خاصا وتتحلى بحُلة أعلى وأرفع من التي قبلها، وتستحضر من عظمة جاهه، وسنيّ بهائه، ورفعة قدره، وغير ذلك مما يحملك على الأدب المناسب لمقامه العالي، حتى إذا فرغتَ من المائة والشيخ يلحظ ببصيرته ويشاهد تلك الحُلل الساطعة النور التي تحلى بها، قالت له حينئذ حقيقته:

أيها المريد السعيد الرشيد الأن تخليتَ من الرذائل، وتحلّيتَ بالفضائل، وأزلتَ الحجب الظُلمانية التي كنت متلبسا بها، ولبستَ حلل البهاء الإلهي، وتنشمتَ نفحات القرب والتداني، وجاءك بشير التهاني، والمقصود أمام، فأزلْ ما سوى الله من القلب.

[الرمل]

وَافْنَ إِنْ شِئْتَ فَنَاءً سَرْمَــــدَا فالفَنَا يُدْنِي إِلى ذَاكَ الفَنَــــا[1]

وقل مائة مرة :

لا إله إلا الله، وفي كل مرة استحضرْ معنى لم يكن قبله، مثلا:

لا إله إلا الله لا مستغن عن كل ما سواه، ولا مفتقر إليه كل ما عداه إلا الله.

لا إله إلا الله لا معبودَ بحق سواه.

لا إله إلا الله لا متفضل بالمواهب والعطايا والفتوحات إلا الله.

وهكذا إلى تمام المائة، فامزجها **بمحمد رسول الله عليه سلام الله**، فإذا فرغتَ فاسكن لتلقي الواردات الإلهية[2].

ولا تقفْ عندها كما قدمتُ لك الإشارة إليه، فإذا ثابر المريد على ذكر الورد وحده على هذه الحالة مع مراعاة شروطه[3]، فلا تسأل على ربحه في تجارته

---

(1) البيت لعبد السلام ابن غانم المقدسي، وهو في قصيدة من سبعة أبيات أولها قوله:

أَيُّهَا العَاشِقُ مَعْنَى حُسْنِنَــــا مَهْرُنَا غَــالٍ لِمَنْ يَخْطُبُنَــــا

جَسَدٌ مُضْنىً وَرُوحٌ في العَنَــا وَجُفُونٌ لا تَـذُوقُ الوَسَنَــــا (حل الرموز:33).

(2) للورد الأحمدي التجاني بحسب الترتيب المذكور كما يتبدى من قول العلامة الحَجُوجي أسرار، فشروع المريد **بالاستغفار** بعد **التوبة النصوح** المراد منه تخلية النفس من الرذائل، وإزالة حجب الظلمة، ثم الشروع في **الصلاة** بقصد تحلية النفس بحلية أهل الكمال، والثناء على الواسطة في الإيجاد والإمداد، وفي كل خير وسر ونور صلى الله عليه وسلم، واستمداد الأسرار، ثم قول: **لا إله إلا الله** ممزوجة **بمحمد رسول الله**، لإزالة السوى ونفي الأغيار من القلب، ثم السكون بعدها لتلقي الواردات.

وإلى سر هذا الترتيب أيضا أشار العلامة محمد العربي ابن السائح بقوله: «والسر في هذا الترتيب هو مناسبة حال السالك لأن في تقديم الاستغفار تطهيرُ الباطن من أدران المعاصي وسائر المخالفات ليهيأ للتحلي بما يتجه له غير الاستغفار وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والهيللة، وفي تقديم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم استنارة الباطن وكنس بقايا الأدران محو ظلماتها ليتهيأ لحمل ما يرد عليه من أسرار حقائق التوحيد بذكر الهيللة الشريفة، فما أبهى هذا الترتيب». (بغية المستفيد: 404)

(3) للورد التجاني شروط عامة وشرط خاص، فأما الشروط العامة فأربعة وهي:

=

الأخروية، وفي أقرب مدة يأتيه من فضل الله الفتح هجومي، ويتربى تربية خاصة، وينتظم في سلك الأكابر، فجرِّبْ وذُقْ ما ذاقت الناس، تكن من النبلاء الأكياس.

[الطويل]

وَإِنْ كُنْتَ مَزْكُوماً فَلَيْسَ بِلَائِـقٍ مَقَالُكَ: هَذَا المِسْكُ لَيْسَ بِفَائِحِ[1]

وأتروَّحُ وأقول:

[الطويل]

إِذَا لَمْ تَذُقْ مَا ذَاقَتِ النَّاسُ فِي الهَوَى فَبِاللهِ يَا خَالِيَ الحَشَا لَا تُعَنِّفَنَـــا[2]

ثم أقول :

- المحافظة على الصلوات في أوقاتها، في الجماعة إن أمكن.
- الطهارة البدنية والثوبية والمكانية.
- استقبال القبلة.
- عدم الكلام إلا لضرورة.

وأما شرطه الخاص فهو:

- استحضار صورة القدوة بين يديه مع استحضار معاني ألفاظ الذكر والورد اللازم. (يراجع: جواهر المعاني: 74/1).

(1) البيت آخر قصيدة للعفيف التلمساني (ت:690هـ)، ومطلعها قوله:

ألم تر وجه الحسن أوضح واضح بدا فهو للأنوار أفضح فاضح

(ديوانه: 61-62).

(2) البيت من قصيدة تنسب إلى ابن ناصر الدين بن بنت الميلق (ت:797هـ) أنشأها في مديح الغوث الرفاعي، كما في "حلية البشر": 125/1، وقد عني الشعراء بها كثيرا فعارضوها وخمسوها، كما أن بعضهم انبرى لشرحها، ومن هذه الشروح الشرح المسمى بـ "جواهر الملوك المنحلى بها جيد السلوك إلى ملك الملوك" لابن دعسين (ت:1105هـ) (خلاصة الأثر: 89/3)، وشرح ابن علان (خلاصة الأثر: 157/1-158)، والشرح المسمى: الفتوحات القدسية، في شرح قصيدة في حال السلوك عند الصوفية، المسماة: القصيدة النقشبندية، للعلامة أبي بكر بناني (ت:1284هـ).

[البسيط]

مَنْ ذَاقَ طَعْمَ شَرَابِ القَوْمِ يَدْرِيــــهِ   وَمَنْ دَرَاهُ غَداً بِالرُّوحِ يَشْرِيـــــهِ[1]

تتمـــة

لا جَرَمَ أن الذاكر يغشاه حالة الذكر أنوار ظاهرة، كما تغشاه كذلك أنوار باطنة، يُشاهد ذلك عِيانا من فتح الله بصيرته، ونور سريرته، ومن أجل ذلك حذر العارفون من الشرب عقب الذكر لئلا ينطفئ ذلك النور الإلهي الحاصل بسبب الذكر، وأهل الله لهم أحوال، وأمور يشاهدونها عيانا، فيسلم لهم، ومن ذاق اشتاق، ومن اتسع أمامه النطاق، طاب شرابُه وراق./23/

جُونة عطـار[2]

لا تعتدْ بشيء من الأذكار إلا بحركة اللسان، ولذلك قال أئمة هذا الشأن: من وضع اسما وآية أو نحوهما ولم ينطق بالحروف أفسد عمله بحيث لا يضر في المضرَّات، ولا ينفع في النافعات، فاللفظ هو الأصل الذي لابد منه، وهو أحد شروطه، وإن كان بحيث يُسمِعُ المريد نفسه، فهو أفضل له. وأفضل الأذكار كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[3].

---

(1) هذا من آداب الذكر بعد الفراغ منه، " لأن للذكر حرارة تجلب الأنوار، والتجليات والواردات والشوق لتهييج المذكور، وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة، وأقل ذلك أن يصبر نحو نصف ساعة فلكية، وكلما كثر كان أحسن" (رماح حزب الرحيم :488/2، ومبادئ الإشراق: 14).

(2) جونة عطار: قال الرازي: «الجونة بالضم جونة العطار وربما همز، قلت: قال الأزهري: الجونة سُلَيْلة مستديرة مغشاة أدما تكون مع العطّارين» (مختار الصحاح: 64/1)، و في حديث عن جابر ابن سمرة أخرجه مسلم في "صحيحه": الحديث: 2329، قال: **"صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال وأمّا أنا فمسح خدي قال فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنّما أخرجها من جُؤنة عطار"**. وأخرجه أيضا الحاكم في مستدركه، الحديث: 541. وشبه المؤلف كلامه في هذا المبحث بجونة العطار لما يجمع بينهما من كثرة المحتويات وطيبها.

(3) فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: 41، 42].

[الوافر]

إِذَا الأَحْبَابُ فَاتَهُمُ التَّلَاقِـــي فَمَا صِلَةٌ بِأَفْضَلِ مِنْ كِتَـــابِي[1]

وفي الحديث: "**أفضل عبادة أمتي تلاوةُ القرآن**"، أخرجه البيهقي عن النعمان ابن بشير[2].

وفي الحديث: "**أفضل عبادة أمتي تلاوةُ القرآن نظرا**"؛ أي في المصحف، أخرجه الحكيم الترمذي عن عُبادة بن الصامت[3].

وكذلك:**لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث: "أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله"**[4].

وفي الحديث: "**أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله**"، أخرجه الترمذي وقال: «حسن غريب»، والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال: «صحيح عن جابر بن عبد الله»[5].

---

(1) البيت من نتفة لإسحاق بن راهويه كتبها إلى ابن قتيبة (ت:240هـ) وكان قد كاتبه مرة وأخرى فلم يرد، وفي الثالثة خاطبه بهذه النتفة كما في ترتيب المدارك: (362/3) لعياض، وفيه برواية:

إذا الإخوان فـاتهم التَّلاقـي فلا شيء أسر من الكتـاب

وإن كتب الصَّديق إلى أخيه فحق كـاتبه ردُّ الجـواب

تراجع أيضا في: الأزهار للسيوطي: 543. برواية أخرى.

(2) شعب الإيمان، الحديث: 1865، وفيه بلفظ: "**أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن**"، وأخرجه باللفظ الذي أورده به المؤلف الشهاب القُضاعي عن النعمان بن بشير في مسنده، الحديث: 1284.

(3) نوادر الأصول: 255/3، وفيه بلفظ: "**قراءة القرآن**" بدون لفظ: "**نظرا**".

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، 18/17. وتحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي، للمباركفوري، 308/9.

(5) سنن الترمذي، الحديث: 3383، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى ابن إبراهيم وقد روى علي بن المدني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم»، والسنن الكبرى للنسائي، الحديث: 10599، وسنن ابن ماجه، الحديث: 3800، وصحيح ابن حبان، الحديث: 846، والمستدرك للحاكم، الحديثان: 1834، و1852، الحديث: 1834، أخرجه في الموضعين وقال: «هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه». أخرجوه جميعا عن جابر بن عبد الله.

وكذا أوراد فقراء المهاجرين، وهي الباقيات الصالحات، لا سيما إدبار الصلوات الخمس[1]، وتمنع الزيادة على العدد الشريف في الأوقات التي عينها الشارع صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك عند النوم معروف عن قضية مولاتنا فاطمة الزهراء البتول ومولانا علي رضي الله عنهما، كما في "صحيح" الإمام البخاري[2].

وعظ واعتبار

ذكر الخاصة لا يحوم حوله رجال الحق الكاملين بوجه، بل لا يذكرون الله تعالى إلا لأنه يستحق أن يُعبد، وإظهارا للعبودية بين يدي مالك الملوك جل وعلا، وأنه الموصوفُ بالكمال المطلق الذاتي، والعبد موصوف بالنقص الذاتي، فخذ هذه الدرر فإنها، [الطويل]

مَعَارِفُ لَو صِيغَتْ لَألْهَتْ عَنِ الدُّرِّ، أَو شُمَّتْ لَأغْنَتْ عَنِ المِسْكِ[3]

---

(1) أخرج الإمام مالك في: "الموطأ"، الحديث: 714، عن أبي هريرة أنه قال: "من سبح دُبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غُفرتْ ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر"، وأخرجه أيضا النسائي في سننه الكبرى، الحديثان: 9968، و أبو عوانة في مسنده، الحديث:9970، كلاهما أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) يريد الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، الأحاديث: 2945، و3502، و5046، و5959، عن علي كرم الله وجهه:« أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ فانطلقتْ فلم تجده فوجدتْ عائشةَ فأخبرتها فلما جاء النّبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشةُ بمجيء فاطمةَ فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبتُ لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدتُ برد قدميه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مَضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم".
وأخرجه أيضا، الإمام مسلم في صحيحه، الحديث: 2727، وابن حبان في صحيحه، الحديث: 5524، والحديثان: 9621، و6922، عن علي كرم الله وجهه. والحميدي في الجمع بين الصحيحين، الحديث: 130.

(3) ورد في "غرر الخصائص" للوطواط: 2، قوله: (أحاديث لو صيغت...)، وذلك ضمن منثور كلامه في مقدمة الكتاب، ولعل هذا من صنيع المؤلف الذي غير لفظ الأحاديث بالمعارف وصرف الكلام عن المنثور إلى المنظوم.

فسِر أيها المريد على هذا المنهج تعش حميدا، وتموت شهيدا.

المَقصــد

لا خفاء أن هذا هو المقصود بالذات، وغيره كالتمهيد له والتوطئة، فمن أجل ذلك ينبغي لك أن تلقي إلي سمعك، فإن في هذا ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد[1].

إذا أخذتَ أيها المريد مضجعكَ للنوم فضع يدك اليمنى تحت خدك الأيمن وأنت على طهارة، لما ورد في الحديث: "**إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة**" الحديث[2].

ثم قل كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**باسمك اللهم أحيا وباسمك أموت**"، وإذا استيقظ قال: **الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**"، /24/ أخرجه الإمام أحمد[3] ومسلم[4] عن البراء ابن عازب، ومن طريق حُذيفة أخرجه البخاري[5] في الدعوات، وأبو داود[6] في الأدب، والترمذي وقال: «حسن صحيح»، في الدعوات من "**جامعه**"، وفي باب النوم من "**شمائله**"[7]، والنسائي في "**اليوم والليلة**"[8]، وابن ماجه[9] في الدعاء.

---

(1) فيه اقتباس من سورة: ق، الآية:37.

(2) تخريج أحاديث الإحياء للعراقي، الحديث: 7.

(3) مسند الإمام أحمد، الحديث: 18626.

(4) صحيح مسلم، الحديث: 2711. وأخرجه أيضا من طريق البراء، الروياني في مسنده، الحديث: 416.

(5) صحيح البخاري، الأحاديث: 5953، و5955، و5965، و6959.

(6) سنن أبي داود، الحديث: 5049.

(7) سنن الترمذي، الحديث: 3418، والشمائل المحمدية، الحديث: 257.

(8) عمل اليوم والليلة، للنسائي، الحديث: 772، عن البراء بن عازب.

(9) سنن ابن ماجه، الحديث: 3880. وأخرجه أيضا من هذه الطريق الثانية؛ أي عن حذيفة بن اليمان أحمد في مسنده، الأحاديث: 23319، و23334، و23417، و23439، و23506، والبزار في مسنده، الحديث: 2825، والسني في عمل اليوم والليلة، الحديثان: 8، و707.

=

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: "**اللهم قِني عذابَ يوم تبعث عبادك، ثلاث مرات**"، أخرجه أبو داود[1] عن أم المؤمنين حفصة.

وكان يقول صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى فراشه: "**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مُثْوى**"، أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس[2].

وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيضا: "**اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني، وفُكَّ رِهاني، وثقِّلْ ميزاني، واجعلني في الندى الأعلى**"، أخرجه أبو داود والحاكم بإسناد حسن عن أبي الأزهر[3].

=

والمؤلف خرج هذا الحديث من طريقين، وللحديث طريق ثالثة عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه كما في مسند الإمام أحمد، الحديث: 21366.

(1) سنن أبي داود، الحديث: 5045. وأخرجه أيضا من هذه الطريق الإمام أحمد في مسنده، الحديثان: 26505، و26508، والنسائي في السنن الكبرى، الحديث: 10529، وأبي يعلى في مسنده، الحديثان: 7034، و7058 بسند آخر، والطبراني في المعجم الكبير، الحديث: 394. ويروى أيضا من طرق أخرى، من طريق حُذيفة بن اليمان، والبَراء بن عازب، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك. ويروى أيضا بلفظ: (**تجمع عبادك**).

(2) مسند أحمد، الأحاديث:12574، و13678، و12735 بسند آخر، وصحيح مسلم، الحديث:2715، وسنن أبي داود، الحديث:5053، وسنن الترمذي، الحديث: 3396، وقال: «حديث صحيح غريب»، وجزء أشيب، الحديث:1، ونسخة أبي مسهر، الحديث: 28، ومسند أبي يعلى، الحديث: 3523، وصحيح ابن حبان، الحديث: 5540، والجمع بين الصحيحين، للحميدي، الحديث: 2140، والأحاديث المختارة للمقدسي، الحديث: 1575، وفي السنن الكبرى للنسائي، الحديث:10567، والوارد فيها جميعا إما بلفظ: (**ولا مُؤوي**) أو بلفظ: (**ولا مأوى**)، بينما لم نقف عليه بالرواية التي ذكر المؤلف.

(3) سنن أبي داود، الحديث: 5054، والمستدرك على الصحيحين، الحديثان: 1982، و2012 وفي الموضع الثاني برواية: (**الملأ الأعلى**). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير أيضا بلفظ: (**الرَّفيق الأعلى**)، الحديث: 759.

وكان صلى الله عليه وسلم يقرأُ أيضا: "قل يا أيها الكافرون حتى يختمها، فإنها براءة من الشرك"، أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي عن نوفل بن معاوية[1].

وفي الحديث: "إذا اضطجعتَ فقل: بسم الله أعوذ بكلمة الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يَحضرون"، أخرجه أبو نصر في "الإبانة" عن ابن عمر .

وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر، أخرجه الإمام أحمد والحاكم عن عائشة[2].

وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ألمٓ السجدة وتبارك الذي بيده المُلك ، أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم عن جابر[3].

وكان صلى الله عليه وسلم يأمر نساءه إذا أرادت إحداهنّ أن تنام أن تحمد ثلاثا وثلاثين، وتسبح ثلاثا وثلاثين، وتُكبر ثلاثا وثلاثين، أخرجه ابن مَنْده عن حابس.

---

(1) مسند أحمد، الحديث:23858، عن فروة بن نوفل عن أبيه، وسنن أبي داود، الحديث: 5055، عن فروة بن نوفل عن أبيه، وسنن الترمذي، الحديث: 3404، عن فروة بن نوفل، وصوبه بوجه آخر ليس فيه شُعبة يرويه فروة عن أبيه، والمستدرك على الصحيحين، الحديث:790، والحديثان: 5526، و5546، عن فروة بن نوفل عن أبيه، وشعب الإيمان، للبيهقي، الأحايث:2288، و2289، و2290، عن فروة بن نوفل عن أبيه. والحديث له وجوه أخرى، وراويه هو الصحابي نوفل الأشجعي المترجم له في معجم الصحابة، لعبد الباقي، الترجمة:1129، وأسد الغابة لابن الجزري: الترجمة:5305، وليس كما قال المؤلِّف الصحابي نوفل بن معاوية الدؤلي المتوفى في خلافة يزيد. المترجم له في الإصابة، الترجمة: 8237. ولعل هذا وهم من الناسخ، والله أعلم.

(2) عن عائشة: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم وكان يقرأ في كل ليلة ببني إسرائيل والزمر". مسند الإمام أحمد، الحديث: 24433، وأخرجه أيضا في مسنده الحديثان: 24952، و25597. وأخرجه الحاكم في مستدركه، الحديث: 3625.

(3) مسند الإمام أحمد، الحديث: 14700، وسنن الترمذي، الحديثان: 2892، و3404، والسنن الكبرى للنسائي. الحديثان: 10476، و10477، ومستدرك الحاكم، الحديث: 3545.

فإذا استيقظتَ فامسح عينيك من أثر النوم، وشُصَّ[1] فاك بالسواك كما كان يفعلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الإمام أحمد والشيخان وغيرهم[2].

ثم قل كما كان يقول صلى الله عليه وسلم إذا تَعارَّ[3] من الليل: "**رب اغفر وارحم واهد للسبيل الأقوم**"، أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أم سَلَمة[4].

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: "**أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد وملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين**"، أخرجه أحمد بن عبد الرحمان بن أَبْزى[5].

ثم اقرأ الآيات الأواخر من سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[6] إلى آخر السورة، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم[7]. ثم توضأ، ثم قم إلى الصلاة فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يدع قيام الليل، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا، أخرجه أبو داود والحاكم عن عائشة[8].

---

(1) **شُصَّ**: أمر من شاص، وشاص فاه بالسِّواك يشوص شَوْصا؛ أمرَّه على أسنانه واستن به. (لسان العرب: 50/7).

(2) مسند الإمام أحمد: الأحاديث: 23209، و23414، و23463، و 23508، وصحيح البخاري الحديث: 245، وصحيح مسلم، الحديث: 255. والحديث:عن حذيفة قال: "**كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك**".

(3) **تعار**: هب من نومه واستيقظ. (لسان العرب: 92/4، وأساس البلاغة: 413/1).

(4) مسند الإمام أحمد، الحديث: 26726، عن أم سَلمة.

(5) مسند الإمام أحمد، الأحاديث: 15397، و15400، و15401، وأخرجه أيضا الدارمي في سننه، الحديث:2688، والنسائي في سننه الكبرى، الأحاديث:9829، و9831، و10179.

(6) آل عمران: 190.

(7) أخرج النسائي في السنن الكبرى ، الحديث:402، عن ابن عباس قال: كنتُ عند النّبي صلى الله عليه وسلم، فقام فتوضأ فاستاك، وهو يقرأ هذه الآيةَ، حتى فرغ منها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠﴾، حتى قرأ هؤلاء الآيات أو انتهى إلى آخر السورة، ثم صلى ركعتين، ثم عاد فنام حتى سمعتُ نفخه ثم قام فتوضأ واستاك، ثم صلى ركعتين، ثم نام، ثم قام فتوضأ واستاك وصلى ركعتين وأوتر بثلاث".

(8) سنن أبي داود، 71/4، رقم: 1307، و"مستدرك الحاكم" على الصحيحين"، الحديث: 1158. عن عائشة رضي الله عنها قالت: "**لا تدع قيام الليل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدره وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا**".

وفي الحديث : "**إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين**"، أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة(1).

وقالت عائشة رضي الله عنها: " **كان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاتَه قال: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض أنت تحكُمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحق بإذنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**"(2).

وثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، أخرجه الشيخان وأبو داود عن عائشة/**25**/(3).

وسُئلت عائشة رضي الله عنها: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في قيام الليل أم يُسِر؟ قالت: فربما جهر ربما أسر(4).

---

(1) مسند الإمام أحمد، الحديث: 7176، وصحيح مسلم، الحديث:768. وأخرجه الإمام أحمد أيضا عن أبي هريرة بلفظ: «**إذا قام أحدكم بالليل فليبدأ...**»، مسنده، الحديث: 9171.

(2) مسند الإمام أحمد، الحديث: 25266، وسنن أبي داود، الحديث: 767، وسنن الترمذي، الحديث: 3420 وقال: «حسن غريب»، وسنن النسائي الصغرى، الحديث: 1625، وسننه الكبرى، الحديث: 1324، وصحيح ابن حبان، الحديث:2600.

(3) أخرج البخاري في صحيحه، الحديث:1140، عن عائشة رضي الله عنها: "**كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر، وركعتا الفجر**"، وصحيح مسلم، الحديث: 738، وسنن أبي داود، الحديث: 1334.

(4) أخرج ابن خزيمة في صحيحه، الحديث: 1160، عن عبد الله بن أبي قيس حدث أنه سأل عائشة رضي الله عنها: "**كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل أكان يجهر أم يسر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل ربما جهر وربما أسر**"، فزاد بحر في حديثه: "**قال فقلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سِعة**"، وعن عبد الله المذكور عن عائشة أخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده الحديث: 25201، والبيهقي في سننه الكبرى، الحديث: 4486، النسائي في سننه الصغرى، الحديث: 1662، وفي سننه الكبرى، الحديث: 1377، وأخرجه الإمام أحمد، الحديث: 24248، وابن حبان في صحيحه، الحديثان: 2447، و2582، والطبراني في الأوسط، الحديث: 2479، عن الغضيف ابن الحارث عن عائشة رضي الله عنها.

وقالت رضي الله عنها: "**أوتر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وِتْرُه إلى السحر**"، أخرجه الشيخان[1].

وورد أنه كان يقول بعد الوتر: "**سبحان المَلِك القدوس رب الملائكة والروح جللتَ السماوات والأرض بالعظمة والجبروت، وتعززتَ بالقدرة، وقهرتَ العباد بالموت**"[2].

وذكروا أنه ينبغي للإنسان أن يقرأ بعد صلاة الوتر سورة الإخلاص سبع مرات بنية برودة الدنيا على القلب.

فائـــدة

قد مدح الله المتهجدين بالليل في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧﴾[x]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤﴾[4]، وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ﴾[5]، الآية.

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال: "**أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**"[6].

---

(1) اللفظ الوارد لمسلم في صحيحه، الحديث: 745، وأما البخاري فأخرجه بلفظ: "كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر"، الحديث: 951.

(2) مسند الإمام أحمد، الأحاديث: 15390، و15391، و15399 عن عبد الرحمان بن أبزى عن أبيه، والحديث: 15399 عن عبد الرحمان بن أبزى، والحديث: 22180 عن عبد الرحمان بن أبزى عن أبيه عن أُبي بن كعب، وسنن أبي داود، الحديث: 1430، والسنن الكبرى للنسائي، الحديث: 446، والمعجم الأوسط، للطبراني، الحديث: 8115، عن عبد الرحمان بن أبزى عن أبيه عن أُبي بن كعب.

(3) الذاريات: 17.

(4) الفرقان: 64.

(5) السجدة: 16.

(6) مسند الإمام أحمد، الحديث: 8515، وصحيح مسلم، الحديث: 1163، وسنن النسائي الصغرى، الحديث: 1613، ومستخرج أبي عوانة، الحديث: 2959، وصحيح ابن حبان، الحديث: 3636، والجمع بين الصحيحين للحميدي، الحديث: 2773 .

وروي عن جابر مرفوعا: "قالت أم سليمان لسليمان: **يا بني لا تُكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة**"[1].

وكان بعض الأكابر يقول: «يا معشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتتحسروا عند الموت كثيرا»[2].

وقال بعض الكبراء من القدماء: «أوحى الله إلى بعض الصديقين أن لي عبادا يحبوني وأحبهم، ويشتاقون إلي وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم، فإن حَذَوْتَ طريقهم أحببتُك، قال: يا رب وما علامتهم؟ قال: يحنون إلي غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها، فإذا جَنهم الليل نصبوا إلي أقدامهم وافترشوا إلي وجوههم، وناجَوْني بكلامي، وتملقوا بإنعامي، فبين صارخ وباك، ومتأوه وشاك، بعيني ما يتحملون من أجلي، وبمسمعي ما يشتكونَ من حبي، أول ما أعطيهم أن أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني»، نقله القسطلاني في باب فضل قيام الليل[3].

فإذا فرغتَ من التهجد فاشرع في الوِرد الأحمدي الشريف على الصفة التي قدّمتُ لك[4]، فإن ذكره في هذا الوقت بخمس مائة وِرد، ثم اشرع في الصلاة السائدة وهي:

"اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أُغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم، الذي هو سيد الوجود، ورحمة الوجود، وضامنُ الوجود، ونورُ الوجود، وقِبلةُ الوجود، ومغيثُ الوجود، وشفيعُ الوجود، ومَقصدُ الوجود، وهادي الوجود، وضامنُ

---

(1) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، الحديث: 4552، واللآلىء المصنوعة للسيوطي، 262/2. في إسناده يوسف ابن محمد بن المكندر وهو متروك وغير عمدة.

(2) إحياء علوم الدين: 356/1.

(3) المواهب اللدنية: 48/1، و461 .

(4) سبق بيانه وهو: الاستغفار مائة مرة، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كانت والأفضل بصلاة "الفتح لما أغلق" مائة مرة، ثم أخيرا الهيللة مائة مرة. (يراجع جواهر المعاني: 74/1).

الوجود، ومفزعُ الوجود، وعصمةُ الوجود، وملجأُ الوجود، سيد الأولين والآخرين، وسيد الأنبياء والمرسلين، شفيعُ المذنبين، وملجأ العاصين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين".

فقد ذكر مولانا العارف الكبير سيدنا العربي ابن السَّائح[1] رضي الله عنه أن من ذكرها

في هذا الوقت أحد عشرة مرة كانت له عدل عشرة آلاف من "صلاة الفاتِح".

فإذا فرغتَ منها/**26**/ فقل إثنى عشر مرة: "اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلاة تملأ الأزل والأبد زمانا ومكانا مضروبة في غاية كل عدد بعدد ما في علمك يا واحد يا أحد".

فإذا فرغتَ منها فقل أيضا إثنى عشر مرة:

"اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحقّ والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم، صلاة وسلاما عليه وعلى آله وأصحابه قدر الما، وما فوق الما، وما تحت الما، وما في الأرض والسما، وما في بطون العُلما، صلاة عليه دائما".

فإذا فرغتَ منها فقل اثنى عشر مرة:

"اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أُغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم، صلاة فائقة جميع صلوات خلق الله، دائمة بدوام ملك الله، مضروبة في غاية كل عدد في علم الله بعدد ما في علم الله، وعرِّفنا بها إياه معرفة أبدية بمحض فضلك يا الله".

---

(1) هو العلامة العربي ابن السائح الشرقي العمري المتوفى (ت:1309هـ)، أفرده العلامة الحجوجي بمؤلف حافل في ترجمته، وهو المقصود بمولانا السيد في كتب الحجوجي. (الاغتباط: 417-426، وكشف الحجاب: 313-328).

ثم قل "صلاة الفاتح" اثنى عشرة مرة، ثم قل ثلاث مرات: "اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ارزقني محبةً خاصة، الخاصة فيك وفي رسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، واجعلني معه في الدنيا والآخرة من أهل وِلايتك الخاصة الكاملة الصرفة التي لا شائبة فيها لغيرك، إنك على كل شيء قدير"، فقد ذكروا أنها تورث محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما أنه ينبغي لك أن تقرأ هذا التسبيح الشريف:

" سبحان الله العلي الديان،

سبحان الله الشديد الأركان،

سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار،

سبحان من لا يشغله شأن عن شأن،

سبحان الله الحنان المنان،

سبحان الله المسبَّح في كل مكان".

فقد ذكروا أن من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة، أو يُرى له.

ثم إن كانت لك أذكار سرية مخصوصة بهذا الوقت فانهض إليها بقوة عزيمة، وجمع همة، وترك الشواغل، فإن ذلك وقت التجلي الأكبر، وقت هبوب الرحمات الإلهية، وفيه وردت الأخبار باهتزاز العرش، وانتشار الرياح من جنات عدن، ومن نزول الجبار جل وعلا إلى سماء الدنيا، ووقتُ انصراف ملائكة الليل، وإقبالُ ملائكة النهار، وإن لله عبادا عبادتهم في هذا الوقت انسكابُ الدموع، وتعفيرُ الخدود في التراب تضرعا وخوفا من الباري تبارك وتعالى، فجميع من قام في ذلك الوقت للعبادة ينال من ذلك السر الباهر، ولذلك من لم يقم في ذلك الوقت لا يعده أهل الله رجلا. قال مولانا الختم الأكبر سيدنا أحمد الحسني التجاني قدس الله سره: «من لم يقدر على القيام قبل الصبح فليترك سُبحتي من يده».

ثم إذا أذن المؤذن لصلاة الصبح فقل مثل ما يقول حتى إذا بلغ: حي على الصلاة حي على الفلاح، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم./27/ كما كان

يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه الإمام أحمد عن أبي رافع[1]، وفي حديث عند ابن السُّنِّي بإسناد ضعيف عن معاوية: "**كان صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال: اللهم اجعلنا من المفلحين**"[2].

فإذا فرغ المؤذن فقل: "**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد**"، فإن من فعل ذلك حلت له شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ذلك مالك في "الموطأ" والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، من حديث جابر مرفوعا[3].

فإذا سكتَ المؤذن قم واركع ركعتي الفجر وتجوز فيهما، واقرأ فيهما بالكافرون والإخلاص، ففي "الصحيحين":"**أنه صلى الله عليه وسلم كان يُصلي ركعتي الفجر فيخففهما حتى أقول هل قرأ بأم القرآن أم لا**"[4]، وفي مسلم عن أبي هريرة: "**أنه عليه السلام قرأ فيهما بالكافرون والإخلاص**"[5].

وقد ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "**ركعتا الفجر خير من الدّنيا وما فيها**"، أخرجه الإمام مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها[6].

وفي رواية : "**أَحبُّ إلي من الدنيا جميعها** "، أخرجه النسائي[7].

---

(1) مسند الإمام أحمد، الحديث: 23917، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أبي رافع أيضا، الحديث: 91.

(2) عمل اليوم والليل، الحديث: 92، وفيه بلفظ: (**اجعلنا مفلحين**).

(3) صحيح البخاري، الحديثان:588، 4442، وسنن أبي داود، الحديث: 529، وسنن الترمذي، الحديث: 211، وسنن النسائي الصغرى، الحديث:680، والسنن الكبرى، الحديثان: 1656، و9791.

(4) صحيح مسلم، الحديث:724.

(5) صحيح مسلم، الحديث:726.

(6) صحيح مسلم، الحديث: 725، سنن الترمذي، الحديث:416، وقال: «حسن صحيح»، وسنن النسائي الصغرى، الحديث:1759. والسنن الكبرى، الحديث:1456.

(7) السنن الكبرى، الحديث:1456، واللفظ الوارد: (**من الدنيا جميعا**).

وفي الحديث : " **كان عليه الصلاة والسلام لا يدع ركعتي الفجر في السفر ولا في الحضر ولا في الصحة ولا في السقم**"، أخرجه الخطيب عن عائشة(1).

وأخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعا: "**لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل**"(2)، وليكن ذلك في بيتك كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا فرغتَ من صلاة الفجر فضع يدك اليمنى على قلبك ثم قل أربعين مرة: "**يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت**".

فإذا فرغتَ منها فقل مائة مرة: "**اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل سيدنا محمد**".

ومما ينبغي أن يُذكر في هذا الوقت مائة مرة: "**سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**"، فله ثواب جسيم، وفضل عظيم، أخرجه الإمام أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال: "**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**"(3).

فإذا فرغتَ من الذكر فاضطجع على شِقك الأيمن، امتثالا لحديث: "**إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على شقه الأيمن**"، أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان عن أبي هريرة(4).

وفي البخاري عن عائشة: "**كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شِقه الأيمن**"(5).

---

(1) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 285/6.

(2) سنن أبي داود، الحديث: 1258، وفيه: عن أبي هريرةَ قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "**لا تدَعوهما وإن طردتكم الخيل**".

(3) صحيح البخاري، الحديث: 6043، الحديث:6304، وصحيح مسلم، الحديث: 2694، وسنن الترمذي، الحديث:3467، وسنن ابن ماجه، الحديث:3806.

(4) سنن أبي داود، الحديث:1261، وسنن الترمذي، الحديث:420، وقال: «حسن صحيح غريب»، وذكر له وجه آخر من طريق عائشة رضي الله عنها، وسنن ابن ماجه، الحديث:2468.

(5) صحيح البخاري، الحديث: 1107.

فإذا حان وقتُ صلاة الصبح فتوجه إلى بيت من بيوت الله فإن في الحديث الصحيح: "**بَشِّرِ المشائين في الظُلَم إلى المساجد بالنور التام يومَ القيامة**"، أخرجه أبو داود والترمذي عن بُريدة[1].

وأخرج الطبراني مرفوعا: "**بَشِّرِ المُدْلجين إلى المساجد في الظلم**"؛ أي لأجل تحصيل فضل الجماعة، "**بمنابر من نور يوم القيامة، يفزع الناسُ ولا يفزعون**"[2]/28/.

أخرج الإمامان مالك وأحمد، والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال: "**صلاةُ الجماعة تفضلُ صلاة الفَذِّ بسبع وعشرين درجة**"[3].

وفي الحديث: "**صلاةُ الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وعلى صلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة، وذلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوءَ ثم أتى المسجدَ لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخلَ المسجد. فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاةُ تحبسه وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه ما لم يُؤْذِ فيه أو يُحْدِث فيه**"، أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة[4].

---

(1) سنن أبي داود، الحديث: 561، وسنن الترمذي، الحديث: 223.

(2) المعجم الكبير للطبراني، عن أبي أُمامة الباهلي، الحديثان: 7633، و8125.

(3) الموطأ، الحديث: 425، ومسند الإمام أحمد، الحديثان: 5332، و5921، وصحيح البخاري، الحديث: 619، وصحيح مسلم، الحديث: 650، وسنن الترمذي، وفيه بلفظ: (**تفضُلُ على صلاة الرجل وحده بسبعٍ وعشرين درجةً**)، وقال عنه: «حسن صحيح»، ثم قال: «وعامة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا خمس وعشرين إلا ابن عمر فإنه قال: بسبع وعشرين»، ولولا خوف الإطالة لجلبناها، و سنن النسائي الصغرى، الحديث: 837، والسنن الكبرى، الحديث: 913، وسنن ابن ماجه، الحديث: 789، باللفظ الذي ساقه الترمذي.

(4) مسند أحمد، الحديث: 7424، وصحيح البخاري، الحديث: 620، وصحيح مسلم، الحديث: 649، وسنن أبي داود، الحديث: 559، وسنن ابن ماجه، الحديث: 786.

وفي الحديث: "**من صلى صلاة الغداة كان في ذمة الله حتى يمسي**"، أخرجه الطبراني عن ابن عمر[1].

فإذا فرغتَ من صلاة الصبح فقل: "اللهمَ أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام، تباركتَ وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، حيّنا يا ربنا بالسلام، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعْطي لما منعت، ولا راد لما قضيت، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجد، اللهمَ إني أُقدمُ إليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السماوات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أُقدم إليك بين يدي ذلك كله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[2] إلى آخر آية الكرسي، ثم اقرأ أول سورة الأنعام إلى: ﴿يَكۡسِبُونَ ١٢٩﴾[3] ست مرات"، فقد ذكروا أن من واظب على ذلك كفاه الله هم الرزق.

ثم اقرأ الباقيات الصالحات، فقد ورد أن من سبح دُبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد ثلاثا وثلاثين، وكَبّر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بـ:"**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له المُلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**"، غُفرتْ ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[4].

ولا تزال مقبلا على ذكر الله ففي "الحلية" عن أبي هريرة مرفوعا يقول الله تعالى: "**ابن آدم أُذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما**"[5].

---

(1) المعجم الكبير للطبراني، الحديث: 13210.

(2) البقرة: 255.

(3) الأنعام: 129.

(4) صحيح مسلم، الحديث: 597، عن أَبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من سبح الله في دُبُر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غُفرتْ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**"، وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه، الحديث: 2013.

(5) حلية الأولياء، لأبي نعيم: 213/8. وقال عقبه: «غريب من حديث الحسن عن أبي هريرة لم يروه عنه إلا جبير».

وأفضلُ الأذكار كتاب الله ففي الحديث: "**القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه**"، أخرجه أبو يعلى ومحمد ابن نصر بإسناد ضعيف عن أنس.

وفي الحديث: "**القرآن هو الدواء**"، أخرجه السجزي[1] في "**الإبانة**" والقضاعي عن علي كرم الله وجهه[2].

وفي الحديث: "**القرآن هو النور المبين الحكيم والصراط المستقيم**"، أخرجه البيهقي[3] بإسناد ضعيف.

ويُؤخذ من كلام الشيخ رضي اللهُ عنه أن المريد ينبغي له أن يُثابر كل يوم على قراءة خمسة أحزاب وأقلّه حزبان.

ثم تقرأ "**دعاء المغني**" سبع مرات، ونصه: «يا لله يا واحدُ يا أَحَدُ يا موجود يا جَوَّادُ يا باسطُ يا كريمُ يا وَهَّابُ يا ذا الطَّوْلِ يا غني يا مغني يا فتَّاحُ يا رزاقُ يا عليمُ يا حيُّ يا قَيُّومُ يا أرحمَ الراحمين يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حَنَّانُ يا منَّانُ انفَحْني منك بنفحة خير تُغنيني بها عمن سواك ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾[4] /29/، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾[5]، ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[6]، اللهم يا غنيُّ يا حميدُ يا مبدأُ يا معيدُ يا رحيمُ يا ودودُ اغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، واحفظني بما حفِظْتَ به الذكر، وانصرني بما نصرتَ به الرسل، إنك على كل شيء قدير، يا اللهُ يا الله يا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين»[7].

---

(1) الإبانة في الحديث، لأبي نصر عبد الله بن سعيد السجزي الوايلي (ت: حوالي 440هـ). (كشف الظنون: 1/1).

(2) مسند الشهاب القضاعي، الحديث: 28.

(3) شعب الإيمان، للبيهقي، الحديث: 1789.

(4) الأنفال: 19.

(5) الفتح: 1.

(6) الصف: 13.

(7) الدعاء المغني من الأوراد غير اللازمة في الطريقة الأحمدية، ونَظم بعضهم هذه الأوراد في قوله:

(الطويل)

=

وإن كان هذا الدعاءُ الشريف دُبُر الصلوات الخمس كلها فهو أفضل .

ثم تشرعُ في "المسبعات العشر"[1] فقد ذكروا أن من ثابر عليها غُدوة وعشية استكمل الفضل أجمع، ولا يكتب عليه صاحب الشِّمال خطيئة، ولا يعملُ به إلا من

=

وللشَّيخِ أورادٌ سِوى مَا ذَكرتُهُ يُلقنُها الخواص أهل الفتوة
كمثل صلاة الغيب في الأحمدية وياقوتة الحقائق النبوية
ومنها دعاء السَّيفي والبحر والمسبـ ـبعات وظيفة النهار وليلة
وأسما إدريسية خير نفحة وفاتحة الكتاب أعظم فيضة
ومنها دعاء المغني وحزب التضرع وأدعية أتت بعيد الفريضة
وللحفظ والتحصين صُبحا وفي المسا ء أدعيةٌ أي بإخلاص وجهة
ومنها صلاة رفع أعمال عامل وعن غير هذا ابحث بصدق عزيمة

(مفتاح السعادة، لأبي بكر الفوتي: 59-60)

(1) المسبعات العشر من أوراد الطَّريقة الأحمدية التجانية غير اللازمة، وهي:

- الفاتحة مع البسملة (سبعا)،
- المعوذتين مع البسملة (سبعا سبعا)،
- الإخلاص مع البسملة (سبعا)،
- الكافرون (سبعا)،
- آية الكرسي (سبعا)،
- سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما علم وملء ما علم، وزنة ما علم (سبعا)،
- اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي وعلى آله وصحبه وسلم (سبعا)،
- اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات (سبعا)،
- اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة بما أنت له أهل، ولا تفعل بنا وبهم يا مولاي ما نحن له أهل إنك غفور رحيم جواد كريم رءوف رحيم (سبعا). (يراجع: جواهر المعاني: 75/1، ورماح: 479/1).

كُتِبَ عند الله من السعداء[1]. وينبغي أن تزيد بعدها سبع مرات: "**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم**"، ثم: "**أعوذ بكلمة الله التامات من شر ما خلق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**"، سبعا، ثم: "**حسبنا الله ونعم الوكيل**" سبعا، فقد ذكر العارف الكبير مولانا العربي ابن السَّايح رضي الله عنه أن ذلك فيه تحصين عظيم.

ثم اذكر: "**يا من أظهر الجميل، وستر القبيح**"[2] إلى آخرها عشرين مرة فإن حديثها أخرجه الحاكم وقال: صحيح ورواتُه كلهم مدنيون[3]، وإن كان شمس الدين الذهبي بحث في ذلك وقال: «**لا عبرة بتصحيح الحاكم له**»، فإن الكلام في باب فضائل الأعمال، والحديث الضعيف معمول به فيها.ثم إذا فرغتَ منها فاشرع في المائة من: "**صلاة الفاتح**"، والألف من: "**يا لطيف**"، وعشرة من: "**صلاة الفاتِح**" بعده، فإن أمره عظيم وخصوصا لدفع الأزمات.

ثم اشرع في الآية الشريفة بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[4]، تقرأ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[5] أربعمائة وخمسين مرة.

---

(1) المسبعات العشر من أوراد الشيخ التجاني العظيمة كما ذكر تلميذه في جواهره (جواهر المعاني: 75/1).

(2) من أوراد الطريقة التجانية غير اللازمة المؤقتة بالصباح والمساء (جواهر المعاني: 80/1-81)، والدعاء بتمامه: "يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجَريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ النِّعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوي خلقي بالنار" (المستدرك للحاكم، الحديث: 1998).

(3) نفسه.

(4) آل عمران: 173.

(5) نفسه.

فإذا فرغتَ من العدد المذكور فأتِمّ الآية: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[1].

ثم اقرأ ستا من سورة القدر، وفي كل مرة تشير إلى جهة من الجهات الست.

فإذا فرغتَ منها فاقرأ سورة العلق، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[2] إلى آخره، فقد ذكر مولانا الشيخ رضي الله عنه أن من قرأ: ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ حُفظ في ظاهره، ومن قرأ سورة القَدْر حُفظ في باطنه، فمن قرأهما حُفظ في ظاهره وباطنه.

ثم اشرع في: "الحزب السيفي"[3] و"المُغْني"[4] بعد فإنه يعـدل بعبادة سنة[5]، وله خواص متعددة مذكورة في محلها.

---

(1) آل عمران: 174.

(2) العلق: 1.

(3) ويسمى أيضا بـ"الحزب اليماني" وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الله الملك الحق المبين القديم المتعزز بالعظمة والكبرياء، المتفرد بالبقاء، الحي القيوم القادر المقتدر القهار الذي لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك عملت سوء ... » (جواهر المعاني: 473/1-476).

يُقرأ مرة في الصباح ومرة في المساء.

(4) وهو قول سيدنا أويس القرني: «بسم الله الرحمن الرحيم إني بك أستعين فأغنني، وعليك توكلت فاكفني يا كافي ...» (رماح: 477-478).

(5) قوله: «يعدل بعبادة سنة» كلام مشكل، يحتاج إلى توجيه لطيف لأن لفظ العبادة قد يراد بها عبادته عز وجل بالمفروضات وهذه مقدّمة لا محالة ومن المستبعد أن تراد بقول العلامة الحجوجي ويشهد لذلك دلائل كثيرة، كما تطلق أيضا ويراد بها عبادته تبارك وتعالى بنوافل الخيرات، وهذه أيضا تصنف إلى نوعين المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم، وما أنشأه الصحابة والتابعون وكبار العارفين، ولا مجال للمفاضلة بينهما، فما بين الصنف الأول والثاني هو ذاته ما بين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين سائر الخلق، إذن فمراد المؤلف بقوله السابق بيان مزية وفضل الذكر المذكور على سائر الأذكار خلا الذكر بالمأثور، فليتنبه إلى هذا، فإن العلامة أجل من أن يقع في مثل هذا، وتلمس التأويل الصحيح وتوجيه الكلام أولى من الوقوع في العلماء العارفين رضي الله عنهم.

ثم **"حزب البحر"**[1] و**"حزب التضرع"**[2]. ولا تزال قاعدا في المسجد مُثابرا على الذكر حتى تطلع الشمس ويدخل وقتُ حلِّ النافلة، ففي الحديث: **"لئن أَقعُدَ في مجلسي أذكرُ الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أحبُّ إلي من الدنيا وما فيها، ولئن أذكر الله مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحبُّ إلي من الدنيا وما فيها"**، أخرجه البيهقي بإسناد حسن عن أنس[3]. ورُوي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الغداة قعد في مُصلاه حتى تطلع الشمس[4].

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: **"كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربَّعَ في موضعه حتى تطلع الشمسُ حسناء"**، أخرجه مسلم في الصلاة، وأبو داود في الأدب، والنسائي في الصلاة وفي **"اليوم والليلة"**[5] **/30/**.

فإذا حصل وقتُ حلِّ النافلة، فسارع إلى صلاة الضحى فإنها صلاةُ الأوابين، كما في الحديث الذي أخرجه الديلمي في **"مسند الفروس"** بإسناد ضعيف عن

---

(1) **حزب البحر**: حزب لسيدنا أبي الحسن الشاذلي، وهو من الأوراد غير اللازمة في الطريقة الأحمدية، المؤقتة بالصباح والمساء يُقرأ مرة في الوقتين بنية التعبد لله لا غير، ولا يؤذن فيه إلا للخاصة ، وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمّد وآله وصحبه يا الله يا عظيم يا حليم يا عليم أنت ربي ... »(رماح: 477-478، القاموس الشامل، لأحمد محمد عبد الكريم:45-46).

(2) **حزب التضرع والابتهال، وفرع باب الملك المتعال**: من أدعية الشيخ التجاني، وهو: أن «تقرأ الفاتحة سبعا بالبسملة، والتعوّذ مرة، ثم صلاة الفاتح لما أغلق مرة، ثم تقول: إلهي وسيدي ومولاي هذا مقام المعترف بكثرة ذنوبه وعصيانه، وسوء فعله وعدم مراعاة أدبه، حالي لا يخفى عليك، وهذا ذلي ظاهر بين يديك، ولا عذر لي فأبديه لديك ... ثم صلاة الفاتح مرة » (رماح حزب الرحيم: 480-481).

(3) شعب الإيمان للبيهقي: الحديث:555.

(4) في "صحيح" مسلم، الحديث: 670، **"عن سِماك بن حربٍ قال قلتُ لجابر بن سَمُرة: أكنت تُجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم كثيرا، كان لا يقوم من مُصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام"**.

(5) صحيح مسلم، الحديث:670، وسنن أبي داود، الحديث:4850، وسنن النسائي الصغرى، الحديث: 1358، والسنن الكبرى، الحديث:1282، وعمل اليوم والليلة، له الحديث: 170.

أبي هريرة[1]. وأفضلُها عندنا أربعُ ركعات، لأن ذلك أكثرُ ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم ففي "مسند" الإمام أحمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يُصلي الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله[2].

وعن الترمذي في "الشمائل" عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يُصلي الضحى ست ركعات[3].

وفي الترمذي وابن ماجه عن أنس مرفوعا: "**من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعةً بنى اللهُ له قصرا في الجنة من ذهب**"[4].

والمعتمد عند بعض الشافعية أن أكثرها وأفضلَها ثمان ركعات.

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي در عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**يُصبح على كلّ سُلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويُجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**"[5].

فإذا فرغتَ منها فقل ثلاثَ عشرة مرة: "**اللهم صغر الدنيا في أعيننا، وعظِّمْ جلالك في قلوبنا، ووفقنا لمرضاتك، وأمتنا على دينك وطاعتك يا الله**".

ثم اقرأ سبعين مرة: "**يا وهابُ هب لي من جزيل هباتك ما يُبلغني إلى مرضاتك**".

فإذا فرغتَ فقل: "**اللهم افتح لنا أبواب رحمتك، وأَفِضْ علينا من بركاتك، وأفض علينا من بركاتك، وأفض علينا من بركاتك**".

---

(1) الفردوس بمأثور الخطاب: 389/2.

(2) مسند أحمد، الحديث: 25387، وصحيح مسلم، الحديث: 719.

(3) الشمائل المحمدية، الحديث: 281.

(4) سنن الترمذي، الحديث: 473، وقال أبو عيسى: «حديث أنس غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وسنن ابن ماجه، الحديث: 1380.

(5) صحيح مسلم، الحديث: 720، وسنن أبي داود، الحديثان: 1285، و5243، والسنن الكبرى للنسائي، الحديث: 8979.

ثم انتشر في أرض الله طالبا المعاشَ بالوجه الذي أقامك الحق تعالى فيه متوخيا وجوه الحلال، مع التصميم اللازم بأن الله هو الرزاق الفتاح العليم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا خرج من بيته قال: "**بسم الله توكلتُ على الله، اللهم إني أعوذ بك أن أَضل أو أن أُضل أو أَزل أو أُزل أو أَظلِم أو أُظلَم أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ علي**"، أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في "**المستدرك**"[1]، قال الحافظ وصححه الحاكم من طريق ابن مهدي وقال إنه على شرط الشيخين، ونُوزع بأن في سنده انقطاع، فإن الشعبي لم يسمع من أم سَلَمَة[2]، قال الحافظ: «ولعل من صححه سهل الأمرَ لطول الحديث في الفضائل»؛ انتهى.

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في "**صحيحه**" بسند حسن غريب عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال: يعني إذا خرج من بيته "**توكلتُ على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يُقال له: هُدِيتَ وكُفِيتَ ورُقِّيت، وتنحى عنه الشيطان**"[3].

فائـــدة

ذكر العارفون بالله أنه يُستحب للمريد أن يجمع مع الذكر كلَّ يوم بين أربعة أمور، صوم وصدقة وإن قَلَّتْ وعيادة مريض وشهود جنازة، ففي الخبر: "من جمع

(1) مسند أحمد، الحديثان:26747، و26772، وسنن أبي داود، الحديث:5094، وسنن النسائي الصغرى، الحديثان: 5486، و5539، والسنن الكبرى، الأحاديث:7868، و7869، و7870، و9833، و9834، وسنن ابن ماجه، 325/11، رقم:3884، ومستدرك الحاكم، الحديث:1907.

(2) قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سَلَمة وليس كذلك فإنه دخل على عائشة وأم سَلَمة جميعا ثم أكثر الرواية عنهما جميعا». (المستدرك على الصحيحين: 700/1).

(3) سنن أبي داود، الحديث:5095، وسنن الترمذي، الحديث:3426، والسنن الكبرى للنسائي، الحديث: 9917، صحيح ابن حبان، الحديث:822.

بين هذه الأربع غُفر له"، وفي رواية "دخل الجنة"، فإن اتفق بعضُها وعجز عن الآخر كان له أجرَ الجميع بحسن نيته[1].

وكانوا يكرهون أن ينقضي اليوم ولم يتصدقوا فيه بصدقة ولو تمرة أو بصلة أو كِسرة خبز، لقوله صلى الله عليه وسلم: " **الرجل في ظل صدقته حتى يقضيَ بين الناس**"[2]، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "**اتقوا النار ولو بشِقِّ تمرة**"، أخرجه الشيخان والنسائي عن عدي ابن حاتم[3] /**31**/.

ودفعت عائشة رضي الله عنها إلى سائل عنبة واحدة فأخذها فنظر من كان عندها بعضهم إلى بعض، فقالت: «ما لكم إن فيها لمثاقيل ذر كثير»[4].

وكانوا لا يستحبون رد السائل، إذ كان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، "**ما سأله أحد فقال: لا، ولكنه إن لم يقدر عليه سكت**"[5].

---

(1) الكلام من قوله: «ذكر العارفون» إلى هذا المحل مأخوذ من: إحياء علوم الدين: (347/1). والحديث المراد بكلامه في صحيح مسلم، الحديث: 1028، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة**". ونحوه في صحيح ابن خزيمة، الحديث: 2131.

(2) أخرجه بهذا اللفظ ابن يعلى الموصلي في مسنده، الحديث: 1766، والشهاب القضاعي في مسنده، الحديث: 103، واللفظ المشهور: (كل امرئ)، كما في مسند الإمام أحمد، الحديث: 17371، وصحيح ابن خزيمة، الحديث: 2431، وصحيحه ابن حبان، الحديث: 3310، الكل عن عقبة بن عامر الجهني .

(3) صحيح البخاري، الأحاديث: 1347، و1351، و5677، و6174، و6195، و7074، وصحيح مسلم، الحديث: 1016، والسنن الكبرى للنسائي، الحديثان: 2344، و2345 .

(4) إحياء علوم الدين: 347/1.

(5) إحياء علوم الدين: 348/1.

وفي الخبر: "**يُصبح ابن آدم وعلى كلّ سُلامى من جسده صدقة**"، يعني المِفْصل، وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلا[1]، "**فأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهيُك عن المنكر صدقة، وحملُكَ عن الضعيف صدقة، وهدايتُكَ إلى الطريق صدقة، وإماطتُكَ الأذى صدقة**"، حتى ذكر التسبيح والتهليل، ثم قال: "**وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله، وتجمع لك ذلك كله**"[2].

فإذا حصل لك كفايةُ يومك فلترجع إلى بيت ربك لأجل التزود للآخرة، فإن الحاجة إلى زاد الآخرة أشد، والتمتع به أفضل، فالاشتغالُ بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة القوت[3]. فقد قيل: «لا يوجدُ المؤمن إلا في ثلاثة مواطن؛ مسجدٌ يُعمره، أو بيت يستُره، أو حاجة لا بد له منها»[4]، وغالب الناس الشيطان يعدُهم الفقر، ويأمرُهم بالفحشاء، فيُصْغُون إليه ويجمعون ما لا يأكلون خِيفةَ الفقر، واللهُ يعدُهم مَغفرةً منه وفضلا[5] فيُعرضون عنه ولا يرغبون فيه.

---

(1) أخرج مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها، الحديث: 1007، "**إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلامي فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال يمسي**".

(2) سبق تخريجه، وكلام المؤلف من قوله: «ذكر العارفون بالله»، إلى هذا المحل منقول ببعض التصرف من إحياء علوم الدين: 1/347-348.

(3) قال المؤلف في حكمه : « لا تطلب في الدنيا فوق ما يكفيك، فإن ذلك لا محالة فيها يطغيك، وفي الآخرة في لظى يرديك» . (الحكم النورانية : 14، الحكمة رقم : 91).

(4) مسند ابن الجعد، الحديث: 1051 «حدثنا خلف، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة قال: كان المؤمن لا يرى إلا في ثلاث مواطن: في مسجد يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة لا بأس بها»، وقوت القلوب لأبي طالب المكي: 1/20. وإحياء علم الدين: 1/338.

(5) فيه تلويح إلى قوله تعالى : ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ (البقرة:268) .

ومما هو مرغوب فيه في هذا الوقت القيلولة وهي سُنة يُستعان بها على قيام الليل كما أن التسحر سُنة يُستعان به على صيام النهار. وفي الحديث: "**قِيلوا فإن الشياطين لا تُقيل**"[1].

وقال سفيان الثوري رحمه الله: «كان يُعجبهم إذا فرغوا أن يناموا طلبا للسلامة»[2].

«والحدُّ في النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، فالاعتدالُ في نومه ثَمانِ ساعاتٍ في الليل والنهار جميعا، فإن نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار، وإن نقص عنه مقدارا استوفاه بالنهار، فحَسْبُ ابن آدم إن عاش ستين سنة أن ينقص من عمره عشرون سنة، ومهما نام ثمان ساعات، وهو الثلث فقد نقص من عمره الثلث، ولكن لما كان النوم غذاء الروح كما أن الطعام غذاء الأبدان، وكما أن العلم والذكر غذاء القلب لم يمكن قطعه عنه، وقدرُ الاعتدال هذا والنقصان منه ربما يُفضي إلى اضطراب البدن، إلا أن يتعود السهر تدريجيا، فقد يمرن نفسه عليه من غير اضطراب»[3].

فإذا زالت الشمس عن كبد السماء، وحصل وقتُ الظهر فلْتُسارع إلى الرواتب، فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**من صلى قبل الظهر أربعا غُفر له ذنب يومه ذلك**"، أخرجه الخطيب عن أنس مرفوعا[4].

وفي الحديث: "**من صلى قبل الظهر أربعا كان كعدل رقبة من بني إسماعيل**"، أخرجه الطبراني بإسناد حسن، وأخرج أبو داود والترمذي وقال: «حسن صحيح»[5]،

---

(1) الفردوس بمأثور الخطاب، الحديث:4570، والمعجم الأوسط للطبراني، عن أنس بن مالك، وفيه بلفظ:(**قيلوا فإن الشيطان لا يقيل**)، الحديث: 28.

(2) قوت القلوب: 20/1، وإحياء علوم الدين: 339/1.

(3) إحياء علوم الدين: 340339/1.

(4) تاريخ بغداد: 248/10.

(5) سنن أبي داود، الحديث: 1251، وسنن الترمذي، الحديثان: 424، و427.

والنسائي عن أم حبيبة قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربعٍ بعدها حرمه اللهُ على النار**"(1).

وفي الحديث: " **كان عليه الصلاة والسلام لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة** "، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي عن عائشة(2).

وأخرج الطبراني في "**الأوسط**" عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "**أربعٌ قبل الظهر كعدلهن قبل العشاء، وأربعٌ بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر**"(3).

وأخرج أبو داود والترمذي في "**الشمائل**" وابن ماجه وابن خُزيمة /**32**/ عن أبي أيوب الأنصاري أنه صلى الله عليه وسلم كان يُصلي قبل الظهر أربعا إذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم ويقول: "**أبوابُ السماء تفتح إذا زالت الشمس**"(4).

ومُقتضى الرواية هنا أنه يصليها بتسليمة واحدة، ولكن طُعِنَ في الرواية، ومذهب الشافعي رضي الله عنه أنها تُصلَّى كسائر النوافل؛ مَثْنَى مَثْنَى، وهو الذي صحت به الأخبار، وينبغي أن يُطوِّلَ في قراءتها فهي ساعةٌ يُستجاب فيها الدعاء وأحبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُرفع له فيها عمل(5).

ثم أدِّ صلاة الظهر كما أمر الله، وهي أول صلاة صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم فإذا صليتها فصل بعدها ركعتين لحديث في "**الموطأ**" و"**الصحيحين**"

---

(1) سنن النسائي الصغرى، الحديث: 1815، والسنن الكبرى، الحديثان:1485، و1486.

(2) صحيح البخاري، الحديث:1127، وسنن أبي داود، الحديث:1253، والسنن الكبرى للنسائي، الحديث:331.

(3) المعجم الأوسط للطبراني، الحديث:2733.

(4) سنن أبي داود، الحديث: 1270، وسنن الترمذي، الحديث: 478، وصحيح ابن خزيمة، الحديث: 1214، وسنن ابن ماجه، الحديث: 1157.

(5) **كما في الحديث الذي أخرجه الترمذي، الحديث:478: "وأُحبُّ أن يصعد لي فيها عمل صالح".**

عن ابن عمر رضي الله عنهما: "**أنه صلى الله عليه وسلم كان يُصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين**" الحديث[1].

فإذا فرغتَ فلنشرع في ذكر الاسم الشريف ثلاثمائة مرة وهو: "**يا كبيرُ أنت الله الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته يا كبير**"، بعد أن تفعل رياضته في أول يوم حسبما هو معروف عند أرباب هذا الشأن، وقد نص العارف الكبير مولانا العربي ابن السائح رضي الله عنه على أنه يُغني عن سائر الأذكار.

فإذا فرغتَ منه فقل مائة مرة: "**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له المُلْكُ وله الحمد وهو على كل شيء قدير**"، فقد ورد أن من قال ذلك "**كانت له عَدْلَ عشر رقبات، وكُتبتْ له مائة حسنة، ومُحيَتْ عنه مائة سيئة، وكانت له حِرزا من الشيطان يومَه ذلك حتى يُمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**"[2].

ثم قل مائة مرة: "**لا إله إلا الله الحافظ الدافع المانع الحكيم**".

ثم قل بعدُ مائة مرة:"**السلام عليك أيها النبي ورحمت الله وبركاته**".

ومما ينبغي لك المثابرةُ عليه ولو مرة في الأسبوع أو في الشهر أو في السنة، وفي كل يوم أحسن "صلاة التسبيح" حديثُها الراجح معمول به، وقَوَّاه غير واحد من أئمة الحديث، فقد أخرج أبو داود وبسنده إلى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب: "**ألا أُعطيكَ ألا أَمنحكَ، ألا أَحبوكَ بشيء إذا أنت فعلته غُفرَ لك ذنبُك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعَمْده، سره وعلانيته، تُصلي أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغتَ من القرآن في أول ركعة وأنت قائم تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركعُ فتقولها وأنت راكع عشر مرات، ثم ترفعُ من الركوع فتقولها قائما عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفعُ من السجود فتقولها جالسا عشرا، ثمَ تسجدُ فتقولها ساجدا عشرا، ثم ترفعُ من**

(1) الموطأ، الحديث: 576، وصحيح البخاري، الحديث: 937.

(2) الموطأ، عن أبي هريرة، الحديث: 712.

السجود فتقولها عشرا، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعتَ أن تُصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة، فإن لم تفعل ففي شهر، فإن لم تفعل ففي السنة مرة"[1].

فإذا فرغتَ فإن كان لا شُغلَ لك فاعتكف في المسجد مشتغلا بالذكـــــر والصلاة أو فنون الخير، وتكون في انتظار الصلاة، فمن فضائل الأعمال انتظارُ الصلاة بعد الصلاة، وكان ذلك سُنة السلف[2]، وكان الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر، فيسمع للمصلين دَوِيا كَدَوِيِّ النحل من التلاوة[3] فإن كان في بيته أسلم من الرِّيا فهو أفضل له، ويُكره النوم في هذا الوقت لمن نام قبل الزوال، إذ يُكره نومتان بالنهار، قال بعض العلماء: « **ثلاثة يَمْقُتُ الله /33/ عليها**؛ الضَّحكُ من غير عَجَب، والأكلُ من غير جوع، والنوم بالنهار من غير سهر بالليل»[4].

---

(1) سنن أبي داود، الحديث:1297، وسنن ابن ماجه، الحديث:1386، وصحيح ابن خزيمة، الحديث: 1216، وسنن الصغير، للبيهقي، الحديث: 831، والسنن الكبرى، له، الحديث: 4916.

(2) الموطأ، الحديث:553، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**الملائكة تُصلي على أحدكم ما دام في مُصلَاه الذي صلى فيه ما لم يُحْدِث اللهم اغفر له اللهم ارحمه**".

وفي صحيح ابن خزيمة، الحديث: 357 عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء في المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ما منكم من رجل يخرج من بيته فيصلي مع الإمام ثم يجلس ينتظر الصلاة الأخرى إلا والملائكة تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه ثم ذكر الحديث**".

(3) أخرج الدارمي في سننه عن كعب، الحديث: 5، قال: "**وأُمته الحَمَّادون يُكبرون الله عز وجل على كل نَجْدٍ ويحمدرنه في كل منزلة ويتأزرون على أنصافهم ويتوضئون على أطرافهم مُناديهم ينادي في جوّ السماء صفّهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء، لهم بالليل دَوِيٌّ كدوي النحل**".

ويقول ابن الحاج عن الصحابة رضوان الله عليهم: «ألا ترى إلى ما ورد عنهم في أورادهم بعد الصبح والعصر فإنهم كانوا في مساجدهم في هذين الوقتَيْن كأنهم منتظرون صلاة الجمعة ويسمع لهم في المساجد دوي كدوي النحل» (المدخل:1/78-79) .

(4) قوت القلوب: 1/21، وإحياء علوم الدين: 1/339.

وإن كنتَ ممن يتعاطى الأسبابَ فقُمْ لقضاء أَوْطارك التي تستعين بها على طاعة ربك بالكَدِّ على عِيالكَ وما طَوَّقَكَ الحق به، لتصون وجههم ووجهَكَ من التَّشوُّف للغير، فإن الكَدَّ على العِيال أمر محمود عند الله تعالى وثَوَابُه جسيم، ففي البخاري والترمذي عن أبي مسعود عُقبة ابن عامر مرفوعا: "**نفقةُ الرجل على أهله صدقة**"[1].

وفي الحديث: "**من تكفل لي أن لا يسألَ الناسَ شيئا أتكفل له بالجنة**"، أخرجه أبو داود والحاكم عن ثَوْبان[2].

وفي الحديث: "**الخلقُ كلهم عِيالُ الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعِياله**"، أخرجه أبو يَعْلى والبزار عن أنس[3].

وفي الحديث: "**رَحِمَ اللهُ امرأ اكتسب طَيِّبا، وأنفق قَصْدا، وقَدَّمَ فَضْلا ليوم فقره وحاجته**"، أخرجه ابن النجار في "**تاريخه**" عن عائشة رضي الله عنها.

وإذا حصل وقتُ صلاة العصر فلْتصلِّ قبلَها أربع ركعات، ففي الحديث: "**رَحِمَ اللهُ امرأ صلى قبل العصر أربعا**"، أخرجه أبو داود والترمذي وقال حسن، عن ابن عمر[4]. فتنبغي المُسارعة لذلك رجاء الدخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن دعوته مستجابة لا محالة.

وفي الحديث: "**من صلى قبل العصر أربعا حرَّمَه اللهُ على النار**"، أخرجه الطبراني عن ابن عمر[5].

وأخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي والبزار من حديث عاصم بن ضمرة عنه: "**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي قبل الظهر أربعا، وقبل العصر**

---

(1) صحيح البخاري، الحديث:3784، وسنن الترمذي، الحديث:1965.

(2) سنن أبي داود، الحديث:1643، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، الحديث:1500.

(3) مسند أبي يعلى الموصلي، الحديثان:3315، 3370، وفي الحديث:3478 بلفظ: (**فأحب خلقه إليه**).

(4) سنن أبي داود، الحديث:1271، وسنن الترمذي، الحديث:430.

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن أم حبيب رضي الله، الحديث:442: وفيه بلفظ: (**من حافظ على أربعِ ركعات قبل الظُّهر وأربعٍ بعدها حرمه الله على النار**) ونحوه في الحديث: 445.

أربعا، فيُصلي بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المُقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين"[1].

وأخرج أبو داود بإسناد صحيح عن مولانا علي كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّي قبل العصر ركعتين[2].

ثم إذا فرغتَ من الرَّاتِبة أدِّ صلاة العصر على الوجه المطلوب شرعا فهي الوسطى عند عائشة رضي الله عنها، وفي الحديث: "**الصلاةُ الوسطى صلاة العصر**"، أخرجه الإمام أحمد والترمذي عن سَمرة بن جندب[3].

فإذا فرغتَ منها فاقرأْ آية الكرسي عشر مرات قبل الكلام وتغيير الجلسة، ثم سورة القدر وسورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[4] على الكيفية السابقة، ثم قل عشر مرات: "بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، فقد ذكر ابن ناجي في "تاريخ القيروان" عن أنس يرفعه: "**من قال: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وعُوفِيَ من سبعين بلاء منها الجذام والبرص، وصلى عليه سبعون ملكا، وكان له عَدْل سبعين حجة تطوعا ومثلها عمرة**"، نقله في اختصار "الرحلة النَّاصريَّة".

ثم اشرع في الوِرد الأحمدي الشريف على الكيفية السابقة، ثمّ المائة من "صلاة الفاتح" والألف من "يا لطيف" والعشرة بعده من "صلاة الفاتح"، ثم ما أمكنك من الأوراد الاختيارية، "كالحزب السيفي" و"دعاء المُغني" و"حزب التضرع" و"حزب البحر" و"المسبعات العشر"، وغير ذلك مما تقدم.

---

(1) مسند أحمد، الحديثان:650، و1375، سنن الترمذي، الحديث:544، وسنن النسائي، الحديث:345، مسند البزار، الحديث:614.

(2) سنن أبي داود، الحديث:1080.

(3) مسند أحمد،الحديثان:20141، 20167، وسنن الترمذي، الحديث:182، وقال أبو عيسى: «حديثُ سَمُرة في صلاة الوسطى حديثٌ حسنٌ وهو قولُ أكثر العلماء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم».

(4) العلق:1.

فقد قال الحسن البصري رضي الله عنه: «كانوا أشد تعظيما للعصر منهم لأول النهار»[1].

قال بعض السلف: «كانوا يجعلون أول النهار للدنيا وآخره للآخرة»[2]، فيُستحب الإكثارُ في هذا الوقت من التسبيح والاستغفار إلى غير ذلك مما هو مقرر في دواوين الطريقة الأحمدية مما لا يدخل تحت الحصر، وكذا ما هو معروف في صدور رجالها الكاملين مما لا يُسطر في كتاب وإنما/**34**/ يَتلقاه فرد عن فرد مشافهة من غير أن يُدوَّنَ غيرة على أسرار الحقّ، وقد قالوا:

[البسيط]

السِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غُلْـــقٌ ضَاعَتْ مَفَاتِحُهُ وَالبَيْتُ مَقْفُـــولُ

وَلَيْسَ يَكْتُمُ سِرّي غَيْرَ ذِي كَـرَمٍ وَالسِّرُّ عِنْدَ لِئَامِ النَّاسِ مَبْـــــذُولُ[3]

وقالوا أيضا:

[البسيط]

مَنْ سَارُّوهُ فَأَبْدَى السِّرَّ مُشْتَهِـراً لَمْ يُؤَمِّنُوهُ عَلَى الأَسْرَارِ مَا عَاشَـــا

وَأَبْعَدُوهُ فَلَمْ يَسْعَدْ بِقُرْبِهِـــــمْ وَأَبْدَلُوهُ مَكَانَ القُرْبِ إِيحَاشَـــــا[4]

وقد نص فرسان الحقيقة، وليوث الطريقة، على أن من باح بالأسرار حُرم بركتَها، والنفعَ بها، فَعِي واسمعي يا جارة[5]، فما لغيرك سِيقَتْ هذه العبارة.

---

(1) قوت القلوب:22/1 وإحياء علوم الدين:340/1، وفيهما بلفظ: (تعظيما للعشي) بدل: (تعظيما للعصر).

(2) قوت القلوب:22/1، وإحياء علوم الدين:340/1.

(3) ونحو هذا النتفة المنسوبة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

لا تُودِعِ السِّرَّ إلا عندَ ذي كَرم وَالسِّرُّ عندَ كِرامِ النَّاسِ مَكْتومُ

وَالسِّرُّ عِندي فِي بَيْتٍ لَهُ غلقٌ قَد ضاعَ مِفْتاحُهُ وَالبيتُ مَختومُ

(ديوانه:184)

(4) البيتان في ديوان الحلاج برواية مختلفة يسيرا. (ديوانه: 151)

(5) فيه تضمين للمثل العربي: « إياكِ أعني فاسمعي يا جارة»، قاله سيار بن مالك الفزاري لأخت حارثة بن لأم الطائي في حكاية تراجع في مظانها. (المستقصى: 450/1، وجمهرة الأمثال: 29/1).

فإذا فرغتَ من المعقبات فسارع إلى راتبَتِها، ففي الحديث: "**من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عَدَلْنَ له بعبادة اثنتي عشرة سنة**"، أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة[1].

وفي الحديث: "من صلى (ركعتين) [2] **بعد المغرب قبل أن يتكلم كُتبتا في عِلِّيين**"، أخرجه عبد الرزاق عن مكحول مرسلا[3].

وفي الحديث: "**من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة**"[4].

وفي "الصحيحين" من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم: "**كان يُصلي بعد المغرب ركعتين**"[5].

فإذا أردتَ أيها **الأحمدي** غنيمة باردة[6] تُدركها في هذا الوقت فسارع إلى الركعتين اللتين حَثَّ عليهما مولانا الشيخ رضي الله عنه بقوله: «من فاتته الركعتان بعد المغرب فليذكر بَدَلَهما خمسين من "**صلاة الفاتح**" وهاتان الركعتان ذكرهما في "**قوت القلوب**" أبو طالب المكي رضي الله عنه[7]، وذكر لهما فضلا كبيرا، وكذلك ذكرهما الثعالبي في "**العلوم الفاخرة**"، وذلك أن تقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة أول البقرة إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[8]، ثم: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[9]، إلى:

---

(1) سنن الترمذي، الحديث:399، وسنن ابن ماجه، الحديث:1157.

(2) في (م): (ست ركعات)، والمثبت من مصنف عبد الرزاق.

(3) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، الحديث: 4833، وفيه بلفظ: (ركعتين بعد المغرب) و(كتبتا أو رفعتا).

(4) سنن ابن ماجه، الحديث: 1373، وسنن الترمذي، سنن الترمذي، الحديث: 435، وقال: «حديث غريب».

(5) صحيح البخاري، الحديث:1112، وصحيح مسلم، الحديث:730.

(6) تعبير مغربي دارج، يراد به الظفر بالشيء العظيم والجليل القدر بأدنى مجهود.

(7) قوت القلوب: 39/1.

(8) البقرة: 11.

(9) البقرة: 163.

﴿يَعۡقِلُونَ﴾[1]، ثم سورة الإخلاص خمسة عشر مرة، وفي الثانية بعد الفاتحة: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[2] إلى: ﴿خَٰلِدُونَ﴾[3]، ثم: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[4] إلى: ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[5]، ثم سورة الإخلاص خمسة عشر مرة، وقد تم العمل.

ثم اشرع في **الوظيفة الأحمدية**[6] المطلوبة منك في سبيل اللزوم حيث إنك عاهدت الله على ذلك لما تمسكتَ **بالوِرد الأحمدي**.

وقد ذكر العارف بالله سيدي عبد الرحمان الشامي في كتاب "**الأسرار**" له أن الله تعالى خلق قُبَّةً من نور تصعد بين العشاءين إلى كبد السماء وجميع من وجده الحال يذكر الله في الوقت مَدَّتْ قلبه من نور ولذلك ورد الترغيب في إحياء ما بين العشاءين عن الشارع صلى الله عليه وسلم ففي الحديث: "ما بين المغرب والعشاء تلك صلاةُ الأوابين"[7].

«وقال الأسود: ما أتيتُ ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الوقت إلا ورأيته يُصلي، فسألته فقال: نعم هي ساعة الغفلة .

---

(1) البقرة: 164.

(2) البقرة: 255.

(3) البقرة: 257.

(4) البقرة: 285.

(5) البقرة: 286.

(6) وهي على النحو الآتي:

- الاستغفار، بأي صيغة، مائة مرة.
- صلاة الفاتح لما أغلق، مائة مرة، أو خمسين مرة.
- الهيللة، مرة أو مائة مرة.
- صلاة جوهرة الكمال : " اللهم صل على عين الرحمة الربانية" إحدى عشرة مرة.

(يراجع: جواهر المعاني: 75/1).

(7) السنن الكبرى للبيهقي، الحديث: 4527.

وكان أنس رضي الله عنه يُواظب (عليها)[1] ويقول:هي ناشئة الليل، ويقول: فيها نزل قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[2]»[3].

فإذا غاب الشَّفقُ وتحقق دخول وقت العشاء سارع إلى راتبتها وأقلُّ ذلك ركعتين، ثم أدِّ صلاة العشاءِ كما أُمرتَ ولا تنم قبلها فإن في الحديث: "**نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل العِشاء وعن الحديث بعدها**"، أخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما[4] /35/.

وسُئل أنس رضي اللهُ عنه عمن ينامُ بين العشاءين فقال: «**لا تفعل فإنها الساعة المعنيةُ بقوله تعالى:** ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[5]»[6].

فإذا فرغتَ من صلاة العشاء وما يتبعها من الأذكار سارع إلى بيتكَ فإذا دخلتَ بيتك فسلم على أهل بيتك، يكثر خيرُ بيتك، فقد أخرج الترمذي وقال حسن صحيح،عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يا بُنَي إذا دخلتَ على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك، فإن لم يكن به أحد فقل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته**"[7].

ثمَّ أسرع إلى السِّواك، فقد أخرج الإمام أحمد وأبــو داود والنسائي وابــن ماجه

(1) في: (م): (منها)، والتصويب من إحياء علوم الدين:353/1.

(2) السجدة: 16.

(3) الكلام من قوله: «قال الأسود» إلى الآية منقول من: "إحياء علوم الدين":352/1، في حين اكتفى أبو طالب المكي في قوت القلوب: 38/1 بإيراد قول الأسود ونسبه لأبي عبد الرحمان ابن الأسود.

(4) المعجم الكبير للطبراني، الحديث:11161.

(5) السجدة: 16.

(6) إحياء علوم الدين: 341/1 .

(7) سنن الترمذي، الحديث:2698.

عن عائشة رضي الله عنها: "**كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسواك**"[1]، وكان أيضا يُصلِّي ركعتين في ذلك[2].

وفي حديث: "**إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلْينفُضه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم ليضطجع على شقه الأيمن ثم ليقل: باسمك ربي وضعتُ جنبي وبك أرفع، إن أمسكتَ نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**"، أخرجه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة[3].

ثم ضع جَنْبَكَ على الفراش مجتنبا للفُرُشِ الناعمة، واقتصد إن لم تسمح نفسك فقد كان السلف الصالح يكرهون التمهيد للنوم ويرون ذلك تكلفا، وكان أهل الصُفَّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا، ويقولون: منها خلقنا وإليها نُرَدّ[4]، وكانوا يرون ذلك أَرَقَّ لقلوبهم وأجدر بتواضع نفوسهم.

ولا ينبغي تكلُّفَ النوم فقد كان أهل الله نومُهم غَلَبَة، وأكلُهم فاقة، وكلامُهم ضرورة، ولذلك وصفهم تعالى بقوله: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[5]، فإن غلبك النوم فلتنم، ففي الحديث: "**ليصلِّ أحدكم من الليل ما تيسر له فإذا غلبه النومُ فليرقد**"[6].

وفي الحديث: "**تكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لن يملَّ حتى تملوا**"[7].

---

(1) مسند أحمد، الحديث: 25594، وسنن أبي داود، الحديث:51، والسنن الصغرى للنسائي، الحديث:8، والسنن الكبرى، الحديث:8، وسنن ابن ماجه، الحديث:290.

(2) المعجم الكبير للطبراني ، الحديث: 770، "**عن فَضالة بن عُبيد، قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا نزل منزلا في سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين**".

(3) صحيح البخاري، الحديث: 5961، وصحيح مسلم، الحديث:2714، وسنن أبي داود، الحديث: 5050.

(4) قوله من: «فقد كان السلف الصالح»، إلى هذا الموضع منقول ببعض التصرف من كتاب إحياء علوم الدين:1/344.

(5) الذاريات: 17.

(6) صحيح البخاري، الحديث: 1099، ومسلم، الحديث: 784عن أنس، وفيهما بلفظ: (**ليُصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعُد**).

(7) الرواية المشهورة كما في صحيح مسلم، الحديث: 782 عن عائشة، وغيره (**خذوا من الأعمال**).

وفي الحديث: "**خير الدين أيسرُه** "(1).

وفي الحديث: "**لا تشادُّوا هذا الدينَ فإنه متين فمن يُشاده يغلبه**"(2).

فلا تُبغض إلى نفسكَ عبادة الله، واجتهد أن لا تنام إلا على طهارة، ووصيتكَ عند رأسكَ تائبا من سائر الذنوب، فقد ورد في الحديث: "**من آوى إلى فراشه لا ينوي ظلم أحد، ولا يحقد على أحد، غُفر له ما اجْتَرَح**"، وإن أمكنكَ أن تستقبل القبلة فهو الأفضل، لأن "**خير المجالس ما استقبلتم به القبلة**" كما في الحديث(3)، ولأنه ما فتح الله على وَليٍّ إلا وهو مستقبل القبلة.

وتذكَّرْ بالنوم الموت الأصغر، قال لقمان لابنه: «يا بُني إن كنتَ تشك في الموت، فلا تنم، فكما أنكَ تنامُ كذلك تموت، وإن كنت تشك في البَعْث فلا تَتَنَبَّه، فكما أنكَ تَتَنَبَّهُ بعد نومكَ فكذلك تُبْعَثُ بعد موتك»(4)، وقال كعب الأحبار: «إذا نِمْتَ فاضطجع على شِقِّكَ الأيمنِ واستقبل القبلة بوجهك فإنها وفاة»(5)، ولذلك قلت في الحكمة: «إذا أخذتَ مضجعكَ للنوم فتذكر طُولَ إقامتِكَ في رَمْسِكَ بلا لِحَافٍ ولا وِسادة، عسى أن تنهض بك هِمَّتُكَ وتقوم حينا للعبادة »(6).

وقال الشاعر: /36/

[الخفيف]

تَمَتَّعْ بِالرُّقَادِ عَلَى شِمَـــــالٍ … فَسَوْفَ يَطُولُ نَوْمُكَ بِاليَمِيـنِ

---

(1) مسند الإمام أحمد، الحديثان: 15978، و18997، ومسند أبي شيبة، الحديث: 596، والمعجم الكبير، الحديث:573، وفيها بلفظ: (**إن خير دينكم أيسره**).

(2) وفي معناه وهو المشهور ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك، ويروى من طرق أخرى، الحديث:13047، "**هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق**".

(3) تهذيب الآثار للطبري، عن ابن عباس، الحديث: 776، و الفردوس بالمأثور، عن ابن عمر، الحديث: 2901، المقاصد الحسنة ، الحديث:465.

(4) قوت القلوب:44/1، وإحياء علوم الدين:345/1.

(5) قوت القلوب:44/1، وإحياء علوم الدين:345/1.

(6) الحكم النورانية : الحكمة رقم :94، الصفحة :14، وفيه برواية : (**بدون لحاف**) بدل: (**بلا لحاف**).

وَمَتِّعْ مَنْ يُحِبُّكَ بِاجْتِمَـــاعٍ فَأَنْتَ مِنَ الفِرَاقِ عَلَى يَقِيــنِ[1]

وقال آخر:

[الخفيف]

يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ وَالغَفَـــلاتِ كَثْرَةُ النَّوْمِ تُورِثُ الحَسَـــرَاتِ

إِنَّ فِي القَبْرِ إِنْ نَزَلْتَ إِلَيْـــهِ لَرُقَاداً يَطُولُ بَعْدَ المَمَـــاتِ

وَجِهاداً مُمَهَّداً لَكَ فِيـــهِ بِذُنُوبٍ عَمَلْتَ أَوْ حَسَنَـــاتِ

أَأَمِنْتَ البَيَاتَ مِنْ مَلَكِ المَوْ تِ وَكَمْ نَالَ آمِناً بِبَيَـــاتِ[2]

وقال آخر:

[الوافر]

أَلْهَتْكَ اللَّذَائِذُ وَاللأَمَانِـــي عَنِ البِيضِ الأَوَانِسِ فِي الجِنَانِ

تَعِيشُ مُخَلَّداً لا مَوْتَ فِيهَـا وَتَلْهُوا فِي الجِنَانِ مَعَ الحِسَـانِ

تَنَبَّهْ مِنْ مَنَامِكَ إِنَّ خَيْـــراً مِنَ النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بِالقُـــرْآنِ[3]

فإذا استيقظتَ من نومك فسر على السنن الذي سطَّرتُ لك أولا، تُكتبُ من العابدين، ولا تُضيِّعْ عليك الوقت فتُكتبُ من الغافلين، فعَبِيدُ الله حقا هم كما قال عبد الله ابن المبارك رضي الله عنه:

[الوافر]

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَـــدُوهُ فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُـــوعُ

أَطَارَ الخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا وَأَهْلُ الأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ[4]

---

(1) البيتان في: تاج المفرق، في تحلية علماء المشرق:13/1.

(2) إحياء علوم الدين: 357/1، بدون نسبة.

(3) إحياء علوم الدين: 355/1، والتذكرة للقرطبي: 991/1، و التدوين في أخبار قزوين:100/4، وورد البيت الأول في الكتابين الأخيرين براوية مختلفة.

(4) ترتيب المدارك لعياض: 47/3، منسوبة لابن المبارك، وكذا في المستطرف للأبشيهي: 13/1.

وقال ذو النُّون المصري رضي الله عنه:

[الكامل]

مَنَعَ القُرَانُ بِوَعْدِهِ وَوَعِيــــدِهِ   مُقَلَ العُيُونِ بِلَيْلِهَا أَنْ تَهْجَعَـا

فَهِمُوا عَنِ المَلِكِ الجَلِيلِ كَلَامَهُ   فرِقَابُهُم ذُلَّتْ إِلَيْهَا تَخْضَعَـا[1]

وقال آخر وأجاد:

[المتقارب]

تَشاغَلَ قَــوْمٌ بِدُنْيَاهُـــمُ   وَقَوْمٌ تَخَلَّــوْا لِمَوْلَاهُـــمُ

فَأَلْزَمَهُمْ بَـابَ مَرْضَاتِــهِ   وَعَــنْ سَائِرِ الخَلْقِ أَغْنَاهُــمُ

يَصُفُّونَ بِاللَّيْـلِ أَقْدَامَــهُـمْ   وَعَيْنُ المُهَيْـمِنِ تَرْعَاهُـــمُ

فَمَا يَعْرِفُــونَ سِــوَى حُبِّــهِ   وَطَاعَتِهِ طُــولَ مَحْيَاهُـــمُ

فَبُشْرَاهُــمُ ثُــمَّ بُشْرَاهُـــمُ   وَطُوبَى هُمْ ثُمَّ طُوبَى هُــمُ[2]

فمن علم أن أهوال القيامة أمامه وهو في ذلك الوقت أحوجُ ما كان إلى ما يقيه من النار، ومن غضب الجبار، إن كان من المذنبين العاصين، أو يفوته في عرصات القيامة من المقامات العالية، والترقي في مراتب المعارف الحقانية، إن كان من الواصلين، كيف تطمح نفسه المشْيَ الهُوَيْنا ويتقاعد ويتكاسل عن الطاعات، وتميل نفسه إلى اقتراف المخالفات، والقومُ في الطاعات شمروا، وقلوبهم بحب الله عمروا، فلا تتفطن النفوس، وتسارع بقوة عزيمة إلى طاعة المَلِك القدوس، أفلا تُخَلِّفُ وراءك الشيطان والنفس والدنيا والهوى، وتعلم أن اقتفاء ذلك داء لا ينفع فيه دوا،/37/ أفلا تُقدِّم أَوْفى وأزكى الزاد، أفلا تخشى الفضيحة بين العباد يوم الأشهاد، ويتضاعف الوعيد، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سُكارى وما هم بسُكارى، ولكن عذاب الله

---

(1) إحياء علوم الدين: 357/1.

(2) التدوين في أخبار قزوين: 201/4، ونسبها لأبي الوفاء القزويني.

شديد[1]. أفلا تتلذذ نفسك بذكر مولاها، الذي خلقها وسواها[2]، والموجودات بأسرها، ولْهانة طربا به في جهرها وسرها، فاترُكِ النظر للسوى وتوكل على مولاك تكن من الشاكرين، ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾[3].

تكميـل

مريد سلوك طريق الآخرة لا يخلوا عن ستة أحوال، إما عابد، وإما عالم، وإما مُتعلِّم، وإما والٍ، وإما محترف، وإما مُوحِّد مستغرق في الواحد الصمد عن غيره.

أما العابد المتجرِّدُ للعبادة الذي لا شغل له سواها فهذا ينبغي له أن يستغرق أوقاته إما في الصلاة أو في القراءة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو التسبيح فقد كان في الصحابة رضوان الله عليهم مَنْ وِرْدُهُ في اليوم إثنى عشر ألف تسبيحة، وكان فيهم من وِرْدُهُ ثلاثون ألفا، وكان فيهم من وِرْدُهُ ثلاثمائة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة، وأقل ما نُقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم والليلة، وكان بعضهم أكثر وِرْدِه القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة، ورُوي مرتين، وكان بعضهم يقضي اليومَ والليلةَ في التفكر في آية واحدة يُرددها، وكان كرز بن وبرة[4] مقيما بمكةَ فكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعا، وفي كل ليلة أسبوعا، وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين[5].

---

(1) من قوله: "وتذهل" إلى "شديد" فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: 1، 2].

(2) فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝﴾ [الشمس: 7].

(3) الحجر: 99.

(4) هو كرز بن وبرة الحارثي العابد سمع عن أنس بن مالك، سكن جرجان ومات بها. (الثقات لابن حبان: 338/5، و27/9، وحلية الأولياء، لأبي نعيم: 5/79-83، وأسد الغابة: 423/2، والإصابة للعسقلاني: 661/5).

(5) الكلام منقول من إحياء علوم الدين: 348/1، وقال في موضع آخر منه (413/4): «وكان كرز ابن وبرة يختم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويجاهد نفسه في العبادات غاية المجاهدة». ونحو هذا قول أبو نعيم عن «محمد بن فضيل ابن غزوان عن أبيه قال دخلت على كرز بن وبرة بيته فإذا عند مصلاه حُظيرة قد ملأها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام فكان يقرأ في

وكان الإمام أبو حنيفة النُّعمان رضي الله عنه يختِمُ القرآن في عامة الشهور ثلاثين مرة وفي رمضان ستين مرة، وكان يُفتي مع ذلك.

وأَما العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في تدريس أو فتوى أو تصنيف، فهذا يحتاج إلى مطالعة الكتب، وإلى زمن إفادة الناس، فهذا ينبغي له أن يشتغل بذلك بعد المكتوبات ورواتبها والأذكار اللازمة له، والأفضل له أن يُجزِّئَ أوقاتَه لئلا يحصل له الملل، وقد ذكروا عن عالم قريش الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه كان يقسم الليل أجزاء ثلاث ثُلُثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الأول، وثُلُثا للصلاة وهو الوسط، وثُلُثا للنوم وهو الأخير.

وأما المتعلم فاشتغاله بالتعلّم أولى له من الاشتغال بالأذكار والأوراد الغير اللازمة، وحضور مجالس العلم له ثواب جسيم، ولذلك قال كعب الأحبار: «لو أن ثواب مجالس العلماء بدا للناس لاقتتلوا عليه حتى يترك كل ذي إمارة إمارتَه، وكلُّ ذي سوق سوقَه»[1].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثال جبال تِهامة، فإذا سمع العالمَ خاف واسترجع عن ذنوبه، وانصرف إلى منزله وليس عليه ذنب، فلا تفارقوا مجالسَ العلماء فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض تربة أكرم من مجالس العلماء»[2].

=

اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات». ونحوه أيضا قوله نقلا عن ابن شبرمة: « سأل كرز ابن وبرة ربّه أن يعطيه اسمه الأعظم على أن لا يسأل به شيئا من الدُّنيا فأعطاه الله ذلك فسأل أن يقوى حتَّى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث ختمات». (حلية الأولياء:79/5).

ونحوه أيضا ذكره العسقلاني في (الإصابة في تمييز الصحابة:661/5)، أي ثلاث مرات وليس مرتين كما ذكر المؤلف نقلا عن الغزالي في موضع من كتاب الإحياء.

(1) إحياء علوم الدين:349/1.

(2) نفسه.

وأما المحترف الذي يحتاج إلى الكسب لعياله فليس له أن يُضيع العيال ويستغرق/38/ الأوقات بالعبادة، ولا أن يتجرد للدنيا ويترك العبادة لله تعالى، بل ينبغي له أن يُعطي كل ذي حق حقه، ويكـون، [البسيط]

يَسْقِي وَيَشْرَبُ لَا تُلْهِيهِ سَكْرَتُهُ   عَنِ النَّدِيمِ وَلَا يَلْهُو عَنِ الكَـــاسِ[1]

وأما الوالي مثل الإمام والقاضي والقائد والمحتسب وسائر المتولين فلا ريب أن قيامهم بحاجات المسلمين وأغراضهم على وِفْقِ الشرع، وقصد الإخلاص، أفضل له من نوافل الخيرات، فحقه أن يشتغل بحقوق الناس نهارا، ويقتصر على المكتوبة ويُقيم الأوراد ليلا، كما كان سيدنا عمر بن الخطاب يفعل، حيث قال:

«ما لي وللنوم، فلو نمت بالنهار ضيعتُ المسلمين، ولو نمت بالليل ضيّعتُ نفسي»[2].

وأما الموحد المستغرق الذي أصبح وهمومه هم واحد فلا يحب إلا الله تعالى ولا يخاف إلا منه ولا يتوقع الرزق من غيره، فهذا لا يفتقر إلى تنويع الأوراد لأنه دائم الحضور مع الله تعالى، فلا يخطر على باله سواه، فهذه هي درجة الصديقين[3]، وهؤلاء مالوا إلى الله ميلا.

[مخلع البسيط]

غَابُوا وَبِالسُّكْرِ فِيكَ طَابُـــوا   وَصَرَّحُوا بِالهَوَى وَفَاهُـــــوا[4]

(1) سبق تخريجه.

(2) إحياء علوم الدين: 350/1.

(3) كلام المؤلف من قوله: «مريد سلوك طريق الآخرة»، إلى: «مرتين» منقول من: إحياء علوم الدين: 348/1 - 350.

(4) البيت في قصيدة لعبد السلام ابن غانم المقدسي أولها:

يَا سَاقِيَ القَوْمِ مِنْ شَـــذَاهُ   الكُلُّ لَمَّا سَقَيْتَ تَاهُـــوا

(حل الرموز: 39)

تتمـــــة

ينبغي للمريد أن يلاحظ في كل يوم أحوالَه، ويُحاسبَ نفسَه على الأنفاس، ويَزِنَ الخَاطِرَ بالقُسْطاس[1]، فقد انقضى من طريقه ومن سيره للدار الآخرة مرحلة، فإن ساوى يومه أمسه كان مغبونا، وإن كان شرا منه كان ملعونا، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "**لا بورك لي في يوم لا أزداد فيه خيرا**"[2].

فإن رأى في نفسه قابلية للخير محبا له وقد صرف نهارَه أجمع في طاعة مولاه كان بشارة فليشكر الله عليها، ويعلم أن ذلك إنما هو من تفضل الباري عليه، وإن كان الأخرى فالليل خلفة لمن أراد أن يتلافى ما فات من التفريط، فإن الحسنات يُذهبن السيئات[3]، وليحمد الله جل وعلا على صحة جسمه وبقائه بقية من عمره، فليحرص على الخير، وليتزود للدار الآخرة، فإن نهار العمر له ساعة تغرب فيه شمس الحياة، فلا يكن لها بعد ذلك طلوع، وعند ذلك يُغلَقُ باب التدارك والاعتذار، وإن العمر له أيام معدودة تنقضي لا محالة جُملتها بانقضاء آمادها، وتندم حيث لا ينفع الندم، فإن الإنسان إذا قدم شرا، والعياذ بالله، باء بالخُسران المبين، وبالفضيحة يوم العرض الأكبر بين سائر المخلوقين، وإن قدم خيرا تحسر حينئذ على ساعة مضت له في دار الدنيا، دار الغرور، لم يقدم فيها زادا للعقبى، وللسفر الطويل سيما إن رأى ما أعد الله لأصفيائه الأبرار، وأوليائه الأخيار، من مناصب ربانية، ومقامات عالية، ومواهب صمدانية، ومنح حقانية، وفتوحات نورانية، وحلل اصطفائية، وقرب من الحضرة النبوية. وغير ذلك من المزايا التي يحير في وصفها الأذهان، ولا يفي بذكر النزر اليسير من مآثرها لسان، ولله في خلقه شؤون، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[4].

---

(1) القسطاس: بضم القاف وكسرها، رومي معرب: الميزان وأقوم الموازين أو هو ميزان العدل، وفي محكم التنزيل: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾، [الإسراء:35]، و[الشعراء:182].(لسان العرب:176/6، والقاموس المحيط:566/1).

(2) في نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي:(6/4): قال عليه السلام: "**إن يوما لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله تعالى لا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم**".

(3) فيه اقتباس من سورة هود، الآية: 114.

(4) العنكبوت: 43.

خاتمة

لا بأس بختم هذه الرسالة بدعوات نبوية مخرجة في "الصحيحين" وغيرهما من الكتب الصحاح المعتمدة في الدين، استمطارا لنفحات الحق جل وعلا، وتأسِّيا برسول الله صلى الله عليه وسلم.

فمن الدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

1- " اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلمُ به مني/39/، اللهم اغفر لي خطئي وعمدي، وهزلي وجدي، وكل ذلك عندي، اللهمّ اغفر لي ما قدمتُ وما أخرت، وما أسررتُ وما أعلنت، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر، وأنت على كل شيء قدير".

أخرجه الشيخان عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه[1].

ومنها،

2-" اللهم إني أعوذُ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، وأعوذُ بك من عذاب القبر، وأعوذُ بك من فتنة المَحْيا والممات".

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه[2].

ومنها،

3-"اللهم إني أعوذُ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضَلَع الدين وغلبة الرجال".

---

(1) صحيح البخاري، الحديث:6398، وصحيح مسلم، الحديث: 2719.

(2) مسند الإمام أحمد، الأحاديث: 12134، و12187، و13195، و13256، وصحيح البخاري، الحديثان:2823، و6367، وصحيح مسلم، الحديث:2706، وسنن أبي داود، الحديث:1540، وسنن النسائي الصغرى، الحديث:5448، والسنن الكبرى، الأحاديث:7881، و7888، و7894.

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائي عن أنس رضي الله عنه[1].

ومنها،

4- " اللهم ربنا آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار".

أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه أيضا[2].

ومنها،

5-" اللهم ربَّ الناس، مُذهِبَ الباس، اِشف أنت الشافي، لا شافِيَ إلا أنت، اِشف شفاء لا يُغادر سَقَما".

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس أيضا[3].

ومنها،

6- " اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُورا، وَفِي لِسَانِي نُورا، وَفِي بَصَرِي نُورا، وَفِي سَمْعِي نُورا، وَعَنْ يَمِينِي نُورا، وَعَنْ يَسَارِي نُورا، وَمِنْ فَوْقِي نُورا، وَمِنْ تَحْتِي نُورا، وَمِن أَمَامِي نُورا، وَمِنْ خَلْفِي نُورا، وَاجْعَلْ لِي فِي نَفْسِي نُورا، وَأَعْظِمْ لِي نُورا".

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما[4].

ومنها،

7- "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ،

---

(1) مسند الإمام أحمد، الأحاديث: 12637، و13372، و13389، و13548، وصحيح البخاري: الأحاديث: 2893، و5425، و6369، وصحيح مسلم، الحديثان: 2706، و2722، وسنن أبي داود، الحديث:1541، وسنن النسائي الصغرى،الحديثان:5453، و5476، والسنن الكبرى، الأحاديث: 7890، و7911، و7940.

(2) صحيح البخاري، الحديثان:4522، و6389، وصحيح مسلم، الحديث:6026، وفيها بلفظ (آتنا) .

(3) مسند الإمام أحمد، الحديثان:12544، و13850، وصحيح البخاري، الحديث:5742، وصحيح مسلم، الحديث:2191، عن عائشة رضي الله عنها، وسنن أبي داود، الحديث:3890، والسنن الكبرى، الحديث:10881.

(4) مسند الإمام أحمد، الأحاديث:2567، و3194، و3541، وصحيح البخاري، الحديث:6316، وصحيح مسلم، الحديث:763، وسنن النسائي الصغرى، الحديث:1121، والسنن الكبرى له، الأحاديث: 397، و708، و2567، و3194، و3541.

أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَال، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَد، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَس، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِب".

أخرجه الشيخان والترمذي وابن ماجه عن عائشة[1].

ومنها،

8-"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَا". أخرجه الشيخان والترمذي عن عائشة[2].

ومنها،

9-"اللهم إني أعوذُ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يُرفع، ودعاء لا يُسمع".

أخرجه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم عن أنس بن مالك[3].

ومنها،

10- "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْت، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَل".

أخرجه الإمام مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة[4].

---

(1) صحيح البخاري، الحديثان:6361، و6375، وصحيح مسلم، الحديث:49، وسنن الترمذي، الحديث:3495، وسنن ابن ماجه، الحديث:3838.

(2) صحيح البخاري، الحديثان:4440، و5674، وصحيح مسلم، الحديث:85، وسنن الترمذي، الحديث:3496، وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه، الحديث:1619، ومما جاء فيه قول عائشة رضي الله عنها: فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه صلى الله عليه وسلم.

(3) مسند الإمام أحمد، الحديث:13674، وصحيح ابن حبان، الحديث:83، ومستدرك الحاكم، الحديث:356، ويروى هذا الحديث أيضا من طريق عبد الله بن عمرو ومن طريق أبي هريرة.

(4) صحيح مسلم، الحديث:2716، وسنن أبي داود، الحديث:1550، وسنن النسائي الصغرى، الأحاديث:1307، و5523، و5525، و5526، و5527، و5528، والسنن الكبرى، الأحاديث: 1230، و7964، و7965، و7966، و7967، و7968.

ومنها،

11- "اللَّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَع، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَع، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَع، وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَع، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاءِ الأَرْبَع".

أخرجه الترمذي وقال: «حسن غريب»، والنسائي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص[1].

ومنها،

12- "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِك، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِك، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِك، وَجَمِيعِ سَخَطِك".

أخرجه الإمام مسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر[2].

ومنها،

13- "اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْت، وَبِكَ آمَنْت، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْت، وَإِلَيْكَ أَنَبْت، وَبِكَ خَاصَمْت، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْت، أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ الَّذِي لا يَمُوت، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُون". أخرجه الإمام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما[3].

ومنها،

14- "اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فيها مَعَادي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْر، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرّ" . أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه[4] /40/.

ومنها،

15- "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتَّقْوَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى"،

---

(1) سنن الترمذي، الحديث:3482، وسنن النسائي الصغرى:5442.

(2) صحيح مسلم، الحديث:2739، وسنن أبي داود، الحديث:1545.

(3) صحيح مسلم، الحديث:2717.

(4) صحيح مسلم، الحديث:2720.

أخرجه الإمام مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود[1].

ومنها،

16- "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ. اللَّهُمَّ اعْطِنِي إِيمَاناً وَيَقِيناً لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْر، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ فِي القَضَاء، وَنُزُلَ الشُّهَدَاء، وَعَيْشَ السُّعَدَاء، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاء. اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي، فَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِك، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الأُمُور، وَيَا شَافِيَ الصُّدُور، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ البُحُور، أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِير، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُور، وَمِنْ فِتْنَةِ القُبُور، اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عِنْدَ رَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِك، أَوْ خَيْراً أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ عِبَادِك، فَإِنِّي رَاغِبٌ إِلَيْكَ فِيه، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ العَالَمِين. اللَّهُمَّ يَا ذَا الحَبْلِ الشَّدِيد، وَالأَمْرِ الرَّشِيد، أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الوَعِيد، وَالجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُود، مَعَ المُقَرَّبِينَ الشُّهُود، الرُّكَّعِ السُّجُود، المُوفِينَ بِالعُهُود، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُود، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيد. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِين، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ، سِلْماً لِأَوْلِيَائِك، وَعَدُوّاً لِأَعْدَائِك، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَن أَحَبَّك، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَك. اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاء، وَمِنْكَ الإِجَابَة، وَهَذَا الجَهْدُ مِنِّي، وَعَلَيْكَ التُّكْلَان. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُوراً فِي قَلْبِي، وَنُوراً فِي قَبْرِي، وَنُوراً مِنْ بَيْنِ يَدَي، وَنُوراً مِنْ خَلْفِي، وَنُوراً عَنْ يَمِينِي، وَنُوراً عَنْ شِمَالِي، وَنُوراً مِنْ فَوْقِي، وَنُوراً مِنْ تَحْتِي، وَنُوراً فِي شَعْرِي، وَنُوراً فِي بشري، وَنُوراً فِي لَحْمِي، وَنُوراً فِي دَمِي، وَنُوراً فِي عِظَامِي. اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورا، وَاعْطِنِي نُورا، وَاجْعَلْنِي نُورا. سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالعِزِّ وَقَالَ بِه، سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ المَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِه، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَه، سُبْحَانَ ذِي الفَضْلِ وَالنِّعَم، سُبْحَانَ ذِي المَجْدِ وَالكَرَم، سُبْحَانَ ذِي الجَلَالِ وَالإِكْرَام".

---

(1) صحيح مسلم، الحديث:2721، وسنن الترمذي، الحديث:3483، وقال: «حسن صحيح»، وسنن ابن ماجه، الحديث:3832.

أخرجه الترمذي ومحمَّد بن نصر المَرْوَزي في كتاب الصلاة له، والطبراني والبيهقي في كتاب الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما[1].

ومنها:

17- "**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْت، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وأَبوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْت**".

أخرجه الإمام أحمد والبخاري والنسائي عن شداد بن أوس رضي الله عنه. وهذا هو سيد الاستغفار[2]. ومنها:

18- "**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلام، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَن، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَفِي أَبْصَارِنا، وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا قَائِلِينَ بِها، وَأَتِمَّهَا عَلَيْنا**".

أخرجه الطبراني والحاكم عن ابن مسعود بإسناد جيد[3].

فهذه دعوات ثمانية عشر مقتطفة من دعواته صلى الله عليه وسلم سقتها إليك هنا في هذه الخاتمة بعدد اسمه تعالى: **حَي**[4] رجاء أن يحيي الله تبارك وتعالى قلوبنا

---

(1) سنن الترمذي، الحديث:3419، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث بن أبي لَيْلَى من هذا الوجه وقد روى شُعبة وسفيان الثَوري عن سَلَمة بن كُهَيْل عن كُريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله»، والمعجم الأوسط، الحديث:3696، والمعجم الكبير، الحديث:10668.

(2) مسند الإمام أحمد، الحديثان: 1752، و17171، وصحيح البخاري، الحديثان:6306، و6323، وسنن النسائي الصغرى، الحديث:5522، والسنن الكبرى، الأحاديث: 7963، و9847، و10416، و10417، و17152، و17171.

(3) المعجم الكبير للطبراني، الحديث: 10426، ومستدرك الحاكم، الحديث:977، وفيه بلفظ: "اللهم ألف"، وقال عنه: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وله شاهد من حديث بن جريج عن جامع».

(4) أي بحساب الجُمَّل، وبيانه: حـــــي

8 + 10 = 18.

يوم تموت القلوب، وهنا انتهى بنا المقصود من هذه الرسالة، سائلا من الباري جلت قدرته أن يُنقذنا من كل هلكة وضالة،/41/ زفت إليك أيها الخليل، عذراء ليس لها مثيل،

[مخلع البسيط]

مَا زُوِّجَتْ وَهْيَ لِلنُّدَامَـــى   تَجْلَى كَمَا تَنْجَلِي العَـــرُوسُ[1]

فصُنها صَوْنَ عالي الهمة غيور، وأسد وثاب هَصور، حصل على الضالة المنشودة، فبلغ بها أمنيته ومقصوده، أثمرتْ بها أغصانُه، وفاحتْ زهورُه وأفنانُه، فما هي إلا خمرة المعارف سِيقتْ إليك لتسقي عروقك من رحيق معارفها، وروضة غناء أزهرت غصونها بأسرار حقية بدت لغارفها، فاكرع من بحرها الزاخر الطامي، وعَرْبِد في البساط وسر على مِنهاجها القويم تبلغ المقام السامي، فما اتخذت السلاليم، والإرشادات والتعاليم، إلا للترقي في المقامات، والتلقي للفيوضات، والسباحة في بحور المعاني، والجري في مِضمار أهل الصفا والأماني، والانتظام في سلك أهل الله الكاملين، والحضور في حضرات أهل الرسوخ الواصلين، والتحسي من شراب أهل الصفا، والتحلي بحِلية الكرام والبررة الحنفا، فهم الناس الكاملون على الحقيقة، والرجال السالكون أقوم طريقة، وغيرهم في صفقته مَغْبون[2]، ومن سوء حظه مفتون.

[الطويل]

عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ   وَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَلا سَهْـــمُ[3]

---

(1) البيت من قصيدة أبي الحسن الششتري، أولها:

يا صاح هل هذه شموس   تلوح للحي أو كـؤوس   (ديوانه: النص:20)

والبيت في شعره برواية: (قد زوجت) بدل: (ما زوجت). (ديوانه:52).

(2) فأي مغبون أعظم غبنا ممن ترك نصيحة الله له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٩ ﴾ [المنافقون:9]، ولعل المؤلف يلمح إلى هذه الآية.

(3) البيت قفل قصيدة خمرية لابن الفارض، (ديوانه:185)، ومطلعها قوله:

شربنا على ذكر الحبيب مدامة   سكرنا بها من قبل أن يخلق الكـرم

(ديوانه:179-185).

اللهم يا من له القدرة الكاملة، والنعمة الواسعة الشاملة، كما تفضلتَ على أوليائك المقربين، وأصفيائك المتقين، ومنحتَ من مواهبك الربانية ما صاروا به أئمة أجلّة، وفي سماء المعالي بدورا أَهِلَّة، وتوجتهم بتاج الاصطفاء الخاص، وطهرتَ باطنهم من الرعونات، فكانوا أهل المناصب العالية والاختصاص، وإنك يا وهاب لم تزل متفضلا مانحا، معطيا فاتحا، وأنا بين يديك واقف بالذلة والانكسار، والمسكنة والاضطرار، لا من يرحمني سواك إن لم ترحمني، ولا من يجبر كَسري إن لم تجبرني، وقد أتيتُكَ متوسلا برسولك سيد السادات، وأفضل المخلوقات، فاقبل دعوتي، واغفر حَوْبتي، ولا تردني خائبا، فإنك الفتاح العليم القدير، نِعمَ المولى ونِعمَ النصير، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه أجمعين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قيده لسائله أحوج الخلق لرحمة مولاه الغني مُحمد بن مُحمد الحَجُوجي الحسني، كان الله له آمين، ووافق الفراغ منه بمدينة دَمْنَاتَ 16 من رجب الفرد الحرام عام 1353 هجرية.

وقد تمت هذه النسخة صبيحة الخميس 7 شعبان عام 1393 هجرية بمدينة الجديدة عاصمة قبائل دُكالة، بخط ولد المؤلِّف محمد بن محمد بن محمد الحَجُوجي الحسني كان الله له وليا ونصيرا، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالميـن./**42**/

فهارس عامة

1- فهرس الآيات القرآنية

ـ البقرة (2) ـ

ـ آل عمران (3) ـ

ـ النساء (4) ـ

ـ الأنعام (6) ـ

ـ الأنفال (8) ـ

ـ الرعد (13) ـ

ـ الحجر (15) ـ

ـ الفرقان (25) ـ

ـ العنكبوت (29) ـ

ـ السجدة (32) ـ

ـ الأحزاب (33) ـ

ـ الفتح (48) ـ

ـ الذاريات (51) ـ

ـ الصف (61) ـ

ـ العلق (96) ـ

2- فهرس الأحاديث

الحديث الصفحة

الحديث	الصفحة

- ل -

الحديث | الصفحة

الحديث	الصفحة

3- فهرس القوافي

القافية	الوزن	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
- ب -				
- كتابي	الوافر	1	إسحاق بن راهويه	63
- ت -				
الحسرات	الخفيف	4	-	99
- ج -				
عوج	البسيط	1	ابن الفارض	43
- ح -				
بفائح	الطويل	1	العفيف التلمساني	61
- د -				
يفسد	الرجز	1	-	49
- ر -				
الآثار	الخفيف	1	-	51
الفخر	الطويل	1	-	43
- س -				
الكأس	البسيط	1	-	50
العروس	مخلع البسيط	1	-	111
- ش -				
عاشا	البسيط	2	الحلاج	93
- ع -				
تهجعا	الكامل	2	-	100

4- فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- أ -

- **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث والرابع**. لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة (ت:1400هـ). تحقيق: محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، 1997م.
- **الأحاديث المختارة**. لأبي عبد الله محمد المقدسي (ت:643هـ) تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش. مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1410هـ.
- **إحياء علوم الدين**. لأبي حامد الغزالي (ت:505 هـ). دار المعرفة، بيروت/لبنان.
- **الأزهار العاطرة الروائح، في التعريف بمولاي العربي ابن السائح (ت: 1309هـ).** وهو الجزء الرابع من كتابه المسمى: إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية. لمحمد بن محمد الحجوجي. تحقيق: الراضي كنون. طبع بدون ذكر مكان النشر والتاريخ.
- **الأزهار، في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار**. لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ.) تحقيق: د. حسين البواب، منشورات المكتب الإسلامي.
- **أساس البلاغة**. لأبي قاسم محمود الزمخشري (ت:538 هـ). دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- **الاستيعاب، في معرفة الأصحاب**. لابن عبد البر (ت:463 هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت/لبنان، 1412 هـ .
- **الإصابة في تمييز الصحابة**. لأحمد بن حجر العسقلاني (ت:852 هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت/لبنان، 1412 هـ/1992م.

- الاغتباط، بتراجم أعلام الرباط. لمحمد بوجندار.نسخة مصورة عن مخطوط، بعناية: د. عبد الكريم كريم.الرباط/المغرب، 1407هـ ـ 1987م.

- اللآلىء المصنوعة، في الأحاديث الموضوعة.

لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي (ت:911 هـ).تحقيق: أبو عبد الرحمان صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1417 هـ/1996م.

- ب -

- بغية المستفيد، بشرح منية المريد.للعربي ابن السائح (ت: 1309هـ).

تحقيق: سعيد محمد عقل، ط1، دار الجيل، بيروت/لبنان، 2004/1424م.

- ت -

- تاج المفرق في تحلية علماء المشرق.لأبي البقاء البلوي (ت:767هـ). منشورات وزارة الأوقاف، الرباط/ المغرب.

- تاريخ بغداد.للخطيب البغدادي (ت:463 هـ)دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.

- تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي.لمحمد المباركفوري (ت:1353 هـ).دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.

- التدوين في أخبار قزوين.لعبد الكريم الرافعي القزويني (ت:623هـ).تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1987م.

- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين القرطبي (ت:671هـ).تحقيق: د. الصادق بن محمد إبراهيم.ط1، مكتبة دار المنهاج، الرياض، 1425هـ.

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك. لأبي الفضل القاضي عياض (ت:544هـ).الجزء: 1، تحقيق: ابن تاويت، 1965م.الأجزاء: 2،3،4، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، 1966م ـ 1970م.الجزء 5: تحقيق: محمد بن شريفة.الأجزاء: 6،7،8، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، 1981م ـ1983م.ط1، مطبعة فضالة، المحمدية/المغرب.

- تفسير البغوي (ت:510هـ).تحقيق: خالد عبد الرحمان العك، دار المعرفة، بيروت/لبنان.

- **تفسير الطبري، المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن**.لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:310 هـ).دار الفكر، بيروت/لبنان، 1405م.
- **تهذيب الآثار**.لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:310هـ).تحقيق: علي رضا بن عبد الله.دار المأمون للتراث، دمشق/ سوريا، 1416 هـ/1995م.
- **تيسير الأماني، لقراءة شهد الجاني**.لمحمد بن محمد الحجوجي.ط1، المطبعية البلدية الفاسية بالمكينة، فاس/المغرب، 1338هـ.

-ج-

- **الجامع الصحيح**.لأبي الحسين القشيري محمد بن الحجاج النيسابوري (ت:261 هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان.
- **الجامع الصحيح**.لأبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري الجعفي (ت:256 هـ).تحقيق: د. مصطفى ديب البغاء دار ابن كثير، اليمامة، بيروت/المغرب، 1407 هـ/1987م.
- **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**.لمحمد بن فتوح الحميدي (ت:488 هـ). تحقيق: د. علي البواب، دار ابن حزم، بيروت/لبنان، 1423 هـ/2002م.
- **جواهر السِماط، في ذكر مناقب عبد الخياط.**

لمحمد بن إبراهيم الخياطي الفاسي، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط/المغرب، رقم: 1185د.
- **جواهر المعاني وبلوغ الأماني، في فيض سيدي أبي العباس التجاني**.لعلي حرازم بن العربي برادة الفاسي (ت:1218هـ). ط1، دار الرشاد، الدار البيضاء/المغرب، 2002م.

-ح-

- **الحكم العطائية الكبرى والصغرى**.لابن عطاء الله السكندري (ت:709 هـ)بعناية: د. عاصم إ براهيم الكيلاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 2006م.
- **الحكم النورانية، والفتوحات الصمدانية**.لمحمد بن محمد الحجوجي. مطبعة فضالة/المغرب، 1998 .

- حل الرموز، ومفاتيح الكنوز.لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي (ت: 678 هـ).تحقيق: محمد عبد الرحمان الشاغولي.المكتبة الأزهرية للتراث، القاهروة/مصر، 2005م. (نسب في هذه الطبعة خطأ إلى العز بن عبد السلام، المتوفى سنة: 660هـ.)

- حلية الأولياء، وطبقات الأولياء. لأبي نعيم الأصبهاني (ت:430هـ). مصر السعادة، 1394هـ. 1974م.

- حلية البشر، في تاريخ القرن الثالث عشر. لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار (ت:1335هـ).تحقيق: محمد بهجة البيطار.ط2، دار صادر، بيروت/لبنان، 1413هـ. 1993م.

-خ-

- خلاصة الأثر، في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبي الحموي (ت:1111هـ).دار صادر، بيروت/لبنان.

-د-

- الدر المنثور، في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (ت:911هـ)دار الفكر، بيروت/لبنان.

- دقائق المنهاج، (شرح صحيح مسلم)،لابن شرف للنووي (ت:676هـ).تحقيق: لإياد أحمد الغوج، دار ابن حزم، بيروت/لبنان.

- دليل المؤرخ. لعبد السلام ابن سودة (ت: 1400هـ).ط1، دار الفكر، 1418هـ. 1997م.

- ديوان الحلاج (ت:309 هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 2007م.

- ديوان الششتري (ت:668هـ).تحقيق: د علي سامي النشار.ط1،المعارف الإسكندرية مصر 1960م.

- **ديوان محمد الحراق** (ت: 1261 هـ) تحقيق ودراسة: نعيمة بويغرومني، أطروحة لنيل الدكتوراه، مرقونة بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط/المغرب، 2000م.
- **ديوان العفيف التلمساني** (ت:690هـ).
- **ديوان ابن الفارض** (ت:632هـ)تحقيق وشرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1990م.
- **ديوان أبي مدين التلمساني** (ت:594 هـ).إعداد وجمع وترتيب: د. عبد القادر سعود، ود. سليمان القرشي.

- ر -

- **رسائل مولاي العربي الدرقاوي** (ت: 1239 هـ) المسماة: **بشور الهدية، في مذهب الصوفية**.ط1، دار الرشاد، الدار البيضاء/المغرب، 2004م.
- **رسالة لمحمد الحجوجي في الترجمة لنفسه**. مخطوطة في خزانة نجله سيدي محمد بالجديدة/المغرب. (بحوزتي نسخة مصورة منها).
- **الرسالة القشيرية**. لعبد الكريم القشيري (ت:465هـ).تحقيق: د. عبد الحليم محمود، ود. محمد بن الشريف.دار المعارف، القاهرة/مصر.
- **رماح حزب الرحيم، على نحور حزب الرجيم**.لعمر بن سعيد الفواتي. (طبع مع جواهر المعاني).
- **روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. لشهاب الدين محمود الآلوسي (ت:1270هـ)تحقيق: علي عبد الباري عطية.ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1415هـ.
- **ريحانة الألبا، وزهرة الحياة الدنيا**، لشهاب الدين الخفاجي (ت:1069هـ).تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.ط1، مطبعة عيسى الحلبي، 1386هـ ـ 1963م.

- س -

- **سلافة الصفا، في تراجم الشفا**. لمحمد بن محمد الحجوجي.تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 2009م.

- سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال لعبد السلام ابن سودة (ت:1400هـ). تحقيق: محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي/المغرب، 1997م.
- **سنن الترمذي** (ت:279هـ). الجزئان: 1و2 تحقيق: أحمد محمد شاكر. الجزء: 3، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الجزئان: 4و5، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، 1395هـ ـ 1975م.
- **سنن أبي داود** (ت:275هـ). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا/لبنان.
- **السنن الصغرى**، (المجتبى من السنن). لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي (ت:303هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط2، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب/سوريا، 1406 هـ ـ 1986م.
- **السنن الصغير**، للبيهقي (ت:458هـ). تحقيق: أحمد المعطى أمين قلعجي. ط1، جامع الدراسات الإسلامية، كراتشي الباكستان، 1410 هـ ـ 2003م.
- **السنن الكبرى**، للبيهقي (ت:458هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1424هـ ـ 2003م.
- **السنن الكبرى**. لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي (ت:303هـ). تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1421هـ ـ 2001م.
- **سنن ابن ماجه** (ت:273هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العلمية ـ فيصل عيسى الحلبي.

- ش -

- **شرح حزب البحر، المسمى مفاتيح العز والنصر، في التنبيه على ما يتعلق بحزب البحر**. لأحمد زروق (ت:899)، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي. دار جوامع الكلم، القاهرة/مصر، 2007م.
- **شرح حكم ابن عطاء الله**. لأحمد زروق (ت:899هـ). تحقيق: ناجي سويد. ط1، دار الرشاد، الدار البيضاء/المغرب، 1432هـ ـ 2011م.

- **شرح الشريشية**.لأبي مدين الفاسي (ت:1181هـ)مخطوط مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء/ المغرب.
- **شعب الإيمان**، للبيهقي (ت:458هـ).تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على التحقيق: مختار أحمد الندوي.ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض بتعاون مع الدار السلفية، بومباي/الهند، 1423هـ ـ 2003م.

- ص -

- **صحيح البخاري (الجامع الصحيح)**.تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- **صحيح ابن حبان** (ت:**354هـ**).ترتيب الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي (ت:739هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط.ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1408هـ ـ 1988م.
- **صحيح مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري** (ت:**261هـ**).تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان.

-ع-

- **عمل اليوم والليلة**، لابن السُّني (ت:364هـ).تحقيق: كوثر البرني.دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت/لبنان.
- **عمل اليوم والليلة**، للنسائي (ت:303هـ).تحقيق: د. فاروق حمادة.ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1406هـ.

- غ -

- **غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائص الفاضحة**، للوطواط (ت:718هـ).تحقيق: إبراهيم شمس الدين.ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1429هـ ـ 2008م.

- ف -

- **فتح الملك العلام، في تراجم علماء الطريقة التجانية الأعلام**.لمحمد بن محمد الحجوجي.

مخطوط بخزانة نجل المؤلف بالجديدة/المغرب.ونسخة مخطوطة بخزانة علال الفاسي، رقم: 610ع، الرباط/المغرب.

- **الفتوحات القدسية على شرح التائية.** (شرح نائية سيدي محمد الحراق).لأبي محمد المكي بن المهدي السودي (ت:1317هـ)طبعة حجرية، فاس/المغرب، 1311هـ.

- **الفردوس بمأثور الخطاب**، لأبي شجاع الديلمي (ت:509هـ).**تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول**.ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1406هـ ـ 1986م.

- ق -

- **القاموس الشامل لأحزاب ووظائف وأذكار وأدعية وأوراد السادة الصوفية**.لأحمد محمد عبد الكريم الشريف. ط1، مكتبة القاهرة/مصر، 2006/1426م.

- **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي (ت:817هـ).تحقيق: مكتبة تحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي.ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، 1426هـ ـ 2005م.

- **قوت القلوب، في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**.لأبي طالب المكي (ت:386هـ).ط2، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1426هـ ـ 2005م.

- **القول السديد في صفة المريد**.لمحمد بن محمد الحجوجي، بعناية نجل المؤلف محمد الحجوجي.ط1، دار وليلي للطباعة والنشر، مراكش/المغرب، 2004م.

- ك -

- **كتاب العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ).تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي.دار ومكتبة الهلال.

- **كشف الحجاب،عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب**.لأحمد بن الحاج العياشي سكيرج (ت:1363هـ). المكتبة الشعبية، بيروت/لبنان، 1988م.

. **كنز اليواقيت الغالية، في الأسانيد العالية.** (طبع مع المنح الوهبية).لمحمد بن محمد الحجوجي، بتصحيح نجل المؤلف محمد الحجوجي و الدكتور عبد الإله بوشامة.ط1، بيروت، دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان، 2009م.

- ل -

. **لسان العرب،** لابن منظور الأنصاري (ت:711هـ).دار صادر، بيروت/لبنان، 1414هـ.

. **لواقح الأنوار القدسية، في العهود المحمدية.**للإمام أبي المواهب عبد الوهاب الشعراوي (ت:973هـ).ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1998 م .

. **لوامع أنوار، وفيوضات أسرار.** لمحمد بن محمد الحجوجي. مخطوط بمكتبة نجل المؤلف بمدينة الجديدة/المغرب.

-م-

. **مبادئ الإشراق والإسعاد، فيما للتجاني من الأذكار والأوراد.**لمحمد بن عبد الواحد النظيفي (ت:1366هـ).بعناية حفيد المؤلف: محمد بن أحمد النظيفي.ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء/المغرب، 1423هـ. 2002م.

. **مجمع الأمثال،** لأبي الفضل الميداني (ت:518هـ).تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.دار المعرفة، بيروت/لبنان.

. **مجموع لمَحمد بن محمد الحجوجي (نجل المؤلف).** مخطوط محفوظ بخزانة نجله بمدينة الجديدة/المغرب. (أمدني بصورة منه).

. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.**لابن عطية الأندلسي (ت:546 هـ).تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت/لبنان، 1413 هـ/1993م.

. **المحكم والمحيط العظيم،** لابن سيده المرسي (ت:458هـ).تحقيق: عبد الحميد الهنداوي.ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1421هـ. 2000م.

. **محمد بن سليمان الجزولي، مقاربة تحليلية للكتابة الصوفية.** للدكتور حسن جلاب، ط1،تينمل للطباعة والنشر، مراكش/المغرب، 1993م.

. **مختار الصحاح،** لزين الدين الرازي (ت:666هـ).تحقيق: يوسف الشيخ محمد.

ط5، المكتبة العصرية، بيروت/لبنان، والدار النموذجية، صيدا/لبنان، 1420هـ. 1999م.

- مدارج السالكين، بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. لابن القيم الجوزية (ت:751هـ). تحقيق: محمد معتصم بالله البغدادي. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، 1416هـ. 1996م.
- المدخل لابن الحاج الفاسي (ت:737هـ). دار التراث. (بدون تاريخ).
- مستخرج أبي عوانة (ت:316هـ). تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. ط1، دار المعرفة، بيروت/لبنان، 1419هـ. 1998م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم (ت:405هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية، يروت/لبنان، 1411هـ. 1990م.
- المستطرف في كل فن مستظرف، لأبي الفتح الأبشيهي (ت:852هـ). ط1، عالم الكتب، بيروت/لبنان، 1419م.
- المستقصى في أمثال العرب، لجار الله الزمخشري (ت:538هـ). ط2، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1987م.
- مسند أحمد (ت:241هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ. 2001م.
- مسند البزار (ت:292هـ)، (البحر الزخار). تحقيق: مجموعة من المحققين. ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. (1988م. 2009م).
- مسند ابن الجعد (ت:230هـ). تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط1، مؤسسة نادر، بيروت/لبنان، 1410هـ. 1990م.
- مسند الشهاب القضاعي (ت:454هـ). تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2، مؤسسة الرسالة، 1407هـ. 1986م.
- مسند أبي يعلى الموصلي (ت:307هـ). تحقيق: حسين سليم أحمد. ط1، دار المأمون للتراث، دمشق/سوريا، 1404هـ. 1984م.

- **المصنف،** لأبي بكر عبد الرزاق (ت:211هـ).تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي.ط2، المكتبة الإسلامية، بيروت/لبنان، 1403هـ.
- **المعجم الأوسط،** للطبراني (ت:360هـ).تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.دار الحرمين، القاهرة/مصر.
- **معجم الصحابة،** لأبي الحسن عبد الباقي البغدادي (ت:351هـ).تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدنية المنورة، 1418هـ.
- المعجم الكبير، للطبراني (ت:360هـ).تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2، دار النشر ـ مكتبة ابن تيمية، القاهرة/مصر.
- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الأحياء من الأخبار.** لأبي الفضل للعراقي (ت:806 هـ).
تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، 1415 هـ/1995م.
- **مفتاح السعادة الأبدية، في مطالب الأحمدية.**
لأبي بكر الفوتي، المكتبة الإسلامية، بواكي/ساحل العاج، بدون تاريخ.
- **المقاصد الحسنة، في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.**لشمس الدين السخاوي (ت:902هـ).تحقيق: محمد عثمان الخشت.ط1، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، 1405هـ ـ 1985م.
- **منحة الوهاب، في تخريج أحاديث الشهاب.**لمحمد بن محمد الحجوجي.تحقيق: هشام بن محمد حيجر. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 2010م.
- **المنح الوهبية على تلخيص الشمائل النبوية.**لمحمد بن محمد الحجوجي. تصحيح: نجل المؤلف محمد الحجوجي، والدكتور عبد الإله بوشامة.ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 2009م.
- **موارد الظمآن، إلى زوائد ابن حبان،** لأبي الحسن نور الدين الهيثمي (ت:807هـ).تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.
- **مواقف القرب والتداني، من حضرة السر الإلهي الحقاني.**لمحمد الحجوجي، ضمن مجموع نجله، ثاني المجموع: (42 ـ 73).

- ن -

- **النبذة المختصرة، في الرد على من يرد على أولياء الله الخيرة**.لمحمد بن محمد الحجوجي. تحقيق: الراضي كنون، ط1، مطبعة الكرامة، الرباط/الرباط، بدون تاريخ.

- **نجوم المهتدين، في دلائل الاجتماع للذكر على طريقة المشائخ المتأخرين برفع الأرجل من الأرض والاهتزاز شوقا لرب العالمين**.لعبد الكبير بن محمد الكتاني (ت 1333هـ).تحقيق: عدنان بن عبد الله زهار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، 1328 هـ ـ 2007م.

- **النصر الواضح، في الذب عن مؤلف الطيب الفائح**.لعمر المدني المزواري. (طبع). وتوجد نسخة مخطوطة اطلعت عليها بخزانة نجل المؤلف بمدينة الجديدة/المغرب.

- **نوادر الأصول، في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**.للحكيم الترمذي (ت:320هـ).تحقيق: عبد الرحمان عميرة، دار الجيل بيروت/لبنان.

- **نيل المراد في معرفة رجال الإسناد**، لمحمد الحجوجي. تقديم وتحقيق: يوسف مروان، أطروحة لنيل الدكتوراه، مرقونة بكلية الآداب بتطوان، (2006م 2007م).

فهرس المحتويات